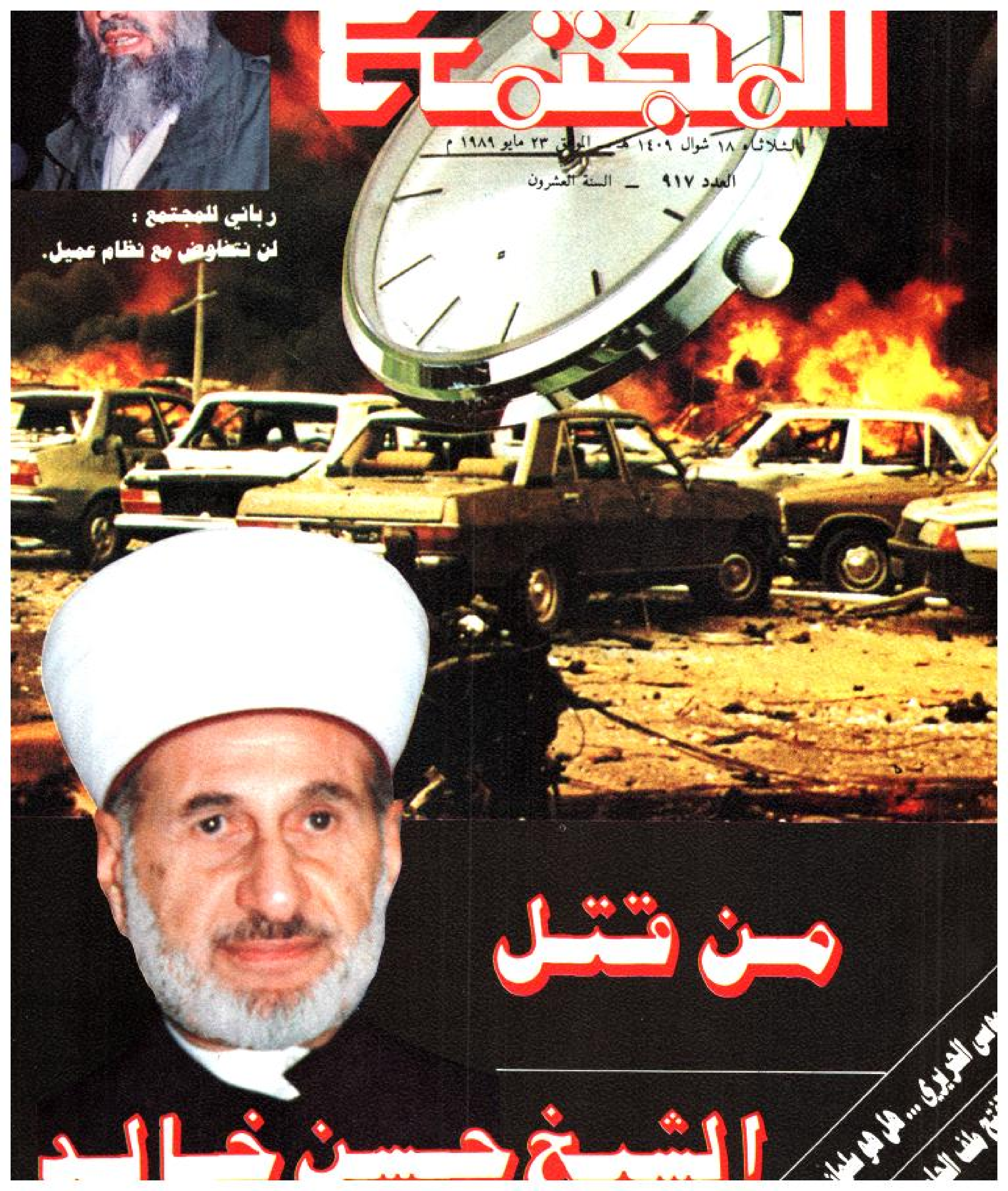

المجتمع
الثلاثاء ١٨ شوال ١٤٠٩ هـ - الموافق ٢٣ مايو ١٩٨٩ م
العدد ٩١٧ _ السنة العشرون
رباني للمجتمع :
لن نتفاوض مع نظام عميل.
من قتل
الشيخ حسن خالد

العدد ٩١٧
السنة العشرون

الثلاثاء ١٨ شوال ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٣ مايو ١٩٨٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

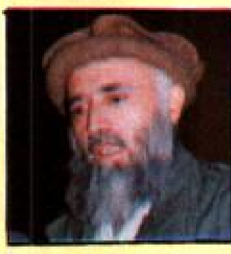
إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة







باختصار
الى القمة العربية

مؤتمر القمة العربية المنعقد في الدار البيضاء والذي جاء كسابقه مؤتمرا طارئا يجد نفسه مستغرقا في خضم الافرازات الفرعية لقضايا الامة الاساسية.. فجدول اعماله متنازع بين المشكلة المركزية في فلسطين (الانتفاضة، مداولات ما يعرف «بالسلام» مع الدول الغربية والتطورات والمستجدات في دول المواجهة) والمشكلة اللبنانية وافرازاتها الاقليمية ومشكلات اخرى كالقضية الصحراوية والقضايا الاقليمية الامنية والاقتصادية ومشكلات الانظمة والعلائق البينية وما الى ذلك، وفي اعتقادنا ان تراكم القضايا وتكاثرها ناتج عن طرائق الحل المتبنى من قبل جامعة الدول العربية وان السير في هذا النهج سوف يفرز مزيدا من الاشكالات.

فنهج الجامعة يعتمد سياسة مد خطوط (التبريد) للقضايا والحلول الوقتية في الوقت الذي تفتقد فيه تلك المساعي الى الاطار المرجعي في معتقد الامة. فالمساعي العربية تظل في جودها ما لم تعتمد القمة تبني نهج العقيدة الاسلامية وتحديد الولاء لها والوفاء للجماهير المسلمة بالسعي من اجل تحقيق الحلول الكلية القائمة على تحقيق التكامل الاقتصادي والامني والسير المنتظم من اجل الوحدة الشاملة حتى تستطيع الامة التقدم في عصر الصراعات الكبرى ويقف بذلك مسلسل (تفريغ المشاكل) والله الموفق...

السعر :

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن-عمان-مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١-٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات-مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر-ابو ظبي: ٣٣٠١١٩ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨-ابوظبي-فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٧٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص.ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ -فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦



القضيــــة الفلسطينيــــة في مؤتمـــــر القمة

يتطلع كثير من المتابعين لسير السياسة العربية ـ والدولية فيما يتعلق بقضايا المنطقة العربية الى جدول اعمال مؤتمر القمة العربي في المغرب وفي مقدمته قضيتان اساسيتان (الانتفاضة ـ ولبنان)، وعلى الرغم من وجود عدد من القضايا العربية الاخرى على جدول الاعمال، الا ان المراقبين والمهتمين بهذا المؤتمر من الفئات الوطنية والاسلامية ينتابهم هاجس حول موضوع الانتفاضة والقضية الفلسطينية بشكل عام، ولا سيما وان هنالك عددا من الجهات الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية قدمت قبيل موعد القمة، وعبر الحركة السياسية والديبلوماسية التي شهدتها الاسابيع الماضية عددا من التوصيات والاقتراحات أخذت اشكالا عدة من الصيغ، من مثل ما يسمى بضرورة تقريب وجهات النظر العربية حول الحل السلمي للقضية الفلسطينية... فيما بين العرب من ناحية، وفيما بين اليهود والانظمة العربية المعنية من ناحية اخرى، ولعل اخطر ما تتضمنه التوصيات الامريكية كمقدمة:

١ ـ العمل على وقف الانتفاضة الفلسطينية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، ويدخل في التصور الامريكي عدم الممانعة في ان تستخدم القوات اليهودية داخل الاراضي المحتلة شتى اشكال العنف لخنق الصوت الفلسطيني المسلم والمعارضة من منطلقات اسلامية للاحتلال.

٢ ـ قضية المؤتمر الدولي المهي من المقرر ان تشترك فيه اطراف دولية وعربية وفلسطينية عدة لايجاد منهج

للحل مشابه لبنود اتفاقات كامب ديفيد التي تمت على اساسها مصالحة بين حكومة مصر والحكومة اليهودية قبل عشر سنوات.

٣ ـ تثبيت بعض المبادرات الفلسطينية الرسمية ذات الصفة الانفرادية والصيغة التي استلهمت نصها من روح الكامب وبنوده المعروفة.

على ان مثل هذه الرغبات الامريكية لا بد وان تكون قد درست بين كل من الساسة الامريكان والساسة الاسرائيليين اثناء الزيارات الامريكية ـ الاسرائيلية المتبادلة لكل من واشنطن وفلسطين المغتصبة.

هنا لا بد من القول ان على العرب ان يكونوا في منتهى الحذر مما يطرحه البيت الابيض من رغبات امريكية بشأن قضية المسلمين ولا سيما الفلسطينيين مع اليهود، بل ان المنطق الوطني يدعو الى عدد من الاجراءات والاحتياطات نذكر منها:

١ ـ نبذ التصورات والاقتراحات الاجنبية سواء كانت وافدة من واشنطن او باريس او لندن او موسكو، حيث ان قضية فلسطين ليست قضية امريكية او غيرها من القضايا الغربية والشرقية، وانما هي بمنطوق القرآن الكريم قضية اسلامية محضة، انها قضية الارض الاسلامية التي تحتوي اولى القبلتين وثالث الحرمين، وهي المسرى الذي اسري اليه بالرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم، وهي ايضا منطلق المعراج الذي عاد منه رسول الامة عليه السلام بتكاليف شرعية من ربه الى أمته. وعلى اساس من هذا... هل يمكن ان تكون قضية فلسطين شرقية او غربية... الامر الذي ينفي بالضرورة اسلاميتها واسلامية العمل من اجلها.

٢ ـ لا بد من استلهام وقائع التاريخ الاسلامي لدى صياغة الموقف من اليهود لفهم الله، وفي سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يفيد في ضخ اول تجربة اسلامية... بل اول تجربة لدولة اسلامية في التعامل مع اليهود وعهودهم ومواثيقهم، يضاف الى هذا موقف القرآن الكريم الصحيح الفصيح في وصف ملة اليهود بالمخاتلة والمراوغة ونكران الجميل، ونقض العهد والقفز على الوعد، فهم لا يألون في مؤمن إلا ولا ذمة، ثم هم ـ وهذا يشهد به النصارى ايضا ـ قتلة من الطراز الفتاك لانبياء الله سبحانه ورسله المكرمين، واذا كانت الوقائع التاريخية لليهود معروفة لدى شعوب هذه الامة وحاكميها، فانه لا بد من استلهام تاريخنا مع اليهود، ومنطوق قرآننا فيهم قبل صياغة اي موقف من اولئك المغتصبين.

٣ ـ واذا وفر استلهام المنطوق الشرعي والتاريخ الاسلامي صيغة للتعامل مع اليهود ومواجهتهم، فانه عند ذلك لا بد من اجماع عربي يتوحد فيه الصف، ويتوحد فيه الرأي، من اليهود من ناحية، ومن المبادرات الغربية المتعلقة بفلسطين من ناحية اخرى.

٤ ـ انه من الواجب فهم معاني الانتفاضة الشعبية الاسلامية ومعطياتها، تلك المعطيات التي هزت بالدرجة الاولى كيان اليهود وجعلت امرهم شتاتا ورأيهم متفرقا، فقد احدثت انتفاضة اطفال الحجارة شرخا سياسيا بليغا بين الاحزاب المختلفة... بل بين احزاب الاغلبية كل على حدة.... وهذه الثمرة... وليست الوحيدة ـ لا بد من دراستها، ولا بد من الاستفادة من استمراريتها، لجني ما يمكن من الفوائد التي ايقظت في جماعها نخوة العربي، وبثت روح التحدي التي كانت ميتة قبيل ذلك.

٥ ـ واذا كان هنالك في الساحة العربية (من الافراد) من يعتقد بان الطرح الامريكي لن يكون بالضرورة طرحا يهوديا اسرائيليا، وقد يستشهد بعض هؤلاء الافراد وغيرهم بخلافات شكلية بين امريكا واليهود، وقد يستشهد هؤلاء بتصريحات متشنجة لاسحق شامير رئيس الوزارة اليهودية يمس فيها البيت الابيض ورجاله... وعلى هذا فان الجواب على هؤلاء سيكون جوابا قرآنيا منزها عن الخطأ، وهو وحيه تعالى في حق أمتي الصليب والتلمود وبيان موقفهم النهائي الاكيد من المسلمين وذلك قوله: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» صدق الله العظيم.

فهل نستلهم نصوص القرآن الكريم، ومضامين السيرة النبوية في صياغة موقف الامة من اليهود واعوانها.... هذا ما نرجوه....

* رسالة إلى فهد الأحمد



تحية طيبة وبعد،
لقد ساءني كما ساء رجالات وشباب الاتجاه الاسلامي عموما في الكويت ما قامت به بعض الفرق المسرحية المختلطة التي تعتمد على الاثارة وآخرها المسماة باسم ملك الشحاتين باستخدام اسمكم وتحت رعايتكم.
ان المسلمين في الكويت جميعا يستنكرون ذلك ويقفون مدهوشين كيف يحصل ذلك؟ ولماذا؟
ان المسلمين في الكويت يتطلعون ان يضع امثالكم ومن في مركزكم يده بأيديهم في محاربة الفساد الذي يديره ويستغله اعداء الاسلام للنيل من عقيدة ابناء الكويت وقيمهم الاسلامية والتعاون على منع هذه الحفلات والمسرحيات التي أغرقت فيها الكويت مؤخرا.
ان الجميع يتطلعون بان يصدر منكم رفض قاطع لما تعمدت بعض الفرق من زج اسمكم كغطاء لتحقيق مآربها واهدافها، واننا نأمل ان تتضافر جهودنا جميعا افرادا ومسؤولين وعلى مختلف مراكزهم وتأثيرهم لحماية وطننا العزيز من المخططات الرهيبة التي يقف وراءها اعداء الاسلام الحاقدون، ولا شك اننا اذا اهملنا واجبنا الاسلامي في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان سخط الله جل جلاله سينالنا والويل ثم الويل اذا سخط علينا فاطر السموات والارض الذي انذرنا في اكثر من موضع في كتابه العزيز من مغبة الوقوع في المعاصي ونشر المفاسد، فقد قال جل شأنه: «يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة، عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون».
وقد اثنى قيوم السموات والارض على الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، قال تعالى: «الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور» ان تكاتف الجهود في حفظ الاوطان من الموبقات مطلب اسلامي ينعكس بايجابياته على أمن واستقرار ورخاء وسعادة الاوطان.
انني ادعوك وكل محبي الخير للكويت ان يكونوا درعا واقيا ضد عبث العابثين بشتى لافتاتهم واشكالهم وأسأل الله لنا جميعا السداد والرشاد.

عبدالله العلي المطوع

* ظاهرة التسلل... هل اختفت؟

في تصريح ادلى به مدير أمن محافظة الاحمدي العميد ناصر البدر للزميلة الانباء، اوضح البدر في رده على سؤال حول ظاهرة التسلل، انه من الملاحظ انخفاض عملية التسلل عما كانت عليه في السنوات السابقة، وتكاد تكون قد انعدمت بصورة نهائية.
وهذا الخبر، على الرغم مما يبعثه فينا من تفاؤل واستبشار حول تحصين حدود البلاد، الا اننا ينبغي ان لا نذهب بالتفاؤل بعيدا وان نكون اكثر واقعية، حيث ان هذا الانخفاض في ظاهرة التسلل ربما يكون احد اسبابه وقف الحرب العراقية ــ الايرانية وعودة الحياة الطبيعية نوعا ما لشعوب المنطقة، مما تسبب في تخفيض عدد الهاربين والمتسللين من جحيم الحرب او لاغراضها العسكرية والسياسية.
وامر اخر نود التأكيد عليه وهو ان الاستقرار النسبي للاوضاع الامنية، ولأمن الحدود على وجه الخصوص، ينبغي ان لا يحول دون متابعة اوجه الخلل والقصور في جهازنا الامني كما كان الحال في السابق، والاولى ان نستغل فرصة استقرار الاوضاع الامنية للتخطيط بكل تأن وهدوء، والتنفيذ باسرع ما يكون، نحو تحصين الجهاز الامني.
وقد اعلنت وزارة الداخلية قبل سنوات عن اقامة سور أمني على مناطق الحدود يعتمد على اجهزة الكترونية متطورة لرصد المتسللين بحرا وبرا، ومع ذلك فان حوادث التسلل مستمرة وبعضها يأخذ شكلا خطيرا مثل حادث المواطن الذي اصيب بطلقات رشاش كلاشينكوف من قبل احد المتسللين في مزارع العبدلي.

* توزيع الوحدات الحرفية

بدأت وزارة التجارة والصناعة بتوزيع الوحدات الحرفية في منطقة الصليبية والبالغ عددها ١٣٣ وحدة، وقد تم توزيع تسع وحدات منها كما بلغ عدد المتقدمين للحصول على هذه الوحدات الفا شخص.
وبهذه المناسبة ذكر وكيل وزارة التجارة والصناعة المساعد للشؤون الادارية والمالية والشؤون الصناعية بالنيابة علي آل بن علي، ان هدف الوزارة في ذلك هو دفع الكويتيين وتشجيعهم الى الاتجاه نحو الصناعة والحرف اليدوية من اجل رفع مستوى القطاع الصناعي والحرفي في البلاد.
ونعتقد ان هذه الخطوة الرائدة نحو تشجيع الصناعة والحرفة الكويتية، ينبغي ان يتم اسنادها ومتابعتها والاشراف عليها بكل دقة وحرص، حتى يكتمل نمو هذا المولود، واهم نقطة برأينا ينبغي الالتفات اليها ومراقبتها من قبل وزارة التجارة والصناعة، هي منع التلاعب واستغلال الوحدات لاغراض اخرى او حتى للاستفادة منها تجاريا كأن يقوم صاحب الوحدة الحرفية بتأجيرها الى غير الكويتيين، وهو ما يفوت معه الهدف الاساسي من وضعها وايجادها، لذلك فان عملية المراقبة والمتابعة والاشراف تبقى عملية على غاية من الاهمية ومرحلة ينبغي ان تكون دائمة ومستمرة.

* قبل أن يجف عرقه



بعد تكرر شكاوي العمال على شركات المقاولات المستخدمة لهم من ناحية تأخير صرف الرواتب اتجهت وزارة الشؤون لحل هذه المشكلة عن طريق الزام اصحاب تلك الشركات بوضع ضمان مالي عن كل عامل مستخدم لضمان حقوقه في حالة تخلف صاحب العمل عن ادائها.

وحدد قرار وزارة الشؤون الفئات التي تسري عليها هذا «لائحة الضمان المالي» وهم اصحاب الاعمال المرتبطين بعقود لتنفيذ مشروعات حكومية وذلك فيما يختص بعدد العمالة المقدرة للمشروع، وكذلك الشركات والمؤسسات والمقاولن المرتبطون بعقود مقاولات وذلك فيما يتعلق بحجم العمالة اللازمة لتنفيذها.

ونص القرار على ان قيمة الضمان المالي هي على النحو التالي:

- من عامل واحد الى ٥٠٠ عامل ـ ٢٥٠ دينار عن كل عام.
- من ٥٠١ عامل الى ١٠٠٠ عامل ٢٠٠ دينار عن كل عام.
- من ١٠٠١ عامل فاكثر ١٥٠ دينار عن كل عام.

و يوقع صاحب العمل على اقرار يفوض وزير الشؤون الاجتماعية والعمل او من يفوضه بسحب مبلغ الضمان كليا او جزئيا للصرف على عماله.

وفي الحقيقة فان هذا القرار الحكيم جاء ليحل مشكلة كانت تتكرر كثيرا وتسبب معاناة شديدة للعمالة الخاصة ببعض الشركات وتكرر حالات الاضرابات الناتجة عن عدم دفع رواتب العمال لمدد مختلفة تصل في بعضها الى اربعة او ستة شهور.

ونأمل في ان يعمل هذا القرار على حفظ حقوق العمالة في البلاد من اصحاب الشركات والمقاولات الجشعين والذين يستغلون حاجة هؤلاء الفقراء من العمال الذين تغربوا عن وطنهم سعيا لكسب لقمة العيش.

وبهذه المناسبة فاننا نناشد كذلك وزارة الشؤون تمشيا مع قرارها هذا تفقد شروط العمل المبرمة بين اصحاب المؤسسات والشركات وهؤلاء العمال والتأكد من مدى التزام هذه الشركات بنصوص العقود خاصة موضوع توفير السكن المناسب لهم حيث لوحظ ان الشركات تقوم بتأجير مساكن غير مناسبة لهم وفوق السطوح وذلك حتى يتوفر لها بعض الدنانير على حساب راحة هؤلاء العمال الفقراء بعيدا عن أية معان انسانية ركضا وراء المادة.

وقد جاء في الحديث الشريف «اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه».

• جاسم

* اقامة الحدود رحمة للمجتمع

خبر نشرته احدى الصحف اليومية يتحدث عن شاب كويتي في العشرين من عمره ومن اصحاب «السوابق» تم ضبطه مؤخرا بتهمة السرقة، واعترف بدوره بانه يمارس هذه الجريمة منذ سنوات طويلة الى درجة انه لا يتذكر عدد المرات التي سرق فيها، لكن الشرطة تعتقد انه مسؤول عن سرقة ما يقرب من ١٠ محلات تجارية واكثر من ٦٠ سيارة حيث كان يحطم الزجاج و يسرق ما فيها او يختطف السيارة الى مكان ناء و يقوم بنهب جميع محتوياتها.

المثير في الخبر ان الشاب اعترف بممارسته لهذه الجريمة منذ صغر سنه وانه كان من نزلاء السجن المركزي حتى عهد قريب لولا ان اسمه ادرج في قوائم العفو الاميري الاخير بمناسبة عيد الفطر، واطلق سراحه على اثر ذلك ليعود لممارسة السرقة بعد ايام قليلة فقط، وكأن لسان حاله يقول: افوز باحدى «الدرجتين» فاما نهب اموال الناس واما العيش المريح والطعام الوفير داخل السجن المركزي المكيف!!

قصة هذا الشاب الشقي تثير بعض الملاحظات التي لا بد من الاشارة اليها.

الملاحظة الاولى: ان الجهة التي تقوم باختيار السجناء المرشحين للعفو الاميري لحسن سلوكهم ـ لا تبدو قادرة على تحديد النوع الملائم من السجناء ممن يستحقون هذا العفو، بدليل انها اطلقت سراح سجين من النوع السيء الذي لم تغير سنوات السجن شيئا من اخلاقه حيث عاود الارتكاس في حمأة الجريمة بعد خروجه من السجن بأيام.

الملاحظة الثانية: ان حالة هذا الشاب تشير الى ان الجهات المختصة لا تقوم بمتابعة المطلق سراحهم من السجن منذ فترة قريبة ولا تقوم بدراسة الاوضاع التي يعيشون فيها بعد خروجهم الى الحياة، ولربما كانت الظروف السيئة التي تنتظرهم بصفتهم «اصحاب سوابق» سببا في دفعهم الى الجريمة مرة اخرى.

الملاحظة الثالثة: ان تعطيل حكم الله سبحانه وتعالى في اللصوص واهل السرقة من اهم الاسباب المساعدة على استشراء هذه الجريمة في الكويت واقدام كثير من الاشقياء والشباب المستهتر على فعلها كسبيل سهل للاسترزاق والحصول على المال الحرام، وقضاء هذا الشاب السارق لسنة او سنتين في سجون الكويت لا يبدو انه قد ردعه عن السرقة ولو لايام قلائل بعد خروجه منها.

ولو ان يدا واحدة قطعت في الكويت تطبيقا لاحكام الشريعة ولنصوص القرآن الكريم لتراجعت جريمة السرقة في البلاد الى نسب منخفضة لا تذكر، وفي اقامة حد السرقة رحمة بالمجتمع وأمن للناس على اموالهم وارزاقهم وقد قال تعالى «السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله» وقال سبحانه: (ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب).

وليس الامر في السرقة فحسب بل ان تعطيل الحدود الشرعية التي اوجب الله على اولياء الامور تطبيقها مع انعدام المناهج التربوية والاعلامية المستمدة من روح الدين الحنيف هو السبب الاساسي في انتشار الجريمة.



* تنمية التجارة بين الدول الاسلامية

بدعوة من بيت التمويل الكويتي والبنك الاسلامي للتنمية تم تنظيم ندوة تنمية الصادرات الكويتية في الاسبوع الماضي تحت رعاية وزير التجارة والصناعة السيد فيصل عبدالرزاق الخالد... حيث عرض البنك الاسلامي للتنمية في هذه الدورة برنامج التمويل الاطول اجلا للتجارة بين الدول الاسلامية.

وتأتي اهمية هذا البرنامج في ضوء ضخامة حجم التجارة العالمية لهذه الدول الاسلامية وضآلة التجارة المتبادلة فيما بينها... حيث بلغت صادرات الدول الاسلامية في عام ١٩٨٧ (٥٨) بليون دولار... ووارداتها بلغت ١٤٨ بليون دولار... وتشكل التجارة البينية لهذه الدول ١٠٪ من حجم تجارتها الدولية فيما تذهب ما نسبته ٩٠٪ من تجارة هذه الدول للدول الاجنبية... لذلك فلا بد من تضافر كافة الجهود في البلاد العربية والاسلامية بكافة مؤسساتها لاعادة توجيه هذه التجارة لصالح هذه الدول وتنميتها.

والبرنامج يهدف الى زيادة حركة الصادرات من السلع غير التقليدية بين الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي وعددها (٤٦) دولة... بتقديم التمويل اللازم لصادرات الدول المشاركة في البرنامج الى اي دولة عضو في منظمة المؤتمر الاسلامي... حيث تتراوح فترات التمويل بين ١٨ - ٦٠ شهرا وفقا لطبيعة السلعة المؤهلة للتمويل.

لذلك قامت وزارة المالية الكويتية باختيار بيت التمويل الكويتي ليقوم بدور الوكالة الوطنية، لما يتمتع به بيت التمويل من دراية وخبرة في هذا المجال ولما له من دور ونشاط في مثل هذا النوع من العمل التجاري... لذلك فعلى جميع المصدرين الكويتيين في حالة رغبتهم بالاستفادة من هذا البرنامج التقدم الى بيت التمويل الكويتي الذي سيقوم - نيابة عن البنك الاسلامي للتنمية - بشراء المواد المصدرة نقدا وبيعها على المستفيد في احدى الدول الاسلامية بالاجل ليتم السداد اجلا وفق المدد المتفق عليها بين الاطراف المعنية.

هذا وقد بلغت حصة الكويت في هذا البرنامج (٩) مليون دولار قابلة للزيادة في حالة تشغيل هذا المبلغ وتغطيته بالكامل... وهذه فرصة جيدة لتنشيط التجارة الكويتية والاستفادة القصوى من تشغيل المصانع لدخول تلك الاسواق الجديدة.

لا شك ان هذا البرنامج يقدم خدمة جليلة للصناعات الوطنية في عالمنا الاسلامي، فهناك الكثير من الصناعات في احدى الاقطار الاسلامية لا تجد لها الاسواق اللازمة لصناعتها... كما ان هناك العديد من الموردين الذين لا يكادون يعلمون بهذه الصناعات او لا يجدون صور السداد الملائمة لامكانياتهم.... فجاء البنك الاسلامي للتنمية ليقوم بهذا الدور... من خلال تسمية وكلاء له في الدول الاعضاء... ولا شك ان قبول بيت التمويل الكويتي القيام بمهام الوكالة الوطنية كوسيط بين المصدر والمستورد والبنك الاسلامي للتنمية... هذا القبول الذي ليس له ذلك المردود الاقتصادي العالي... هو بلا شك تفهم من بيت التمويل لطبيعة الدور المرتقب منه في تنمية وتنشيط التجارة المحلية وبين الدول الاسلامية.... وهذا امر يشكرون عليه.

• صلاح العيسى

* «الأدب الفارسي» ... وشتم الصحابة

كتاب من مطبوعات جامعة الكويت ويدرس في كلية الآداب بعنوان **«تاريخ الادب في ايران»** من تأليف المستشرق الانجليزي **«ادوار براون»** وهو مترجم الى العربية عن طريق الدكتور احمد كمال حلمي استاذ اللغة الفارسية في الجامعة..

هذا الكتاب يحتوي في صفحاته على كثير من الفاظ الاتهام والتهجم على الاسلام ورجاله ولان كاتبه هو احد المستشرقين فان روح الكتاب بجملته تتناول قضية انتقال الاسلام الى بلاد فارس بنظرة عنصرية قبيحة مع الاستبعاد الضمني لكون الاسلام دينا سماويا بعثه الله للبشرية على يد المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ويفسر المستشرق جميع تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم على اساس انها ناتجة عن المصالح الشخصية والاهواء والعقد النفسية والاجتماعية فمثلا يقول « **كان تحيز الرسول لمكة - مكان ولادته - ولقبيلته قريش سببا في عدم ارتياح اتباعه في المدينة» ويقول ايضا «كانت مكة تحسد المدينة والانصار يحسدون المهاجرين» وايضا «كان عثمان يحابي الفرع الاموي علنا ويستبعد الهاشميين» وايضا «ان طلحة والزبير فقدا حياتهما في موقعة الجمل نتيجة تطاولهما ووقاحتهما» !!**

ويقول المستشرق الحاقد ايضا «**ان انتصار بني امية كان في حقيقة الامر نصرا لفرقة تعادي الاسلام من كل قلبها.. وبسبب هذا الانتصار اصبح اولاد اقدم اعداء الرسول واشدهم كراهية له - دون ان تتغير قلوبهم - يدعون خلافة الرسول والنيابة عنه» !!**

وليس من المستغرب هنا ان يفيض حقد احد المستشرقين فيصب على صفحات كتابه سما اسودا... ولكن الغريب ان تترجم جامعة الكويت الكتاب وتطبعه وتنشره دون اي تعليق مضاد لاتهامات المستشرق وتخرصاته وكذبه الرخيص على التاريخ الاسلامي.

وكأن القائمون على دراسة اللغة الفارسية قد تأثروا ببعض التوجهات المذهبية السائدة في ايران فتركوا المستشرق يكذب على الاسلام ويقدح بالمسلمين فيما هو موافق لتلك المذاهب.

ان على ادارة الجامعة مراقبة مثل هذه المطبوعات وعرضها على الطلبة مع التعليق والشرح اللازمين ومع صياغة الردود الملائمة على اكاذيب المستشرقين، ولا يجوز التساهل مع كتاب مثل هذا لا سيما وانه يقدح الشرر في مسائل تاريخية دقيقة وشائكة قد تكون مدخلا لحزازات طائفية... فالحذر الحذر.

* وزير الشؤون: قانون جديد للعمل ... عادل وتنظيمي



اكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ ناصر الاحد في حديث صحفي نشر في لندن، ان قانون العمل الكويتي الجديد هو قانون «عادل وتنظيمي و يعطي الفرص والكرامة للجميع... فأنت حر ان تجلب من تشاء ولكن لا يحق للعامل او الموظف ان يترك عمله ساعة يشاء للالتحاق بعمل اخر».

ونحن نأمل ان يكون هناك قانون متكامل لقطاع العمال يراعي اوضاعهم ويحمي حقوقهم، ونود ان نبين هنا ان وضع مثل هذا القانون ينبغي ان يتم بعد مراجعة متأنية وشاملة للاوضاع المحلية ولسوق العمالة خاصة، ونعتقد ايضا ان منع العامل من ترك العمل للالتحاق بعمل اخر فيه الكثير من التقييد على حرية ذلك العامل، ونرى ان تكون العملية ذات استثناءات محددة كأن يحال موضوع مثل هذه الحالات الى جهات مختصة كالمحاكم او هيئات وزارة الشؤون، خشية ان يتم استغلال العامل واذلاله لانه لا يستطيع الانتقال من عمله فيضطر للرضوخ والخضوع حتى اذا واجه الظلم والاهانة.

فالامر يحتاج الى دراسة اوسع واعمق، تأخذ بسياسة التوازن وحفظ الحقوق لكل من العامل وجهة عمله، فذلك يساهم في استقرار الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية و يهيىء الجو المناسب للانتعاش والتطور المأمول في نمو البلاد.

* ثغرات رقابية

رقابة وزارة الاعلام لدينا كثير من العتب عليها، فهي تسمح بمرور امور كثيرة تتنافى ــ في تقديرنا ــ مع دين واخلاق المجتمع الكويتي.

وقد اتصل بنا وكتب الينا كثير من القراء يشتكون من وجود بعض الامور المخالفة للاخلاقيات العامة والتي تتغاضى عنها الرقابة وتجد طريقها الى الجمهور.

احدى القارئات اتصلت بنا تلفت الانتباه الى بعض المجلات التي تدخل الكويت ولا تمسها الرقابة من قريب ولا بعيد وهي المجلات الخاصة بالازياء والملابس النسائية.

هذه المجلات التي تصدر في الدول الاوروبية والتي تخصص في الدعاية لتصميمات ملابس نسائية وتحمل اسماء معروفة مثل «VOGUE» و«ELLE» و«BURDA» تحتوي في صفحاتها على صور فاضحة وشبه عارية للفتيات العارضات وتعرض صور كثيرة لنساء في الملابس الداخلية واحيانا بقطعة واحدة!! وقد احتوى العدد الاخير من احدى المجلات والذي كان مخصصا لملابس البحر على صور كثيرة لنساء عاريات تماما كما ولدتهن امهاتهن.

مجلات «الاناقة» هذه تدخل البلاد دون رقابة وتباع في المكتبات وايضا تتوفر لدى محلات الخياطة النسائية وتجلبها النساء عادة الى البيوت فتكون في متناول الجميع بما في ذلك المراهقون.

وكتب الينا قارىء اخر يشكو من لجوء تلفزيون الكويت الى نشر دعايات واعلانات تتضمن مناظر من الاسفاف والسخف الذي يصل الى درجة الخلاعة.

و يعطي القارىء مثلا بالدعاية التي عرضت عن مسرحية «الشحاتين» التي تعرض في البلاد منذ مدة و يقول القارىء بان عرض مثل هذه الدعاية القبيحة يشير الى ان كثير من الخطوط الحمراء للاخلاق والقيم الاجتماعية قد تم تجاوزها من قبل التلفزيون..

وكتب واتصل بنا قراء اخرون يشكون من تغاضي الرقابة عن المنهج الذي تتبعه بعض الصحف التي تعتمد على الصورة الفاضحة والمقال المثير للغرائز والمواضيع الاجتماعية الحساسة في ترويجها لاعدادها، و يتساءلون: هل وزارة الاعلام توافق حقا على كل هذا؟!

وتتساءل احدى القارئات عن «الدكتورة» التي لا تكتب الا عن الجنس وحاجتنا اليه كالماء والهواء والطعام!! وتقول: اليس لهذه «الدكتورة» ابناء وبنات تخشى على اخلاقهم؟! ولماذا تسمح الرقابة لـ «الدكتورة» بتجاوز كل حدود المألوف والمقبول في الكتابة الصحفية؟

واتصل بنا قارىء يتساءل عن الصحيفة التي تصدر صباح كل جمعة والتي تعتمد في ترويجها على كل ما هو حساس ومثير للغرائز من المقالات والصور، وعلى صدم القارىء بعناوين مثيرة عن الجرائم والمواضيع الاخلاقية الحساسة، و يشير القارىء الى الاعلان الذي نشر لهذه الصحيفة في جريدة السياسة يوم الاربعاء الموافق ١٩٨٩/٥/١٧ في الصفحة ٢١ وهو عبارة عن صورة فاضحة و يقول: «اذا كانت وزارة الاعلام قد وافقت على نشر هذا الاعلان فانه لن يكون هناك شيء ممنوع في الكويت مستقبلا».

وفي الواقع فان المخالفات التي ترتكبها وسائل الاعلام في الكويت كثيرة وتصل الى «المجتمع» رسائل عديدة و يتصل بها كثير من القراء، وقد كتبت المجتمع عن «الثغرات الرقابية» في مناسبات عديدة واملنا ان يستجيب الاخوة المسؤولون عن الرقابة في وزارة الاعلام وان يتحركوا لسد هذه الثغرات ومنع هذه المفاسد... وهم مسؤولون امام الله عن كل ما يدخل الى البلاد والى بيوت الاسر المسلمة من مواد اعلامية مرئية كانت ام مقروءة، فماذا هم فاعلون؟

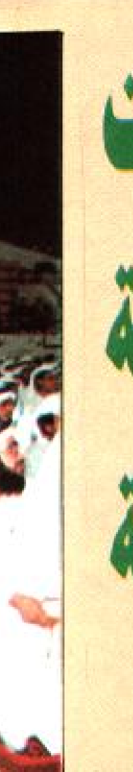
---

* غلــط

• ان يتم فحص «المعاقات» للحصول على الاطراف الصناعية من الاختصاصيين من «الرجال» فتوفير المرضات لهن ما هو الا ستر لهن يا وزير الصحة.

*** * ***

الكويت والجامعة الأهلية



٥ هل تتحقق الجامعة ؟

تهتم الدولة كثيرا بتوسيع رقعة مراكز التعليم العام وتلبية احتياجات النمو السكاني فيما يخص المدارس بمراحلها الدراسية المعروفة، حتى التعليم الثانوي، وهذا الأمر مشهود بالزيادة السنوية المتوالية والتوسع المستمر لمجال ومراكز التعليم العام.

غير ان الملفت للنظر، هو انحسار الاهتمام وبطء حركة التوسع والتنمية فيما يخص التعليم الجامعي حيث تمر السنة تلو السنة، دون أن يكون هناك أدنى تطوير أو توسع أو تفكير مدروس لاسكان التعليم الجامعي في المنزلة التي تستوعب تجربة يزيد عمرها عن اثنين وعشرين عاما.

الجامعة اليتيمة :

على الرغم من تكاثر وتوالي المتغيرات والمتطورات في المجتمع الكويتي الصغير من النواحي السكانية والاقتصادية والاجتماعية، الا ان حظ التعليم الجامعي من هذا التطوير والتغيير لا يكاد يذكر بالقياس الى تلك المتغيرات الحادثة في المجتمع.

فجامعة الكويت كانت ولا تزال ـ منذ اكثر من اثنين وعشرين عاما ـ الجامعة الوحيدة في الكويت، وكعبة القاصدين للطلبة الكويتيين الراغبين في نيل الشهادة الجامعية، وهذا الوضع، جعل الخيارات محدودة وربما معدومة بالنسبة لمن لم يجد له مقعدا في الجامعة، حيث يستطيع المقتدر تكملة دراسته الجامعية بالخارج، اما من لم تسمح له ظروفه المادية أو الاسرية بالسفر للخارج، فليس له أن يجد له ملجأ دراسيا غير الجامعة، أو يقصد وظيفة ويطرق طريق الحياة العملية، أما الفتاة فالخيارات شبه معدومة أمامها.

فالطالب الكويتي على وجه الخصوص، يواجه العراقيل والمعوقات المزمنة اذا رغب في الالتحاق بالجامعة، وأهم هذه المعوقات يمكن حصرها في اربع نقاظ، نوجزها بالتالي:

١ ـ نسبة القبول :

فقد أصبحت نسبة القبول بالجامعة ٧٠٪ حاليا، وهي نسبة عالية اذا قورنت بجامعات المنطقة، وتكاد تشكل عائقا ملموسا للكثير من الطلبة، كما حدث بالعام الماضي، في مطلع العام الدراسي، حيث كانت هناك مقاعد شاغرة لهذا السبب، وهو ما يفتح المجال الى الهجرة الطلابية للخارج.

٢ ـ مستوى التدريس :

تثار بعض الملاحظات من جهات علمية خارج الكويت، ومن مصادر علمية من داخل الكويت، حول مستوى التدريس او المستوى العلمي العام، وهو ايضا يجعل بعض أسر الطلبة الراغبين في التحاق ابنائهم في كليات ذات اختصاصات متميزة كالطب والهندسة مثلا، يتوجهون للتفكير بإلحاق أبنائهم بالجامعات الأمريكية أو الأوروبية حرصا على تأهيلهم التأهيل اللائق.

٣ ـ الاختلاط :

وهو عائق شرعي واجتماعي، يواجه الكثيرين من الراغبين والراغبات بالالتحاق

بجامعة الكويت، وخاصة الفتيات حيث يضطرون للدخول بالجامعة على تخوف من مغبة الاختلاط، والمضايقات والمعاكسات، وكثير من الأسر تكون أشد خوفا على بناتهن من جو الاختلاط ومفاسده.

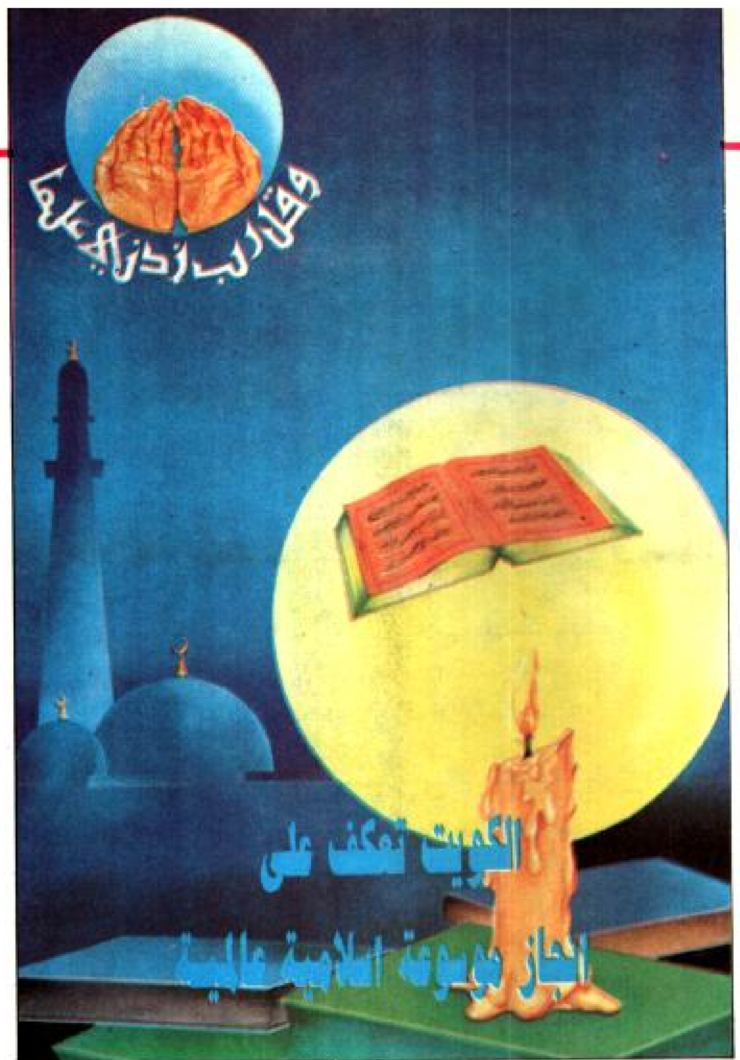
الجامعة الأهلية :

الوضع الحالي بسلبياته الكثيرة يظل عاجزا عن تسديد المسيرة الجامعية وترشيد التعليم الجامعي، وهو ما ألجأ العديد من المهتمين بهذه الشؤون الى التفكير بانشاء جامعة أهلية تقوم برأسمال القطاع الخاص وبمجهوداته، إلا أن الدولة تمنع قيام جامعة أهلية، رغم أنها سمحت بافتتاح الكثير من المدارس الخاصة للتعليم العام، ولم تمانع في ذلك.

وحتى الآن لا نعرف مبررات الدولة في عدم قبول فكرة الجامعة الأهلية، رغم أن المبررات التي تؤيد وجود مثل هذه الجامعة معروفة وكثيرة، وهو ما يدعونا الى ان نتوجه للدولة بطلب فتح المجال لانشاء جامعة أهلية غير مختلطة تغذي الحاجات العلمية والتنموية والاجتماعية والشرعية التي تعجز عن تلبيتها جامعة الكويت.

والبعد التنموي لوجود جامعة أهلية لا يمكن انكاره حيث ان جامعة الكويت لا تستوعب كل التخصصات، خاصة تلك التخصصات المطلوبة للتنمية، أو التخصصات ذات الطابع النسائي، كما أن الجامعة بوضعها الحالي وقدرتها الاستيعابية الحالية، لا تستطيع توفير الكم المطلوب من تخصصات التربية أو الطب مثلا، وهذه الأسباب وغيرها تؤكد على الحاجة لوجود جامعة أهلية تسد الفراغ الذي لا تستطيع أن تسده جامعة الكويت.

ونحن هنا أيضا، ندعو رجال الخير المخلصين في هذا البلد، الى تبني فكرة انشاء جامعة أهلية غير مختلطة، وأن تكون لهم يد الخير السابقة في إيجادها وإخراجها الى حيز الوجود، تلبية للحاجات الملحة وذات النفع العام، وتحقيقا للمصالح العامة المتوخاة من وجودها.



جاء في كلمة لوزير التعليم العالي الدكتور علي عبدالله الشملان التي القاها «في الاجتماع الرابع للجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي» الذي عقد في اسلام اباد... جاء فيها ان الكويت تعكف حاليا على اعداد الموسوعة الاسلامية العالمية.

وقال الدكتور الشملان ان هذه الموسوعة ستصبح وثيقة مسجلة تتضمن الاوجه الجغرافية للعالم الاسلامي والتطورات التاريخية وواقع العالم الاسلامي الحالي وتعكس مقوماته السكانية والغذائية والتعليمية والرفاه الاجتماعي فيه وسبل الحياة الاخرى.

واضاف الوزير الى ان العمل لانجاز هذه الموسوعة جار على قدم وساق دونما اية صعوبة بتعاون وزارة التخطيط والمعاهد التعليمية داخل وخارج الكويت.

واشار الى تعاون العديد من الخبراء من العالم الاسلامي مع الكويت في اطار هذا المشروع اضافة الى تعاون خبراء من باكستان.

واضاف قائلا الى ان اهم الاوجه الناجحة في هذه الموسوعة هو تحقيق توازن مريح بين قدرات شعوب العالم الاسلامي وتطلعاتها.

وذكر الشملان ايضا ان هذه الموسوعة ستصبح واحدة من القواعد العلمية التي بامكانها المساعدة على تحديد المشاريع العلمية للجنة وتوزيعها ومتابعة تطورها.

والجدير بالذكر ان هذه الموسوعة متطورة عن اعلان سمو امير البلاد من ان الكويت ستعد اطلسا للعالم الاسلامي لضمان تسهيل التعاون العلمي الاسلامي وفي اطار الرغبة لاعطاء صورة شاملة وواضحة عن العالم الاسلامي وذلك في اجتماع رؤساء الوفود الاسلامية في نيويورك في سبتمبر ١٩٨٨.

وبعد هذا الخبر نقول ان هذه بشرى سارة زفها الوزير الشملان لاهل الكويت وللعالم الاسلامي اجمع... والحقيقة انه يمكننا ان نصنف هذا الخبر من جلة الاخبار الكبيرة التي تهم العالم الاسلامي باسره الا ان لنا بعض

التعليقات على هذا العمل الكبير نرجو ان يستفيد منها العاملون في هذا المشروع وكذا المشرفون عليه.

فلهذه الموسوعة اهمية كبيرة وفي الوقت نفسه لها خطورتها اذا لم تراع فيها امور وقضايا كثيرة.

○ سوف تعتبر هذه الموسوعة مرجعا اساسيا رئيسيا في النظر الى الكثير من القضايا الاسلامية وسنجد مئات المؤلفات والكتب تقتبس منها وتشير اليها في هوامشها معتبرة اياها مرجعا ذا ثقة لا تقبل النقاش لا سيما انه يشارك في اعدادها خبراء من اكثر من دولة وتشرف على اخراجها دولة بترولية غنية.

○ سوف تعم هذه الموسوعة انحاء العالم العربي والاسلامي كله وستضم مكتباته المنتشرة في جميع انحائه نسخا عدة منها اضافة الى آلاف النسخ الاخرى التي ستضمها مكتبات العالم الشهيرة.

○ خطورة هذه الموسوعة انها لو ضمت في مجلداتها معلومات خاطئة فانها ستعمل على تشويه الكثير من التراث وتسليط الضوء على امور يجب التغاضي عنها والتعتيم على حقائق ينبغي اظهارها وبيانها خاصة انها ستتعرض للتطورات التاريخية في العالم الاسلامي. وتظهر خطورتها بشكل اكبر في اعتماد الاجانب والمستشرقين والمنزلقين والمتحاملين اليها ونقل ما فيها من شواهد على ما يدعون اليه ويكتبون عنه... فتكون حجة علينا بعد ذلك... لذا فاننا ندعو الى الامانة العلمية في كتابتها بان يتولاها أناس مختصون لتحتوي على مادة غزيرة واصيلة وكذلك بذل اقصى الجهد في نقاء الموسوعة من التشويه والدس كما وقع في الموسوعات الاخرى بالنسبة الى المعلومات الاسلامية فيجب بذل غاية الجهد لتنقية الجو من اي كاتب له انتماءات او ولاءات فكرية لشرق او غرب.

وكذلك يجب بعد كتابة مواد الموسوعة من تأليف لجنة للمراجعة تتسم بالحياد ويكون اصحابها من اهل الخبرة والاختصاص.

وكذلك يجب ان تنظر الموسوعة للعالم الاسلامي بطريقة واقعية وتترك المثالية وتمجيد الانظمة الحاكمة هنا وهناك وانما تعرض العالم الاسلامي كما هو وبكل حياد وينبغي ان لا تُحتكر الموسوعة لجهات بل تنشر للعامة ولكل من يريد الاستفادة منها وان تعرض في الاسواق للبيع... فان الكثير من المطبوعات القيمة التي تصدر في العالم الاسلامي من مشرقه الى مغربه ومن محيطه الى خليجه يسمع عنها الباحثون ولا تقع تحت ايديهم.

ولقد صدر الكثير من الموسوعات ولذلك ينبغي ان تأتي هذه الموسوعة بجديد من حيث المادة والاخراج والعرض وبساطة الاسلوب فهذه الموسوعة البريطانية على تشعب معلوماتها نجدها سلسة الاسلوب يفهمها حتى قليل البضاعة في اللغة الاجنبية.

والحقيقة اننا قدمنا هذه الاقتراحات قبل الانتهاء من الموسوعة ومن صدورها فان النقد والحديث لا ينفع بعد ذلك.

وبعد ذلك نقول ان الموسوعة فرصة سانحة لارواء ظمأ الكثيرين للثقافة الاسلامية الاصيلة وهي فرصة ايضا لسد الباب لاي روافد اخرى سيئة يعتمد عليها الباحثون.

● **عثمان**



خفايا ... واسرار

* الدكتور سعد الدين السيد سليمان كان يجمع في عام ١٩٨١ بين رئاسة فرع جمعية الشبان المسلمين في الزقازيق، وبين رئاسة نادي الروتاري في الزقازيق في آن . . . واحد . . . !

* في فلسطين المحتلة قوبلت باستنكار شديد تصريحات الدكتور ادوارد سعيد المؤيدة بشدة للمرتد البريطاني الجنسية الهندي الأصل سلمان رشدي.

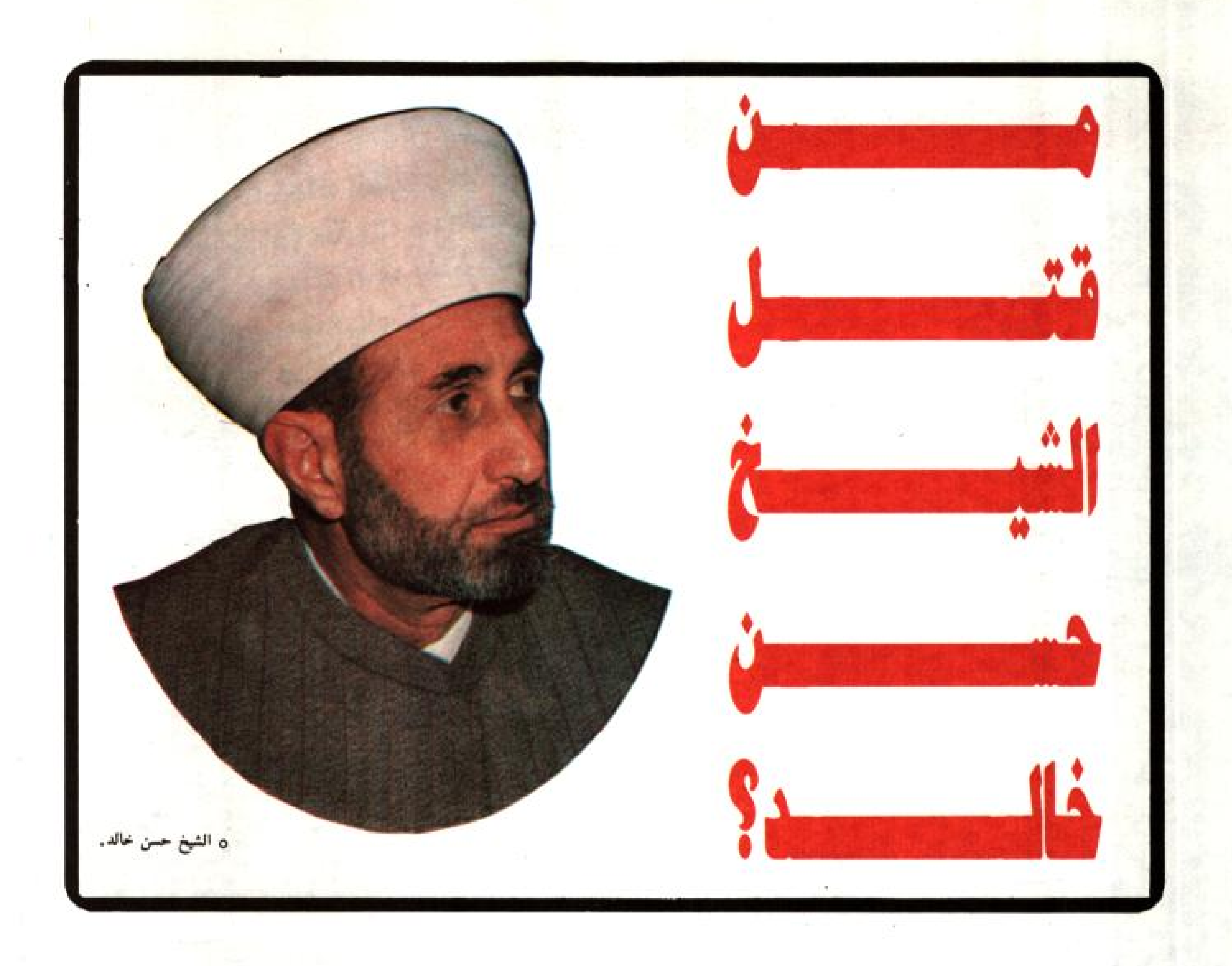
الدكتور ادوارد سعيد كان قد صرح لصحيفة واشنطن بوست (٢٧/٢/١٩٨٩م)، بأنه يدعم من كل قلبه الكاتب البريطاني سلمان رشدي، وانه لا يمكنه ان يقبل الفكرة القائلة بان الحريات الديمقراطية السائدة في الغرب يجب الغاؤها لحماية الاسلام . . !

البروفيسور الأمريكي العربي الأصل فؤاد عجمي انتهز هذا التصريح الذي ادلى به الدكتور ادوارد سعيد ليكيل له تهمة معاداة الاسلام ردا على التهمة التي كالها له الدكتور ادوارد بأنه معاد للاسلام عندما كانا يتصارعان، للحصول على منصب المستشار لهيئة التلفزيون الأمريكي (سي. بي. آي).

للتذكير : الدكتور ادوارد سعيد يحمل الجنسية الامريكية، وهو من أصل فلسطيني، ويحظى بثقة منظمة التحرير، وتردد اسمه مرارا كوزير محتمل في حكومة المنفى التي تنوي المنظمة اعلانها عندما يحين الوقت المناسب.

* قيادة اندية الروتاري الماسونية في المنطقة رقم ٢٤٥ التي تضم لبنان ومصر وقبرص والسودان أصدرت تعميماً إلى جميع الأندية التابعة لها في هذه البلدان ابدت فيه اسفها لعدم اهتمام بعض هذه الاندية بأوامر القيادة القاضية بضرورة الاهتمام بالقطاع الشبابي عن طريق دمجه في المؤسسة الروتارية الماسونية من خلال تأسيس اندية خاصة بطلاب المرحلة الأخيرة في المدارس الثانوية يطلق عليها اسم «نوادي الانتراكت» وأخرى لطلاب الجامعات والمعاهد وخريجيها الجدد يطلق عليها اسم «نوادي الروترآكت».

وجاء في التعميم ان قيادة الروتاري الماسونية تهدف من ربط العنصر الشبابي بنوادي الروتاري الى عدم تركهم عرضة للتيارات والاتجاهات «الضارة» التي تتربص بهم لكي «تنحرف» بهم الى طريق «الشر».



من قتل الشيخ حسن خالد؟

○ الشيخ حسن خالد.

*** الذين قتلوا مفتي لبنان ارادوا خلط الأوراق السياسية والطائفية من جديد.**

الشيخ حسن خالد مفتي لبنان ورئيس مجلس القضاء الشرعي الاعلى واحد من ابرز الوجوه السياسية السنية في لبنان... واذا كانت وظيفته جعلته مرجعا لجميع الموظفين الاداريين والدينيين من اهل السنة في دوائر الاوقاف والافتاء، فان نشاطه السياسي يغلب بسبب طبيعة لبنان على انشطته الدينية بشكل واضح، حتى اعتبر في المؤسسات الدولية والعربية الى جانب رئيس الوزراء (وهو سني عادة) ممثلا سياسيا للطائفة السنية في لبنان الذي مزقته التدخلات الخارجية مستغلة فيه ذلك التنوع الطائفي البارز.... وقد لعب الشيخ حسن خالد كرئيس لدائرة الافتاء دورا ما الى جانب غيره من الشخصيات الدينية التي تمثل الطوائف الاخرى في لبنان.... حيث شارك مؤخرا في اجتماعات اللجنة السداسية التي اطلق عليها في الكويت (قمة لبنان الروحية).

● سلسلة اغتيالات:

وليس الشيخ حسن خالد بالشخصية الدينية الاولى التي راحت ضحية الصراع في لبنان، فقد قتل قبله الشيخ صبحي الصالح رئيس المجلس الاسلامي (الجهاز التشريعي لاهل السنة) في لبنان وذلك برصاص الغدر يوم ٧ اكتوبر ١٩٨٦، كما قتل وخطف العديد من الاشخاص من ابرزهم احد عساف مدير المركز الاسلامي وذلك في ١٩٨٢/٤/٢٦.... اما موسى الصدر الذي كان يعتبر اماما للشيعة في لبنان فقد خطف واختفى منذ ١٩٧٨/٨/٢٠ عقب زيارة قام بها الى ليبيا مباشرة.

وعلى المستوى السياسي قتل في سلسلة الاغتيالات عدد كبير من السياسيين المسلمين وغيرهم... ومن ابرز الزعامات السنية رشيد كرامي الذي قتل في اول يونيو ١٩٨٧ من جراء انفجار قنبلة وضعت خلف مقعده في طائرة هليكوبتر.

● نتائج:

على ان اغتيال الشيخ حسن خالد وان

كان ينظر اليه ضمن سلسلة الاغتيالات الآنفة الذكر الا انه يشكل لدى سائر الطوائف اللبنانية (وكلها اعلنت عن استنكار الحادث) استنفارا طائفيا وعنصريا ضد بعضهم بعضا، وضد الاطراف الخارجية ذات العلاقة بالمشكلة اللبنانية، ليزداد تأجج النيران ضمن حلقات مسلسل العنف اللبناني، ولتزداد القضية اللبنانية تعقيدا فوق عقدها السابقة.... وسيؤدي ذلك الى جر لبنان من جديد الى دائرة النار والدمار.... والى تعميق الازمة والمأساة.... ولعل هنالك من يميل الى ان نتائج اعمال الاغتيال السياسي في لبنان تشمل فيما تشمل استعداء الشعوب على كافة الزعامات السياسية التقليدية.... لينطلق بعد ذلك الرصاص عشوائيا لا ليعبر عن انتقام من شخصية او شخصيات محددة، وانما ليعبر عن عمق النقمة في ضمائر افراد الشعب.... وهكذا اراد من اغتال الشيخ حسن خالد.... وهكذا ستختل الموازنة بين التجمعات الشعبية السياسية.... ليظل الزعماء التقليديون محميين بميليشياتهم.... وبعض الانظمة الخارجية التي يدورون في فلكها.... بينما النتيجة هي ازدياد الهزات المتلاحقة للاجواء المكهربة في لبنان.

• النصارى وسياسة المفتي:

لم يعرف عن الشيخ حسن خالد انه يتبنى اية ايديولوجية سياسية محددة.... ولم يعرف عنه اصطناع نظام الميليشيا (غير النظامي).... ولم يعرف عنه حبه لسياسة المواجهة، فهو مهادن لكافة الزعامات السياسية والدينية داخل لبنان، وهو داعية من دعاة التعايش السلمي بين الطوائف، ويعرف عنه العلاقات التي لا تشوبها اية خصومة حتى مع رجال الكنائس الثلاث في لبنان، ولذلك فانه لن يكون من المصلحة النصرانية ان يكون الشيخ حسن خالد هدفا لخطط النصارى كما قد يتوهم بعض الافراد، فالكنائس داخل لبنان وخارجه تعتقد ان شخصية المهادنة حققت كثيرا من الصراع الشعبي بين المسلمين والنصارى.. وقد لخصت مطرانية اللاتين في عمان الرأي النصراني بالشيخ حسن خالد بانه «عرف كيف يوازن دفتي المركب اللبناني في احلك الظروف واقصاها» كما ذكر ذلك المونسينور رؤوف نجار مساعد مطران طائفة اللاتين في الاردن.. وليس اوضح من هذا في تلخيص سياسة الرجل من قضية التوازن والتعايش بين المسلمين والنصارى في لبنان، وهذا يعني ان كنائس لبنان والقادة النصارى قد لا يجدون في لبنان من يشغل منصب الشيخ حسن خالد على اساس من السياسة نفسها... وهذا بحد ذاته قد يدلل على ان الفئات النصرانية غير متورطة في مقتل الشيخ حسن خالد.

*** مقتل المفتي ضربة لحلول الجامعة العربية التي تمثلها اللجنة السداسية.**

• القتل للقتل:

ان مقتل الشيخ حسن خالد باسلوب متطور (الريموت كنترول) وهو تفجير الديناميت المفخخ من بعيد يشير ابتداء الى ان القاتل لم يكن فردا او مجموعة من القتلة، وبحسب ما نقلت وكالات الانباء في وصفها للعملية فان الدلائل تشير الى جهة تملك ادوات التفخيخ وكميات الديناميت المفخخة... و...و.... واذا كان الامر كذلك، فان اكثر الترجيحات تشير الى ان قتل الشيخ حسن خالد مع مرافقيه انما هو قرار خارجي تم تنفيذه في منطقة تسيطر عليها مجموعات من القوات العسكرية الخارجية، ولكن قد يتساءل بعض المراقبين عن كنه الهدف ونوع المصلحة في مقتل الشيخ حسن خالد وهو الذي لم يخاصم تلك الجهات الخارجية، وازاء هذا التساؤل فان هنالك احتمالين قد يعودان الى فاعل واحد هدفه القتل من اجل القتل فقط.

*** زعيم سياسي بلا ميليشيا ولا عداوات داخل لبنان وخارجه.**

الاحتمال الاول: ويعود الى ان تجمعات السنة في لبنان اعلنت في مرات عديدة عن رغبتها بابعاد الصراعات العربية عن الوسط اللبناني، وقد عبر الشيخ حسن خالد عن تململ الجانب الاسلامي في لبنان من وطأة الصراعات العربية على الساحة اللبنانية، حيث دعا للحفاظ على وحدة لبنان (وسيادته).... واعادة فاعليته ومؤسساته، وذلك اثناء مشاركته في اجتماعات اللجنة السداسية، كما دعا الى العمل الجاد لاخراج لبنان من ازمته، مع الموافقة على مبدأ الاصلاحات السياسية التي اتفق عليها ممثلو الكنائس النصرانية... وقد يترجم بعض المتورطين في القضية اللبنانية هذه التصريحات بانها ضد طرف ما... وبالتالي كان الرد هو الاغتيال، علما بان الشيخ حسن خالد لا يملك اية قوات او ميليشيات تترجم ما في نفسه من هواجس.

الاحتمال الثاني: ويعود الى ان القاتل يتصور امرا محددا يرتبط بالحل العربي الذي تمثله اللجنة السداسية التي يرأسها نائب رئيس الوزراء في الكويت ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد.... وواضح انه فيما لو نجحت اللجنة السداسية في تعريب الازمة اللبنانية وهذا ما زال مستبعدا،

وعلى اساس من هذا فان قرار قتل الشيخ حسن خالد لم يكن قرارا انتقاميا من شخصه او سياسته او مركزه، وانما هو وسيلة لخلط الاوراق اللبنانية من جديد، وايجاد جو شاسع من الاضطراب والقلاقل داخل لبنان، مما يعرقل بالتالي الوساطات العربية التي تتبناها الجامعة، والتي تمثلها اللجنة السداسية، وهكذا تكون سياسة القتل من اجل القتل هذه المرة هي الوسيلة الدموية الاجرامية لتأخير اي حل او بادرة من بوادر الامل لانقاذ لبنان من محنته الطويلة.

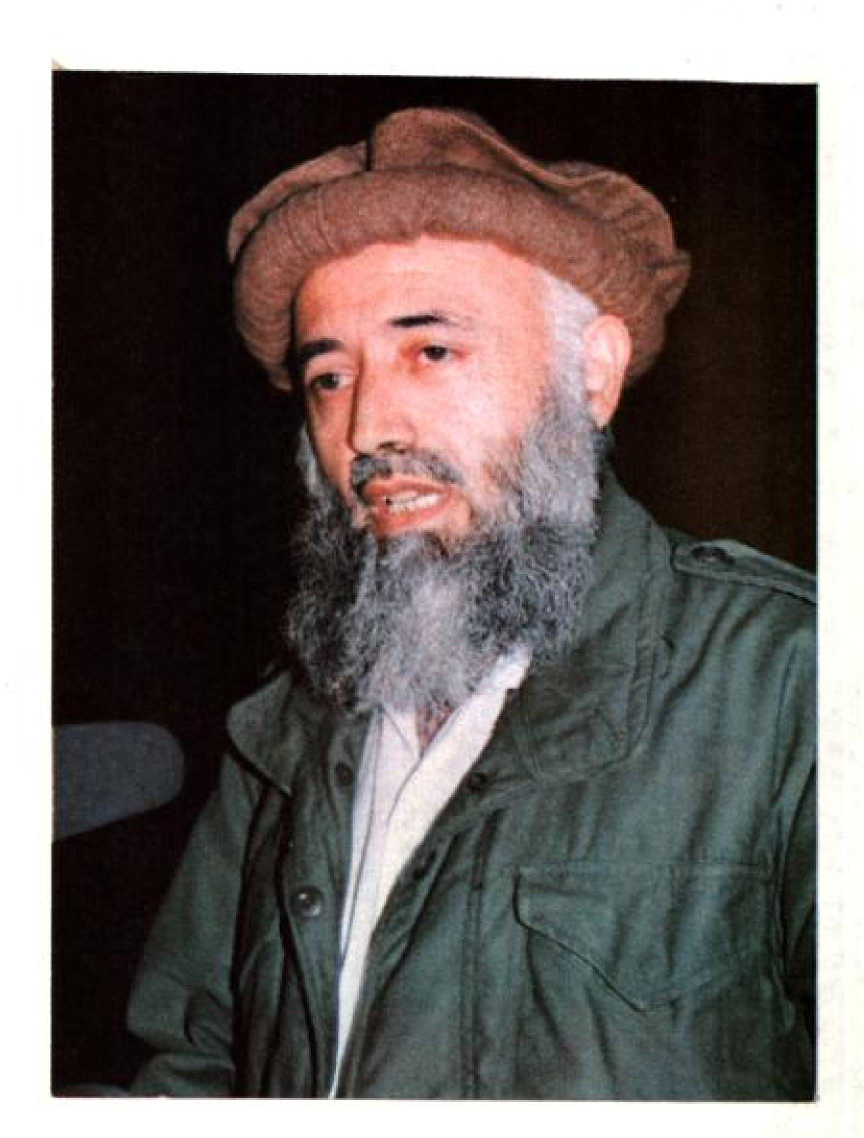
وبعد:

بعد هذا نقول... من هو المستفيد من مسلسل القتل والتدمير سوى اعداء الامة من الصليبيين واليهود....

أفغانستان :

رباني للمجتمع :

لن نتفاوض مع نظام عميل



بيشاور ــ مراسل المجتمع

لقد كان لما نشرته الوطن الكويتية من حوار مع «نجيب» رئيس نظام كابل ثم مع احد المسؤولين الاخرين في الحزب الشيوعي الافغاني ــ كان لهذا اثره السيء لدى اوساط عامة المسلمين علاوة على الاسلاميين وتساءل كثير من الناس كيف يسمح لجريدة تصدر في دولة اسلامية كان لها دورها في مساندة المجاهدين والمهاجرين طوال السنوات الماضية كيف يسمح لها ان تتحدى مشاعر الامة وتوفد مندوبا لها الى النظام الشيوعي العميل حتى يمتدحه و يذم في المجاهدين و يتهمهم بالعمالة ثم يصل الامر الى النيل من بعض قادة المجاهدين ووصفهم بما لا يليق بجهادهم وتضحياتهم حتى يصل الى حد اتهام البروفيسور برهان الدين رباني ــ اول من هاجر واعلن الجهاد بانه على علاقة بالنظام العميل وذلك على لسان احد المسؤولين في الحزب الشيوعي الافغاني وفور وصول البروفيسور رباني من ايران حيث كان على رأس وفد من حكومة المجاهدين هناك لمناقشة بعض القضايا التقى به مراسل المجتمع واجرى معه الحوار التالي:

المجتمع: استاذنا الفاضل... لعلكم اطلعتم على ما نشرته الوطن الكويتية على لسان نجيب ثم على لسان نائب مدير العلاقات الخارجية للحزب الشيوعي في كابل وكان مما جاء على لسان الثاني ان بعض قادة التنظيمات قد قاموا ويقومون بمفاوضات مع نظام كابل وانكم احد هؤلاء وانهم سوف يكشفون الاوراق اذا لم تستمروا في طريق المفاوضات... فما هو تعليقكم على هذا الكلام ؟

رباني: لقد تعجبت لما نشرته الوطن وأسفت لانهم تركوا اهل الحق وذهبوا الى اهل الباطل يستقون منهم اخبارهم و يعتبرونهم مصدر ثقتهم ثم يرددون على لسانهم غير الحق دون ان يستوثقوا من معلوماتهم وبالاجمال فان ما نشرته الوطن هو كذب وهراء لا يستحق الرد او التعليق وما ذكره المدعو «موحميد» عن وجود علاقات لبعض قادة المجاهدين مع نظام كابل هي تخاريف النهاية وترنحات الختام واذا كان اسياده السوفيات قد الحوا علينا في اجراء مفاوضات معهم ثم رضخوا لكل شروطنا ثم اعلنا عن انهاء المفاوضات حينما اتضحت الاعيبهم وكل ذلك كان امام العالم اجمع فما الذي يجعلنا نسعى للتفاوض مع نظام عميل ليس له كيان بل اننا نعمل على ازالته وسوف نزيله ان شاء الله قريبا، فهذه ادعاءات

وهمية يريدون ان يكسبوا بها فرصة اكبر للاستمرار في البقاء واذا كان كما يدعي لديه وثائق فليبرزها لتكن الفيصل في الامر لكنها اساليب الشيوعية الدنيئة واوهام النهاية.

المجتمع: عدتم من رحلة الى ايران استغرقت قرابة ثلاثة اسابيع فماذا كانت اهداف هذه الرحلة وما هي نتائجها؟

رباني: لقد ذهبت على رأس وفد من قبل حكومة المجاهدين الى ايران حتى نقوم بالتنسيق مع تحالف الاحزاب الثمانية المقيمة هناك حول مستقبل افغانستان، ودورها في المشاركة في حكومة المجاهدين، وقد اجتمعنا معهم هناك وبحثنا معهم عدة قضايا كان من اهمها موضوع اشتراكهم في حكومة المجاهدين والتنسيق فيما بيننا في المواقف السياسية والعسكرية وقد اتفقنا بفضل الله على عدة نقاط هي:

١ ــ ان نواصل الجهاد جميعا حتى نسقط الحكومة العميلة ونقيم الحكومة الاسلامية فوق ارض افغانستان.

٢ ــ رفض ما يسمى بالحكومة الائتلافية ومواصلة الجهاد حتى يحقق اهدافه.

٣ ــ ان يكون اساس الحكومة الدائمة في افغانستان الانتخابات ومجلس الشورى وقد وافقوا على دخول الانتخابات وعلى اشراك وفد منهم في اللجنة الانتخابية.

٤ ــ وقف اية حملات دعائية تهدف الى الفرقة بين ابناء الشعب الواحد او اظهار اية خلافات مذهبية.

٥ ــ ان يرسلوا وفدا الى بيشاور خلال الايام القليلة القادمة يقوم بالتوقيع على كافة الاتفاقات فيما يخص الحكومة وتمثيلهم فيها ودورهم في الانتخابات وتحديد كل اطر المستقبل بصفة عامة.

كانت هذه هي اهم نتائج رحلتي الى ايران.

المجتمع: هل اتفقتم على بنود محددة بالنسبة لعدد الوزراء الذين سوف يشاركون من قبلهم في الحكومة؟

رباني: كان من الممكن ان نتفق ولكننا اثرنا ان نحدد الخطوط العامة والعريضة وحينما يرسلون وفدهم الى بيشاور يتم تحديد هذه الامور معهم ــ ان شاء الله.

المجتمع: قبيل سفركم مباشرة الى ايران تناقلت الانباء خبرا مفاده ان تحالف الاحزاب الثمانية في ايران قد اتصل مع نظام كابل واتفقوا على تشكيل حكومة ائتلافية فيما بينهم فماذا كان ردهم على هذه الاخبار؟

رباني: هذا الخبر وغيره من بعض التصريحات التي صدرت عن بعض الاخوة في بيشاور نفاها اعضاء التحالف في ايران بل واحتجوا عليها وقالوا نحن مستعدون ان نأتي الى بيشاور وتعقد لجنة للتحقيق في هذا الامر. وقالوا اننا سنظل نعادي حكومة كابل ونظامها العميل حتى نسقطها ولذلك كان ضمن البنود التي اتفقنا عليها «مواصلة الجهاد حتى اسقاط نظام كابل واقامة حكم اسلامي في افغانستان»

المجتمع: تغيرت قيادة التحالف الثماني في الفترة الماضية من كريم خليلي رئيس تنظيم سازمان نصر الى علي جان زاهدي رئيس تنظيم سباه باسداران «حرس الثورة» فهل ادى هذا الى تغيير في سياسة التحالف في مفاوضاته معكم؟

رباني: هذا التغيير اعتقد انه طبيعي حيث ينص النظام عندهم على تغيير الناطق الرسمي كل فترة محدودة وان كان كريم خليلي قد بقي فترة اطول، وهذا التغيير لم يكن له اثر على اية تغيرات في اسلوب المفاوضات او سياستها.

المجتمع: يقال ان هناك تنظيمات اخرى للشيعة الافغان لها تواجد ايضا في الداخل غير التحالف الثماني فهل ايضا تقومون بمفاوضات مع هؤلاء؟

رباني: شورى اتفاق يعد ايضا من الاحزاب الشيعية التي لها تواجد في الداخل وهؤلاء مركزهم في الباكستان وهم الوحيدون الذين اشتركوا في حضور جلسات مجلس الشورى وقد علمت ان تحالف احزاب الثمانية في ايران قد ارسلوا لهم حتى يذهب منهم وفد للتباحث معهم في بعض القضايا المتعلقة بهم في هذه الايام وقد ذهب وفد منهم بالفعل وهم في طهران الان.

المجتمع: يقال ان المهاجرين الافغان في ايران ومعظمهم من السنة يعانون من الممارسات الشديدة التي تقوم بها الحكومة الايرانية خاصة فيما يتعلق بالامور الصحية والتعليمية وحرية الحركة داخل المدن فهل قمتم بأية مساعي نحو تحسين اوضاع المهاجرين الافغان في ايران؟

رباني: لقد رفعت الحكومة الايرانية كثيرا من التضييق في هذه الايام عن المهاجرين هناك ومنحتهم كثيرا من حرية الحركة والعمل وبخصوص المشاكل المتعلقة بانشاء المدارس والوحدات الصحية وغيرها فقد تباحثنا فيها مع المسؤولين الايرانيين ووعدوا بتذليل الصعاب وتسهيل حل هذه المشاكل للمهاجرين هناك.

المجتمع: في الختام ما هي اخبار المجاهدين في هيرات التي تعد من كبرى المدن الافغانية؟

رباني: نحن نأمل ان يشن المجاهدون في هيرات هجوما شاملا قريبا على مركز الولاية ويتم تحريرها ان شاء الله ــ ولعل السكون العام الذي شهدته معظم مناطق افغانستان بسبب الثلوج وفصل الشتاء كان السكون الذي يسبق العاصفة والذي نسأل الله ان تكون عاصفة النهاية للنظام العميل في كابل.

• احمد منصور ــ بيشاور

*** كيف يتم تسهيل مأساة المهاجرين.**

الانتخابات
في فلسطين المحتلة كمين «إسرائيلي»

فكرة الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، هي وباختصار وبلا مقدمات... الحيلة الماكرة التي تفتق عنها العقل اليهودي الخبيث للتخلص من المأزق الذي فرضته الانتفاضة الباسلة على الكيان الصهيوني، ولانهاء هذه الحالة الجهادية الرائعة التي يشهدها شعبنا البطل، والتي تتعاظم يوما بعد يوم، وتزداد رسوخا ومراسًا وعنادا للتصدي والمواجهة لكل اشكال الوجود اليهودي على الارض الفلسطينية المقدسة.

ويبقى بعد ذلك موضوع تناول الانتخابات من باب التحليل لظروف ومواقف الاطراف المختلفة واشكال (التكتكة) السياسية لهذا الطرف او ذاك... اما لتمرير هذه (الحيلة) من جانب الطرف اليهودي واما لطرق التعاطي معها والسقوط في حبائلها او تجاوزها وتفويتها من جانب الطرف الفلسطيني.

بقلم: عبدالعزيز العمري

• هذه الحيلة:

يبعد طرح البرنامج السياسي لمنظمة التحرير في الدورة (١٩) للمجلس الوطني الفلسطيني ... وما تلاه من خطوات قامت بها المنظمة من اعتراف (بالكيان الاسرائيلي) وحقه في الوجود وادانة الارهاب والاستعداد للدخول في مفاوضات مباشرة مع حكومة العدو... اصبحت (م. ت. ف) اكثر قبولا لدى الاوساط الدولية والغربية التي لاحظت تغيرا جذريا في مواقف (م. ت. ف) واطروحاتها... ورأت ان برنامجها السياسي الجديد يؤهلها لتكون عضوا في اية تسوية سلمية في المستقبل، واخذت المنظمة عبر هذا الطرح تكسب الجولة الدبلوماسية في الاقطار الغربية، الامر الذي



احرج الكيان الصهيوني كثيرا، خاصة في ضوء الاستياء العالمي من القمع الوحشي الذي واجهت به سلطات الاحتلال الانتفاضة الشعبية في فلسطين... مما انعكس على صورة (الدولة اليهودية) عند الرأي العام العالمي وهزت تماما صورة (واحة الديمقراطية) المزعومة... اضافة الى ان الانتفاضة احدثت تغيرا حتى في فكر وموقف الجاليات اليهودية في امريكا واوروبا تجاه الكيان اليهودي واوجدت ضغطا من هذه الجاليات من اجل التقدم بمبادرات مقبولة عالميا.. الامر الذي دفع القيادة (الاسرائيلية) لطرح مبادرة ترضي هذه الجاليات وتكون ردا على مبادرة منظمة التحرير السلمية... فجاءت فكرة الانتخابات لتنقذ الكيان للخروج من المأزق وليست مشاريع او مبادرات جدية.

○ ان خطة شامير — التي تناولنا بنودها المعلنة في مقال سابق — والتي يدور حولها الشد والجذب حاليا، ليست خطة محددة او واضحة المعالم، وهي كذلك لا تعتبر مشروعا حكوميا متفقا عليه.

○ ان حزب الليكود بزعامة شامير يصر على التمسك بالارض والبقاء على طول نهر الاردن والاحتفاظ بالمستوطنات والقدس، لذلك فان الارجح وفي ضوء رجحان كفة الليكود وازدياد شعبيته، ان تتبنى (الحكومة الاسرائيلية) تصور الليكود للحل او تصورا قريبا منه...

*** ان الانتفاضة احدثت تغيرا في فكر وموقف الجاليات اليهودية في امريكا وأوروبا تجاه الكيان الصهيوني .**



○ الانتفاضة: لا للاستسلام

اليهودي وتظهره على انه قدم مبادرة وخطا خطوة ايجابية — في نظر الغرب — بعرضه اجراء انتخابات (ديمقراطية) في المناطق المحتلة... لذلك فان طرح هذا المشروع الماكر وفي هذه المرحلة بالذات هو بالفعل (ضربة معلم) لان هذه النغمة (الانتخابات الديمقراطية) تلقى قبولا دوليا وتحرج كثيرا — في حال رفضها — الطرف الفلسطيني الذي حرص على كسب التأييد الغربي لصالحه..

وعلى اية حال، فاننا نسجل مجموعة النقاط التالية على مواقف الاطراف المختلفة من قضية الانتخابات:

• خروجا من المأزق:

○ ان مثل هذه المشاريع التي تطرح من اطراف يهودية، غالبا ما يكون هدفها المناورة السياسية لكسب الوقت او لاحراج الطرف الاخر او

○ من المحتمل ان توافق حكومة العدو على الانسحاب من المدن الرئيسية التي تشهد احتكاكا ومواجهة مباشرة ودائمة مع سلطات الاحتلال، لمحاولة تهدئة الانتفاضة واعطاء دفعة لمشروع الانتخابات.

○ حكومة العدو حريصة جدا على تمثيل الشعب الفلسطيني في اية تسوية، لذلك فهي تحاول ايجاد ممثلين فلسطينيين في الداخل بمعزل عن التيارات الفاعلة في قيادة الشارع وبمعزل عن المنظمة... بحيث يكون هؤلاء الممثلون (بالمقاس) الذي يناسب سلطات الاحتلال لتمرير التصورات التي تريدها ولاضفاء الشرعية الفلسطينية على صور الحل المطروحة (اسرائيليا).

وفي هذا السياق فان حكومة العدو تعمل على تلميع عددا من الشخصيات الفلسطينية عن طريق صنع وترتيب سجل نضالي وطني لهؤلاء ليكونوا (مصنوعين اسرائيليا) ومقبولين فلسطينيا...

○ بالمحصلة يمكن القول ان الطرف اليهودي يسعى الى التوصل الى حل على طريقته ووفق تصوراته وثوابته... بحيث يلبي حاجاته الامنية ويعطي في ذات الوقت الطرف الفلسطيني بعض المطالب الشكلية التي تنزع فتيل غضبه وثورته.

• من الالف الى الياء

وبالمقابل فان الطرف الاخر رفض من الناحية الرسمية خطة شامير، وان كان لم يفصح عن موقفه بصورة واضحة وجلية من اجل الابقاء على تواجده في الساحة... وقد ابدى هذا الطرف استعداده لدراسة جميع التصورات والبدائل... ولعل هذا الموقف يهدف من جهة الى ابقاء الباب مفتوحا لمشاركته في الانتخابات اذا ما تطورت هذه الفكرة او اذا تعرض هذا الطرف للضغوط الدولية من اجل قبولها... كما يهدف الى مواجهة الاحراج الذي سببته له هذه المبادرة باعتباره حريصا على الظهور بمظهر المرونة والاعتدال ورفضها لا يخدم هذا الغرض من جهة ثانية، كما يهدف من جهة ثالثة الى الحفاظ على مكتسباته في ضوء الهامش الضيق الذي يستطيع هذا الطرف ان يتحرك فيه، لعدم وجود قوى حقيقية دولية او عربية يرتكز عليها.

ولذلك فان موقف هذا الطرف رفض الانتخابات في ظل الاحتلال، واشتراط الانسحاب الكلي والاشراف الدولي... ثم اصبحت المطالبة بالانسحاب من المدن الرئيسية فقط.. واخيرا اصبح المطلب ان تكون هذه الانتخابات ضمن التسوية السياسية وضمن صفقة على مراحل لانهاء الاحتلال اليهودي بحيث تكون هذه الصفقة محددة



٥ ابطال الانتفاضة مصممون على استمرار الجهاد

والوطنية من قضية مواجهة الاحتلال والتصدي له وتطوير الانتفاضة وايجاد المؤسسات الوطنية البديلة... الى قضية انتخابات ومكاسب انتخابية وتنافس او الى تصارع الاتجاهات الفلسطينية فيما بينها للفوز بهذه (الملهاة) وتحقيق مقصود شامير والادارة الامريكية من طرح هذه (القنبلة) لتفريق وتشتيت وحدة الشعب الفلسطيني التي تجلت في اروع صورها في هذه الانتفاضة... نعم الانتخابات تستهدف وحدة الشعب الفلسطيني وتستهدف اغتيال روح الجهاد التي سرت فيه... وتستهدف الهاء الشعب الفلسطيني بعضه ببعض وتهيئة الظروف والمناخ لاصطراع القوى الفلسطينية... وحشد قواها وجهودها في (الحملة الانتخابية) واسقاط مرشحي الاتجاهات الاخرى للفوز بمقعد (يؤهل) لمفاوضة العدو..

ومتفق عليها (من الالف الى الياء)... بشرط ان يكون هناك ياء على حد تعبير السيد عرفات.

• ايحاء الشياطين:

يبدو ان الادارة الامريكية هي التي اوحت لشامير بفكرة الانتخابات اصلا... وقد اكد جورج بيكر وزير الخارجية الامريكي ان الرؤية الامريكية تستند الى ما طرحه شامير... واكد الناطق الرسمي بان امريكا تدعم افكار شامير مع بعض الاستدراكات..

وهكذا فان الموقف الامريكي يحاول من جهة ان يحافظ على تعهداته تجاه (الحكومة الاسرائيلية) باعتبارها الحليف الاستراتيجي الفريد في المنطقة... وهو من جهة ثانية يحاول ان يبقي على المسافة الجديدة بينه وبين الطرف الفلسطيني... من اجل ان تبقى واشنطن المحطة الرئيسية لاطراف الصراع.

• لم ترفض ؟!

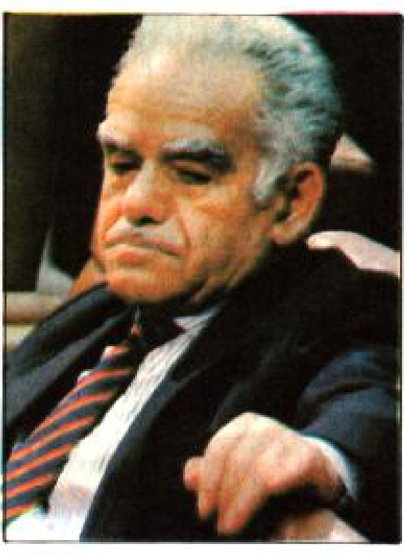
وبالنسبة للاطراف العربية الاخرى... فهي لم ترفض مبادرة شامير او فكرة الانتخابات بل اعتبرتها تستحق (القاء نظرة عليها) ولعل مؤتمر القمة العربي الطارىء الذي سيعقد في المغرب قريبا يهدف الى اعطاء الشرعية العربية لاستراتيجية الطرف الفلسطيني ومواقفه ليستمر في خطه الذي سار فيه.

ونتائج الانتخابات التي تطرحها سلطات الاحتلال لن تخرج بحال عن منطوق (الحكم الذاتي) الوارد في اتفاقات كامب ديفيد اياها... مع امكانية اضفاء لمسات تجميلية عليه ليصبح مقبولا لدى الشعب الفلسطيني.

وعلى اية حال فان الانتخابات او اية مبادرات يهودية اخرى لن تؤدي بحال الى قيام دولة فلسطينية مستقلة او انسحاب كلي من الاراضي المحتلة... ومن هذا المنطلق فاننا نعتقد ان كل مبادرات اليهود لا تأتي بخير بل تحمل كل الشرور وتهدف الى المراوغة والخداع كما اسلفنا... كما تهدف اولا واخيرا الى وقف الانتفاضة كمقدمة او كنتيجة لمصيدة الانتخابات.

• اصطراع القوى الفلسطينية

وستؤدي (حيلة الانتخابات) الى تحويل قضية الشعب الفلسطيني بكل اتجاهاته الاسلامية



٥ شامير

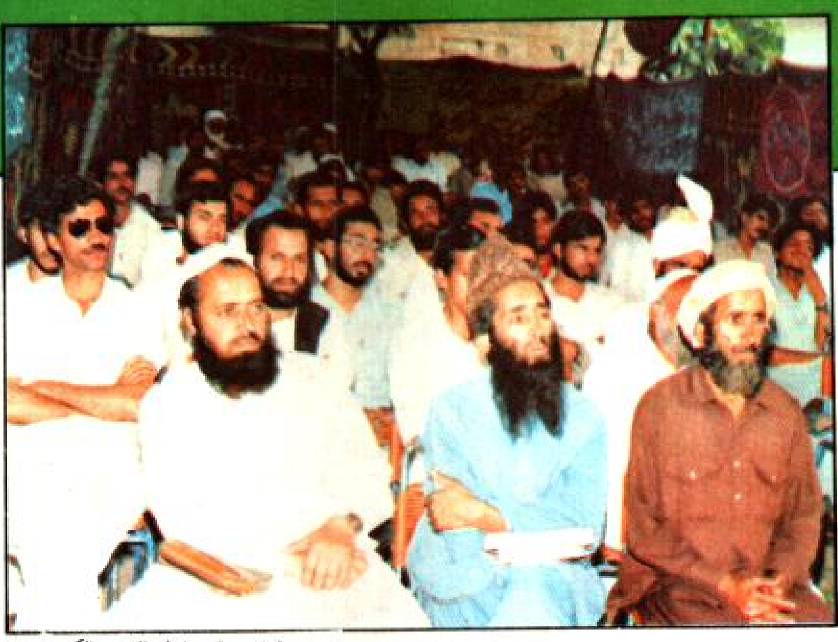
• الحركة الاسلامية... والموقف المطلوب

لذلك فاننا نعتقد ان الحركة الاسلامية التي تحظى بالثقل الاوضح في الانتفاضة المباركة يجب ان تتنبه الى خطورة الموضوع وتصر على استمرار الانتفاضة وتطويرها وتصعيدها وتحولها الى اشكال جهادية اكثر عنفا وتأثيرا على الكيان اليهودي ووجوده.... ونعتقد ان الخاسر الاكبر من عملية وقف الانتفاضة هي الحركة الاسلامية باعتبار ان العملية الجهادية اليومية للشعب الفلسطيني تصب اولا واخيرا في سياق استراتيجية الحركة المعتمدة على (الجهاد في سبيل الله) ودحر المحتلين الغاصبين ورفض التعايش معهم او الاقرار بوجودهم على اي شبر من ارض فلسطين الطاهرة.

ومع هذا فاننا نأمل ان يفرض الوجود الاسلامي نفسه في كل الظروف... وان يكون متنبها لمحاولات قطف ثمرة جهاده واستبعاده واستفراد الاخرون بالساحة..

المسألة بلا شك لها موازناتها الدقيقة واحتمالاتها الكثيرة... والحركة الاسلامية التي اثبتت فعاليتها في ميدان مواجهة المحتل... مطلوب ان تثبت كفاءتها في معالجة المستجدات واذا ما استطاع الاخرون فرض واقع معين فيجب ان لا يغيب الاسلاميون عن الساحة... من اجل ان يستمروا في استقطاب الجماهير وتعبئتهم واعدادهم ليكونوا جحافل الحق المبين التي تسير مع أذان الفجر وانبلاج الصباح لتحقيق موعود الله بالنصر على اليهود المحتلين... (ويقولون متى هو، قل عسى ان يكون قريبا) «ان موعدهم الصبح، اليس الصبح بقريب».

كشمير ليست هندية



○ وعي اسلامي في صفوف الشعب الكشميري

بقلم: محمد رشيد العباسي

لا يخفى على من يهتم بأمر الامة الاسلامية ان ولاية جامو وكشمير المسلمة من الولايات الاسلامية التي سيطرت عليها القوى الاستعمارية للقضاء على الاسلام من ناحية، ولجعلها قاعدة للمؤتمرات والمخططات ضد الدول الاسلامية المجاورة، بل ضد العالم الاسلامي بأسره من الناحية الاخرى.

تقع هذه الولاية المسلمة في شمال شبه القارة الباكهندية (الباكستان والهند) حيث تجاورها الهند من الجنوب الشرقي، وجمهورية باكستان الاسلامية من الجنوب الغربي، والصين الشيوعية من الشمال الشرقي، والاتحاد السوفياتي من الشمال الغربي فهذا الموقع يعطي للولاية اهمية استراتيجية كبرى.

هذا وقد اشتهرت هذه الولاية منذ القديم بجمالها الطبيعي الذي لا ينافسها فيه احد من البلاد، فتمتاز بحدائق غناءة وبساتين رنانة وانهار جارية وبحيرات خلابة وغابات مكتظة وجبال تكسوها الثلوج طيلة السنة. وكان لروعتها وجمالها ان اطلق عليها اسم «جنة الله في الارض» منذ الازمنة القديمة.

• السكان

يتجاوز عدد سكانها عشرة ملايين نسمة، ٨٥٪ منهم المسلمون ولهم ماض اسلامي مشرق. ويعود تاريخهم الى القرن الرابع عشر الميلادي حين اسلم ملكها البوذي (ريجن شا) واختار لنفسه اسما اسلاميا (صدر الدين) واسلم معه عدد كبير من سكان الولاية. واستمر الحكم الاسلامي فيها حتى بداية القرن التاسع عشر الميلادي حين استولى عليها «السيخ» ثم سيطر عليها الانجليز الذين باعوها الى الحكام الذين يسمون دوجاره (وهي قبيلة من القبائل الهندوسية الوثنية)، بمبلغ قدره سبعة ملايين ونصف مليون روبية فقط اي قد بيع ،كل شخص بحوالي سبع روبيات.

• حكام وثنيون

استمر حكم هؤلاء الحكام الوثنيين في هذه الولاية المسلمة الى عام ١٩٤٧ حيث تمكن المجاهدون المسلمون من انقاذ ثلث الولاية من البراثن الغاشمة لهؤلاء الوثنيين، ولكن الثلثين الباقيين للولاية استولى عليها الاستعمار الهندوسي الوثني بالقوة والمؤامرة معا، ولولا صدور قرار الامم المتحدة لايقاف القتال والوعد باجراء الاستفتاء العام في الولاية لتمكن المجاهدون من تحرير الولاية بكاملها. فهذا الجزء من

الولاية لا يزال يرزح تحت سيطرة الاستعمار الهندوسي منذ عام ١٩٤٧. وهو يستنفد جهده بصفة مستمرة في القضاء على الكيان الاسلامي فيه ليدوم احتلاله عليه.

• الهند واتفاقية التقسيم:

ومما لا شك فيه ان سيطرة الهند على ولاية جامو وكشمير المسلمة تتنافى مع الاتفاقية التي كانت اساسا لتقسيم شبه القارة الباكهندية والتي قد اتفق عليها كل من الهند والباكستان عند التقسيم في عام ١٩٤٧ اذ كانت تنص على انضمام المناطق ذات الاغلبية المسلمة الى باكستان وانضمام المناطق التي اكثر سكانها الهندوس الى الهند هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى يخالف هذا الاحتلال قرارات مجلس الامن الدولي بضرورة اجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية، في جو من الحرية الكاملة وعدم الانحياز، وكانت الهند نفسها وافقت عليها، ومن ناحية ثالثة يتعارض هذا الاستيلاء مع الوعود التي بذلتها الحكومة الهندية اكثر من مرة امام مرأى العالم ومسمعه لاجراء الاستفتاء في الولاية ليتمكن الشعب الكشميري من تقرير مصيره. وذلك في اقرب فرصة.

ان الجرائم الوحشية والمخططات الهدامة التي يقوم بها الاستعمار الهندوسي للقضاء على الاسلام وابادة المسلمين في هذا الجزء من العالم الاسلامي الحبيب لا يوجد لها نظير في تاريخ الظلم والعدوان الا نادرا واليكم موجزها كالاتي:

ان الهدف الاساسي لما يقوم به الاستعمار الهندوسي من المخططات الهدامة والاعمال الهمجية في ولاية جامو وكشمير المحتلة هو تحويل هذه الولاية المسلمة الى منطقة غير مسلمة ليدوم فيها احتلاله... فكان لتحقيق هذا الهدف ان قام الاستعمار الغاشم بمجازر وحشية في الولاية عام ١٩٤٧ وعام ١٩٦٥ وعام ١٩٧١ وقد استشهد فيها مئات الالاف من المسلمين كما اضطر مئات الالاف منهم الى الهجرة الى دولة باكستان المسلمة.

هذا والوسيلة الاخرى التي اختارها الاستعمار لتحويل اغلبية مسلمة في الولاية الى اغلبية غير مسلمة هي ترويج حركة تحديد النسل فيما بين مسلمي كشمير، وذلك باستخدام طرق الاغراء احيانا، وسبل الضغط احيانا اخرى، فحوالي اكثر من ٥٠٪ من المسلمين في كشمير المحتلة، مع الاسف الشديد، قد اصبحوا فريسة هذه الظاهرة، وهذا مما تسبب في هبوط مستمر في نسبة المسلمين في سكان الولاية من ناحية، وفي انتشار الاباحية والفحش في الشباب من الناحية الثانية.

ولم يكتف الاستعمار الهندوسي بهذه المخططات الهدامة ضد الاسلام والمسلمين فحسب بل يقوم بالاجراءات الاجرامية الاخرى ضد الشعب الكشميري المسلم، ومنها القبض على الابرياء والتنكيل بهم وسفك دمائهم ونهب ممتلكاتهم وهتك اعراضهم وما الى ذلك من الاعمال الهمجية، كما يحاول الاستعمار طمس معالم التاريخ والتمدن الاسلامي فيها منذ ٤٠ عاما. وذلك باستخدام الوسائل الاستعمارية العديدة مثل تنفيذ التعليم العلماني وكذلك الوسائل الاعلامية من

> □ الاستاذ أبو الأعلى المودودي رحمه الله مؤسس الجماعة الاسلامية:
> ● الحل الناجع لقضية كشمير هو في رأيي القيام بفريضة الجهاد في سبيل الله

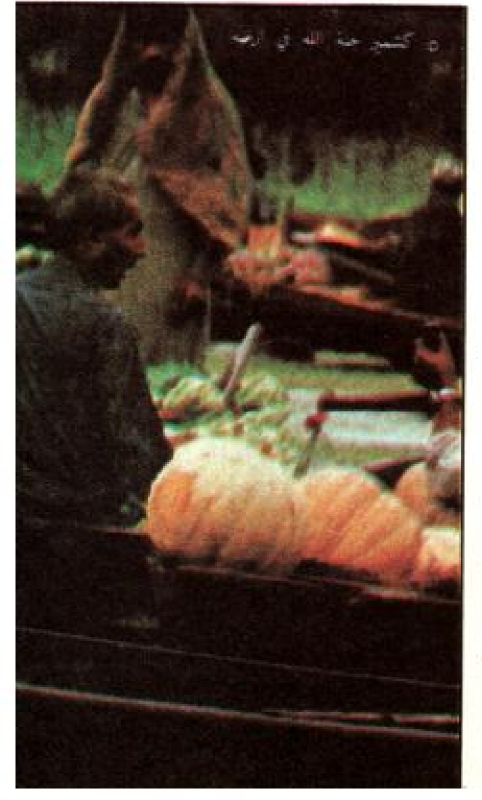
الصحافة والاذاعة والتلفزيون واللجوء الى التطميع والتخويف.. هذا ويهتم الاستعمار بصفة خاصة بنشر الفحش والاباحية والفساد الخلقي في الشباب المسلم في كشمير المحتلة والاساليب التي اختارها الاستعمار الغاشم لتحقيق ذلك الهدف كالاتي:

- ○ ترويج البرامج الفنية المختلة في المعاهد التعليمية
- ○ تحويل المعاهد التعليمية الى اوكار لنشر الاباحية
- ○ تشجيع زواج الشباب المسلم مع الهندوسيات
- ○ اباحة الخمر وترويجه على حساب الدولة في انحاء الولاية المختلفة.

• سلخ الشخصية الاسلامية

والهدف من ذلك كما قلنا تجريد الولاية المسلمة من شخصيتها الاسلامية وابعاد الجيل الناشىء المسلم عن دينه وحضارته، فعلى سبيل المثال لا للحصر ان المئات من المعاهد الدينية والمدارس الاسلامية التي كانت تشرف عليها الجماعة الاسلامية اغلقتها الحكومة وصادرت ممتلكاتها في عام ١٩٧٧ وبعد ما قامت الجماعة بتأسيس حوالي ٢٠٠ مدرسة اسلامية جديدة قررت الحكومة العميلة اغلاق هذه المدارس الاسلامية في الآونة الاخيرة.

ومن المخططات الهدامة الاخرى التي يخطط الاستعمار لتحقيق اهدافه الشنيعة في كشمير المحتلة هو اشعال نار الخلافات فيما بين المسلمين بناء على الخلافات المذهبية احيانا كالخلافات بين الديوبندية والبريلوية او الخلافات بين اهل الحديث والديوبندية او البريلوية وبناء على العصبيات الجاهلية الاخرى احيانا اخرى وذلك لكي لا يتحد المسلمون في كشمير المحتلة لمواجهة الاستعمار الغاشم.. ولكن مع هذه المشاكل والعراقيل فان الحركة الاسلامية لا تزال تواصل مسيرتها في مجال الدعوة ويواصل العاملون فيها جهادهم فكان بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل جهود العاملين في مجال الدعوة ان اجتمع المسلمون في كشمير المحتلة على كلمة واحدة واتحدت معظم الاحزاب الدينية والسياسية المختلفة للوصول الى الاهداف الاتية:


○ كشمير جنة الله في ارضه

● **اهداف:**

اولا: المطالبة باجراء الاستفتاء لتقرير مصير الشعب الكشميري المسلم.

ثانيا: المحافظة على الشخصية الاسلامية لولاية جامو وكشمير المحتلة.

ثالثا: مواجهة المخططات والمؤامرات التي يدبرها الاستعمار للقضاء على الاسلام والمسلمين في الولاية.

رابعا: نشر الدعوة الاسلامية بجميع الاساليب الميسرة.

واهم المنظمات الاسلامية والاحزاب السياسية التي تتكون منها الجبهة الاسلامية المتحدة هي الآتي:

- الجماعة الاسلامية بولاية جامو وكشمير المحتلة
- الامة الاسلامية بولاية جامو وكشمير المحتلة
- جمعية اهل الحديث بولاية جامو وكشمير المحتلة
- دائرة الدراسات الاسلامية بولاية جامو وكشمير المحتلة
- رابطة الشعب بولاية جامو وكشمير المحتلة
- جبهة تحرير كشمير بولاية جامو وكشمير المحتلة

وكان لجهود الجبهة المستمرة ان انتشر الوعي في الشعب الكشميري المسلم فقام الشعب ضد الاستعمار الغاشم ولولا وجود اكثر من مائتي الف جندي هندوسي في كشمير قدلتمكن الشعب الكشميري المسلم من انقاذ ارضه المقدسة من براثن الاستعمار الهندوسي الغاشم هذا وقد اشتركت الجبهة في الانتخابات البرلمانية التي قد انعقدت في مارس عام ١٩٧٧ ولولا الغش والتزوير تحت بنادق الجيش الاستعماري لقدلفازت الجبهة في تلك الانتخابات.

● **جهاد شعب كشمير:**

ولكن هذا الجهاد الذي بدأ به الشعب الكشميري المسلم ضد الاستعمار الهندوسي تحت رعاية الجبهة الاسلامية المتحدة لانقاذ هذه الولاية من براثن الاستعمار، قد جعل الاستعمار الهندوسي الغاشم اشد عداوة وعدوانا تجاه الجبهة فقام الاستعمار بزج قادتها واعضائها في السجون فعدد المسجونين المسلمين في سجون العدو في كشمير المحتلة يزيد الان على خمسة آلاف سجين منهم قادة الجبهة كالاستاذ علي الجيلاني زعيم الجبهة في البرلمان والشيخ غلام محمد امير الجماعة الاسلامية بكشمير المحتلة وكثير من قادة الجبهة الاخرين.

● **حركة تحرير كشمير لم تكن سوى حركة إسلامية قامت على أسس إسلامية وتحت شعار «إلى الإسلام» وقد عرضنا هذه الحركة على العالم باسم الحركة الإسلامية**

هذا، وقد اعلن الدكتور فاروق عبدالله رئيس الوزراء للحكومة العميلة في الولاية قبل فترة بان الذين يطالبون باقامة النظام الاسلامي في الولاية عليهم ان يهاجروا الى باكستان او الى اي بلد اسلامي اخر ولكننا لا نسمح لهم ان يقوموا بهذه المطالبة في هذه الولاية «العلمانية» وذلك مع ان عدد المسلمين في الولاية يزيد عن ٨٠٪.

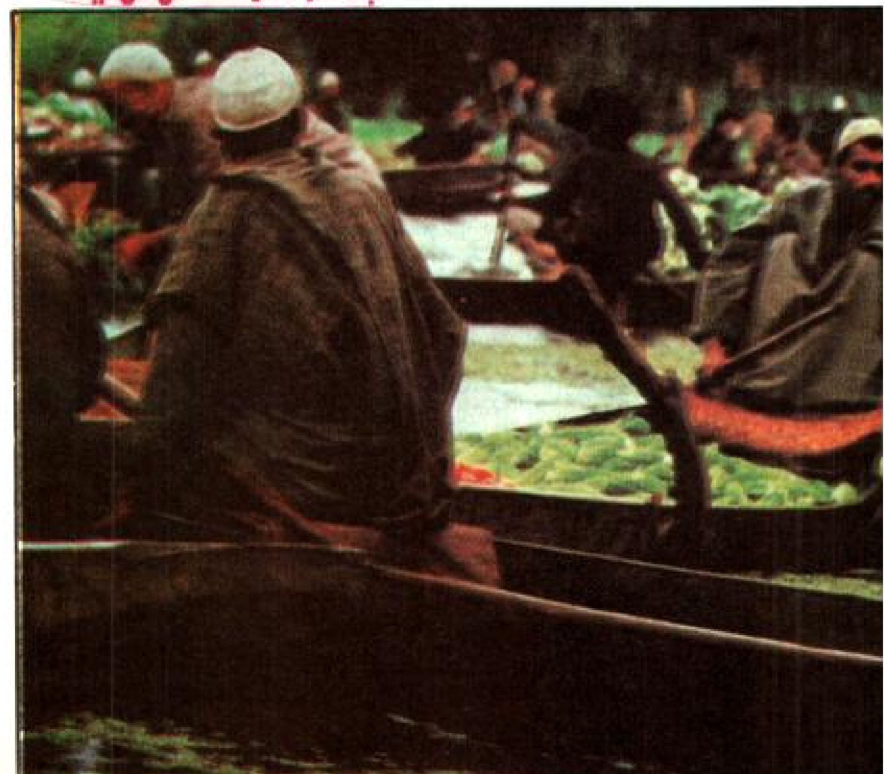
● **تقصير؟**

ومما يثير في قلوب مسلمي كشمير قلقا واضطرابا ان المؤتمر الاسلامي الذي كان من اهدافه الاساسية رعاية المسلمين والمحافظة على حقوقهم في العالم كله لم يهتم بهذه القضية الاسلامية بل قد وصل به الامر الى انه لم يسمح بعرض هذه القضية في دورته الاخيرة التي قد انعقدت في دولة الكويت الشقيقة في اواخر يناير الماضي. فنحن نسأل قادة العالم الاسلامي: ما هي القضايا الاسلامية التي تستحق اهتمام المؤتمر يا ترى اذا لم تكن قضية كشمير المسلمة جديرة بالاهتمام. وهكذا العديد من الدول الاسلامية لها علاقات طيبة وصلات وثيقة مع الاستعمار الهندوسي على رغم ان يده متلطخة بدماء المسلمين الابرياء وليست صداقته مع الدول الاسلامية الا لتكريس السياسة التي وضعها الاب الفكري لهذا الاستعمار (كوتليه) الذي يقول:

«اذا اردت الخلاص من عدوك فاظهر له الصداقة. واذا عزمت على قتله فعانقه فاذا قتلته فاذرف عليه دموعك».

فعلى هذا نحن نحذر قادة الدول الاسلامية من الصداقة المشبوهة للاستعمار الهندوسي.

واخيرا ندعو العالم الاسلامي الى القيام بواجبه تجاه قضية كشمير المسلمة وبالتعاون مع مسلمي كشمير في جهادهم ضد الاستعمار الهندوسي لتحرير ولاية كشمير المسلمة وللمحافظة على دينهم وحضارتهم، ونذكرهم بقول الله سبحانه وتعالى: وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا.



أطفال المسلمين يموتون جوعا

أنقذوا أطفال العالم

بقلم: احمد طرابلسي



○ من مآسي اطفال المسلمين

يبدو ان الاطفال هم الشريحة المظلومة حقا من بين شرائح المجتمع، فاذا قدر لاحدنا ان يطالع اي تقرير عن وضع الطفولة، وخاصة داخل ما يسمى بالعالم النامي والذي يشكل العالم الاسلامي الجزء الاكبر منه، سيخرج بنتيجة مفادها ان طفولة هذا العالم معذبة ومنهكة وشاحبة و يكتنفها مصير مجهول وقاتم.

والارقام التي تنشر كل عام، وتصدرها مؤسسات دولية تهتم بشؤون الاطفال تؤكد الترابط الوثيق بين معاناة الطفولة البريئة، والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تعيشها دول العالم الثالث الفقيرة، ومن بينها معظم الدول العربية والاسلامية. وفي ظل هيجان هذا العالم الصاخب، يبقى الاطفال وحدهم هم المعذبون والمظلومون، لان حركة هذا العالم وتقلباته وسرعة تغيراته، تفرض على فئات منه (الصراخ) المدوي في كثير من الاحيان، لكي تسمع صوتها الى الاخرين، وهو ما نتابعه اليوم في ظل التناحر القائم بين ما يسمى بدول الشمال والجنوب، او الدول الغنية والفقيرة. ومما لا شك فيه فان الاطفال وحدهم غير قادرين مثلا على اقامة المؤتمرات لبحث قضاياهم... وغير قادرين على تسيير المظاهرات لنصرة مطالبهم.. وغير قادرين على الصراخ في وجه الكبار ليثبتوا حقهم في حياة كريمة.. وهم بلا ريب يمثلون اللبنة الاساسية لمستقبل الحياة باعتبارهم جيلها المنتظر... فمن يتحمل مسؤولية ابادة جيل كامل ؟!...

● نظرة في عمق المأساة:

يؤكد التقرير الذي اصدرته منظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) عن اوضاع الاطفال في العالم لعام (١٩٨٩) ان مناطق شاسعة من العالم النامي تئن الان تحت وطأة الفقر.

و يقدر التقرير عدد الاطفال الذين لاقوا حتفهم خلال الاثني عشر شهرا المنصرمة نتيجة لانحسار النمو وتراجعه بنصف مليون طفل.

ولا يمكن الفصل في حال من الاحوال بين هذه الاوضاع، وحالة المديونية الكبيرة التي ترزح تحت وطأتها معظم الدول الفقيرة، وتؤدي أزمة ديون العالم الثالث الى اقتطاع مبالغ كبيرة من تخصيصات البرامج الصحية والتعليمية والغذائية، مما يؤدي الى ايقاع اوخم العواقب على اطفال اليوم.

و يرى المدير التنفيذي لمنظمة اليونيسيف ان الاطفال هم الذين يتحملون العبء الاكبر لازمة الديون.

وفي الوقت الذي تتراجع فيه اسعار كثير من صادرات الدول الفقيرة ومعظمها من المواد الخام قياسا بوارداتها من الدول الغنية، فان الفئات الفقيرة تتحمل بصورة او باخرى تبعات الازمات الاقتصادية الناشئة عن مثل هذا الوضع، و يكون ذلك على حساب الخدمات الاساسية والاحتياجات الضرورية المقدمة من حكومات الدول النامية ومن ضمنها (٤٠) دولة في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية يعيش فيها مئات الملايين دون مستوى الكفاف وهم افقر فقراء العالم.

وقد اقدمت حكومات هذه الدول مؤخرا على اجراء يتمثل في اقتطاع جزء من نفقاتها على الخدمات الاجتماعية، مما الحق اشد الضرر بالاطفال، فقد خفضت البلدان الاربعون الاقل نموا نفقاتها على الصحة والتعليم بنسبة (٥٠٪) و(٢٥٪) على التوالي للشخص الواحد خلال السنوات القليلة الماضية.

ونظرا لاخفاق معظم خطط التنمية المقررة، بسبب عدم ارتكازها على أسس علمية سليمة، فقد

انخفضت اسعار المواد الخام بنسبة (٣٠٪) مما ادى الى تراكم الديون التي زادت على (١٠٠٠) بليون دولار، وتستنزف مدفوعات هذه الديون وفوائدها (٢٥٪) من الدخل الاتي من الصادرات في العالم النامي، الذي بات يحول الان الى الدول الغنية (٢٠) بليون دولار سنويا اكثر مما يتلقاه من مساعدات جديدة وقروض.

وفي كثير من البلدان لم يجن الفقراء سوى القلة القليلة من منافع بلايين الدولارات التي اقرضت واستقرضت بطريقة لا مسؤولة، وعلى الرغم من ذلك فان الفقراء هم المطالبون الان بدفع الثمن.

وتعترف المؤسسات المهتمة بشؤون الطفولة ان العقود الاربعة الماضية شهدت ارتفاعا ملحوظا لمعدلات المعيشة بين اوساط مواطني الدول الفقيرة، ولكن منذ عام (١٩٨٠) انخفضت معدلات الدخول في مناطق مثل افريقيا وامريكا اللاتينية بمعدل (١٠٪) الى (٢٥٪) ونتج عن ذلك تدهور فعلي في معظم التغذية الصحية للاطفال.

وفي محاولة لزيادة النمو والتعامل مع ازمة ميزان المدفوعات اضطرت دول عديدة الى تبني (سياسات تكيف اقتصادي) تشتمل على تخفيض الانفاق الحكومي، وتخفيض الدعم الحكومي لاسعار الغذاء، وفرض قيود على الاعتمادات، وخفض قيمة العملة الوطنية، وزيادة اسعار السلع الانتاجية.

وفي الواقع فان مثل هذه السياسات التي تبدو في ظاهرها (علاجية)... ليست اكثر من عملية صب الزيت على النار، اذ انها تزيد الوضع سوءا، وينتج اغلبها عن شروط يفرضها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي مقابل المساعدات والقروض التي يقدمها اولئك للدول الفقيرة، فعلى سبيل المثال فان النصف الاول من عقد الثمانينات شهد طلبات مساعدة تقدم بها اكثر من سبعين بلدا الى صندوق النقد الدولي، الذي يجعل انتهاج سياسات التكيف الاقتصادي شرطا لقروضه.

وتبقى المشكلة الاخطر تتمثل في سوء التغذية الصحية للاطفال، والوفيات الناتجة بينهم، اذ يقدر عدد الاطفال الذين يموتون سنويا في العالم الثالث بسبب امراض الاسهال بـ (٤٫٥) ملايين طفل.

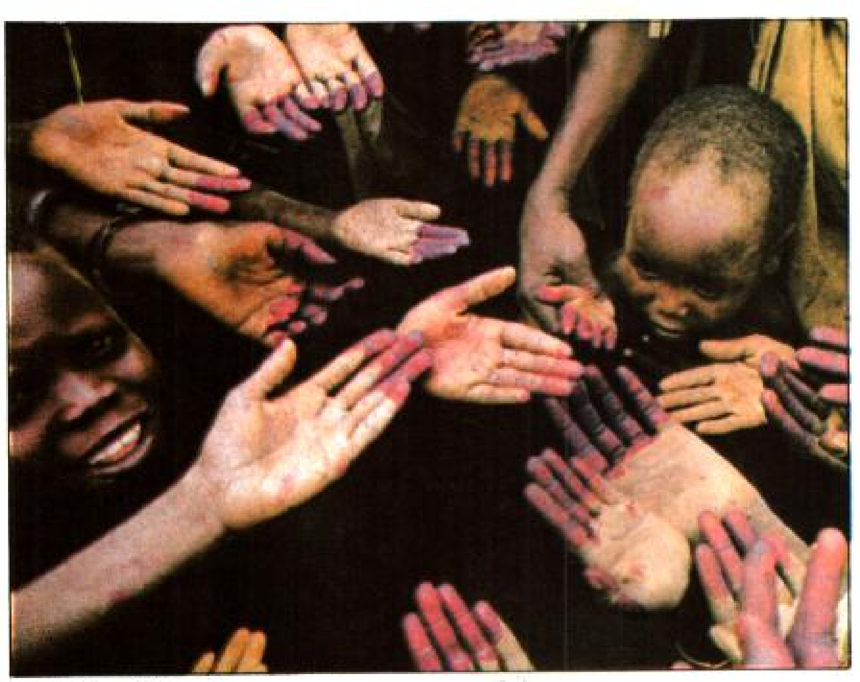
وتعتبر حالات سوء التغذية والولادات بوزن ناقص في حالة ارتفاع ضمن اعداد كبيرة من الدول النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، حيث تشتبك عوامل الركود الاقتصادي بالجفاف والقحط، وبعد عقود من الهبوط المتواصل، عادت معدلات وفيات الرضع والاطفال الى الارتفاع مرة ثانية.

ففي دولة مثل سورية فان نسبة الوفيات بين الاطفال السوريين دون سن الخامسة بلغت عام (١٩٨٨) ما يعادل (٦٨) بالالف لكل الف ولادة حية، بينما بلغت النسبة لوفيات الرضع (٥٠) بالالف لكل الف ولادة حية، في حين ان المتوسط العالمي لوفيات الرضع يبلغ (٤١) بالالف فقط، اما معدل الولادة بوزن ناقص بين الاطفال السوريين فقد بلغ (٩٪) من مجموع الولادات بينما بلغت نسبة الاطفال المصابين بسوء تغذية متوسط (٢٪) وسوء تغذية عادي (٢٣٪) وهؤلاء من الاطفال الذين هم دون سن الخامسة، اما الاطفال الرضع المصابون بسوء تغذية كبير ومؤثر فان ارقامهم لم تنشر على الرغم من ان دراسة اولية اجريت على تلاميذ مدرسة ابتدائية في محافظة اللاذقية اثبتت ان (٨٥٪) من بنات المدرسة مصابات بسوء تغذية كبير نتج عنه اصابتهن بداء الغدة الدرقية، الذي يتسبب في حدوث تشوهات جسمية اضافة الى مرض السرطان.

والطفولة في سلم اولويات خطط التنمية الوطنية، وتحقيق تعبئة اجتماعية شاملة، ومشاركة المجتمع في حماية هذه الثروة من منابعها الاصلية المتمثلة في رعاية الامومة والطفولة.

وتقف دول الخليج العربي في مقدمة الدول العربية والنامية، والتي تطمح في انجاز برامجها الموضوعة بهدف خفض معدل وفيات الاطفال بمعدل (٥٠٪) حتى عام (١٩٩٠) قياسا بعام (١٩٨٠).

وفي احصائية نشرتها المملكة العربية السعودية في تموز الماضي ذكر ان (٧٨٪) من الاطفال ممن هم دون عامهم الاول قد جرى لهم التطعيم، وهي نسبة تفوق ما تصبو اليه دول العالم بحلول عام (١٩٩٠)، وقد عزز ذلك المرسوم الملكي الذي صدر في عام (١٩٧٩) والذي يربط بين منح شهادة الميلاد واستكمال التطعيمات الاساسية للاطفال.



○ انهم ينتظرون عون المسلمين

ورغم ذلك فان اليونيسيف تعتقد انها استطاعت ان تحقق تقدما ملحوظا في مواجهتها لمشكلات صحية اساسية.

ففي عهد الثمانينات ارتفعت نسبة الاطفال الرضع في الدول النامية الذين تلقوا لقاحات مضادة من (٥٪) الى اكثر من (٥٠٪) ونتج عن ذلك انقاذ ما يربو على (١٫٥) مليون طفل، والحيلولة دون حدوث حوالي (٢٠٠) الف اصابة بشلل الاطفال.

وتأمل الامم المتحدة في مساعيها الحثيثة ان تحقق حماية اوسع للثروة البشرية، ووضع برامج الامومة

ورغم ذلك فان امراض الاسهال تعتبر من الاسباب الرئيسية المؤدية للمرض والوفاة بين صغار الاطفال في معظم دول العالم النامي، ويمكن اعتبار تعويض السوائل (الاماهة) عن طريق الفم كأحد التدخلات الفعالة لخفض معدلات الوفيات من امراض الاسهال بالاضافة الى تدخلات اخرى عديدة تهدف الى الاقلال من اعراض مرض الاسهال.

ومنذ عام (١٩٨٠) بدأت منظمة الصحة العالمية برنامجا واسعا لعلاج الجفاف الناتج عن الاسهال

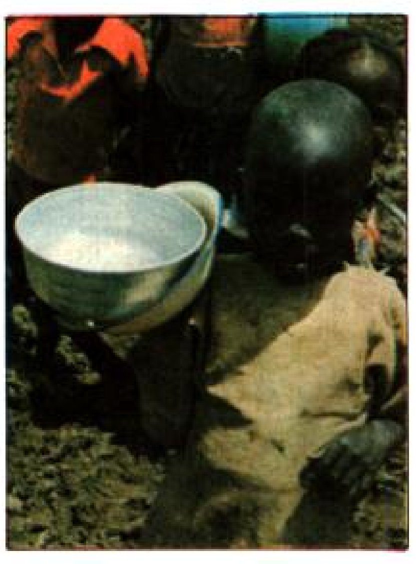
حيث ان عدد الذين كان يتم علاجهم باستخدام املاح الجفاف لم يكن يتجاوز (١٪) من مجموع اطفال العالم، كما ان انتاج هذه الاملاح لم يكن يتجاوز (٤٠) مليون لتر سنويا، وهو ما يشكل نسبة (١٠٪) من احتياجات العلاج المطلوبة، وفي الوقت الحاضر فقد ارتفع هذا الرقم ليصل الى (٣٠٠) مليون لتر، ينتج ثلثها في (٥٥) دولة نامية، ويتم بواسطتها علاج حوالي مليون طفل سنويا.

وقد استطاعت العديد من الدول العربية الاستفادة من ذلك، حيث تؤكد دراسة اجريت حول برنامج مكافحة امراض الاسهال وبرامج التحصين في العراق، انخفاض معدل وفيات الاطفال بسبب الجفاف بنسب كبيرة بين الاطفال الذين تقل اعمارهم عن خمس سنوات.

واستطاعت وزارة الصحة في دولة الامارات العربية المتحدة بذل جهود واسعة في سبيل توعية مواطنيها من اجل استخدام محلول معالجة الجفاف لدى الاطفال، وارتفع معدل استهلاك املاح الجفاف في السعودية من نصف مليون كيس عام (١٩٨٤) الى مليون ونصف مليون كيس عام (١٩٨٨) ويتوقع ان تصل الى اربعة ملايين كيس مع نهاية هذا العام.

وتعكس هذه الارقام نظرة تفاؤلية لواقع الطفولة في مناطق من اسيا، ولكن هذه الظاهرة ليست عامة اذ تقابلها في دول اخرى اوضاع مأساوية وخاصة في دول اسلامية اخرى مثل الباكستان وافغانستان وبنغلادش والهند التي تضم عددا كبيرا من المسلمين، ودول اسيا التي تضم نصف اطفال العالم، تعد موطنا لاغلبية فقراء العالم، كما تؤكد ذلك ارقام المؤسسات الدولية. والصورة القاتمة تبرز في ان ثلث وفيات الاطفال في العالم هم من اسيا، وخاصة من الدول السابقة الذكر.

وتشير تقارير الامم المتحدة الى ظاهرة خطرة اخرى تتمثل في تراجع نسب التحاق الاطفال من فئة العمر (٦ ــ ١١) سنة بالمدارس في نصف البلدان النامية تقريبا، وكمثال على ذلك نأخذ الاحصاءات الرسمية التي تنشرها وزارة التربية السورية، اذ ان هناك على الدوام عددا من التلاميذ الذين لا يدخلون المدارس كل عام، ففي العام الدراسي (١٩٨٦ ــ ١٩٨٧) بلغ عدد الذين شملهم المسح للمواليد الذين يحق لهم الدخول الى المدارس (٤١٤٢٢٣) طفلا من الفئتين (٦ ــ ٩) سنوات و(١٠ ــ ١٢) سنة، ولكن الذي استوعب منهم في ذلك العام كان فقط (٣٩٢٢٧٥) طفلا، اي ان (٢١٩٤٨) طفلا بقوا خارج المدرسة، ولا شك ان هذه الارقام تشمل عاما واحدا، وفي كل عام فان هذا العدد يزداد ويتضخم.



○ من لهؤلاء؟

• الامومة المعذبة:

واذا كانت مأساة الطفولة تظهر صورة قاتمة، فان واقع الامومة في العالم يشكل الوجه الاخر لهذه المأساة، حيث تبرز الهوة السحيقة بين الدول الغنية والفقيرة. وحسب الاحصاءات المنشورة فان اسباب الوفاة تتركز في حالات الحمل او الولادة، والتي تزيد بمعدل (٤٠) ضعفا عنها في الدول الغنية، وتزداد الصورة بؤسا في الدول الاشد فقرا، حيث يصل المعدل الى (١٥٠) ضعفا.

ففي افريقيا مثلا هناك (٧٠٠) وفاة لكل مئة الف حالة ولادة حية، وفي اسيا هناك (٥٠٠) وفاة لكل مئة الف ولادة حية بينما لا يصل هذا المعدل سوى الى (١٠) حالات وفاة بين كل مئة الف ولادة حية في الدول الغنية.

وحسب اليونيسيف فان (١٩٪) فقط من مجموع الامهات الحوامل في سورية حصلن على اللقاح المضاد للكزاز، بينما بلغ المتوسط العالمي (٤٤٪) وقد حصلت (٣٧٪) من الولادات على ايدي مدربة، بينما بلغ المتوسط العالمي (٨٢٪) ويبلغ معدل الوفيات في صفوف الامهات السوريات نتيجة الولادة ثلاثة اضعاف ما هو سائد في العالم، اذ يبلغ المتوسط العالمي (٩٠) حالة وفاة فقط.

• مؤسسات الاغاثة الاسلامية والدور المطلوب:

تتوزع العديد من مؤسسات الاغاثة الاسلامية العمل في معظم مناطق العالم الاسلامي، او في الدول التي تتواجد فيها اقليات اسلامية.

ومن هذه الدول فلسطين ولبنان وافغانستان والفلبين والباكستان وبنغلادش والسودان، ودول افريقية واسيوية مختلفة شهدت كوارث طبيعية او اعمال قمع واضطهاد لمسلمي هذه الدول.

ولكن مما يؤسف له انه لا توجد حتى الان مؤسسة اسلامية تعنى بشؤون الطفولة والامومة في دول العالم الاسلامي بشكل رئيسي، خاصة وان هذه الدول تشكل النسبة العظمى من دول العالم النامي، مما يعني ان اطفال المسلمين هم الاكثر تعرضا للمرض والموت في ظل الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية.

ومع ذلك فانه لا يمكن تجاهل الدور الكبير الذي تقوم به مؤسسات الاغاثة الاسلامية ومنها مثلا لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان والتي قامت حتى الان بكفالة (٩٠٠) يتيم في فلسطين ولبنان والاردن، ومساعدة عشرات الاسر المحتاجة في الارض المحتلة وتقديم مساعدات طبية وغذائية وتعليمية لمخيمات اللاجئين.

والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية التي مضى على تأسيسها عام ونيف، ورغم ذلك فقد استطاعت القيام باعمال مساعدة ضخمة شملت مناطق واسعة في افريقيا واسيا، وضمت مشاريع خدمية وانتاجية ومساعدات اغاثة عاجلة لمواجهة الكوارث ودعم مالي للاسر الفقيرة ومساعدات تعليمية وثقافية وغذائية، وصحية، فاق مجموع مبالغها ستة ملايين دولار.

ولجنة العالم الاسلامي التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت، والتي تركز اهتمامها على دول جنوب شرق آسيا، وتهدف الى تقديم مساعدات مادية وعينية لهم، واقامة المشاريع الاسلامية ومن بينها ما يخص الاطفال مباشرة كدور الايتام والمدارس ودور تحفيظ القرآن.

ولجنة مسلمي افريقيا التي تعنى باوضاع المسلمين في القارة الافريقية واقامة مشاريع خيرية يعود ريعها لصالح تحسين اوضاعهم.

ولجنة الدعوة الاسلامية التي تركز نشاطها حاليا للعناية باوضاع اللاجئين الافغان الذين يصل عددهم الى حوالي خمسة ملايين لاجىء، ومن بينهم مئات الالوف من الاطفال، هم ضحايا الحرب الشيوعية القذرة ضد الشعب الافغاني المسلم.

ورغم هذا النشاط الاسلامي المتميز، الذي تحاول بعض الجهات الدولية تجاهله، فان مسألة انشاء مؤسسة اسلامية للعناية بقضايا الطفولة والامومة اصبحت حاجة ملحة في الوقت الحاضر، بهدف انقاذ اكثر من مليون طفل مسلم يقضون نحبهم كل عام لاسباب مختلفة.

حوار مع الشاعر الفلسطيني

محمـــود مفـــلح



○ الشاعر محمود مفلح

أحلم بـالعـودة

إلى فلسطيـن .. قبـل انتهـاء الأجـل

لقد افرزت المعاناة الفلسطينية على امتداد يومها وليلها، كمّاً هائلا ثريا ومتنوعا من الهمّ الشعري والادبي عموما.... وامتدت قائمة الرواد من الشعراء والقصاصين والفنانين... الى رقم هائل وفريد لم تسجله قضية اخرى فيما اعلم.

لكن الذين ساعدهم الحظ الاعلامي بطريقة او باخرى على البروز ـ والنجومية ـ ان صح التعبير. قليلون بالنسبة الى حقيقة القائمة ومثال الحال الأستاذ ـ محمود مفلح ـ رغم خصوبة شعره وتنوع انتاجه، وحضوره الفاعل في بعض الجهات، اذ تناول ادبه كثير من النقاد منهم الدكتور عماد الدين خليل... والدكتور محمد عادل الهاشمي كما كان شعره موضوعا لكثير من الرسائل الجامعية.

ولعل هذا الحوار العفوي والمستعجل الذي اجري معه يأتي في الابان لاعطائه مقعدا او مساحة في دائرة الضوء الاعلامي والثقافي... ولرفع الحصار المضروب حول الصوت الاسلامي في الشعر الفلسْطيني.

المجتمع: استاذ محمود... هل لك ان تقدم نفسك لجمهور القراء والمثقفين

الاستاذ مفلح: شاعر فلسطيني ولد على ضفاف بحيرة طبريا عام ١٩٤٣ في تلك الربوع الطيبة المباركة درجت ومنها تعلمت الابجدية الاولى وما زالت تلك النشأة تمدني بزخم شعري لا ينتهي... وكأنني ما زلت فيها رغم ان الهجرة بدأت كما هو معروف عام ١٩٤٨ حيث انتقلت العائلة الى سوريا.. وفيها تعلمت وحصلت على الاجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق عام ١٩٦٧.... وقد مارست كتابة الشعر والقصة القصيرة والنقد الادبي... واعمل الان موجها (متفقد، مرشد) للغة العربية في منطقة نجران التعليمية في المملكة العربية السعودية.

المجتمع: منذ متى بدأت تكتب الشعر.. هل لك ان تحدثنا عن تجربتك الاولى... عن قصتك مع الشعر

الاستاذ مفلح: قصتي مع الشعر طويلة رغم اعتراقي اني ما زلت مجهولا في كثير من الاقطار العربية، علما بان لديّ ستة اعمال شعرية وثلاثة اعمال قصصية مطبوعة وفزت باربع جوائز شعرية في دمشق والكويت والرياض ونشرت في اكثر الصحف والمجلات العربية في دمشق وبغداد وقطر والرياض وطرابلس والكويت... (مجلة العربي ـ الامة... المنار... المجتمع.... الاصلاح..) وغيرها.

وقد كتبني الشعر ولا اقول كتبته، منذ ربع قرن تقريبا لانني نشرت قصيدتي الاولى فيما اذكر عام ١٩٦٤ في مجلة الثقافة العربية... وتلك لحظة لا انساها ابدا لانها لحظة الولادة الاولى... المولود الاول... الخطوة الثابتة الواثقة الاولى في الدرب الطويل... الطويل.

وازعم انني من اسرة شاعرة اذ كان جدي رحمه الله شاعرا شعبيا، واخي الكبير ـ احمد مفلح ـ شاعر معروف في دمشق، له خمسة دواوين مطبوعة وقد فاز هو الآخر بجائزتين مرموقتين على مستوى الوطن العربي... ولكنه مقل فيما يبدو هذه الايام.

المجتمع: للشعراء طرق شتى واساليب مختلفة في استلهام القصيد وكتابته، بالنسبة لك كيف تستلهم القصيد، كيف تخطط له... كيف تهندسه ؟

الاستاذ مفلح: الحقيقة، انا لا اهندس للقصيدة، ولا اخطط لها ان جراح هذه الامة ومآسيها ووضعها المحزن المنكود هو الذي يفجر القصيدة ويرسم لها آفاقها... ولم اجلس في حياتي قط لاستجداء القصيدة او استمطار عطفها ودلالها.... ولكنها تلبسني فجأة، واكثر ما يكون هذا ـ الانقضاض ـ في هدوء الليل ورقدة الناس، وقد تأتيني مطالع ابيات او قصائد ضعيفة اخنقها واستبعدها، لانني على يقين ان المطالع المتشودة سوف تلد في الفجر، او لمعة السيف ان عاجلا او آجلا.

والقصيدة عندي هي التي تحدد شكلها واطارها وقسمات وجهها... فادعها تنطلق كيفما شاءت ولكنني اعود اليها في اكثر من جلسة لتشذيب نتوءاتها وربما لتعميق مضامينها، وصقلها على الوجه المطلوب لانني ادرك انها سوف تفلت مني الى النقاد والنقاد لا يرحمون.

المجتمع: الشعر الحر، الشعر غير العمودي والحر، القصيدة النثرية، هذه لافتات مرفوعة في جبهة الشعر ولكل واحدة انصار، برأيك الى ماذا يرجع هذا التقسيم «التحزب» في الشعر المعاصر... وتحت أي اللافتات تقف أنت ؟



الأستاذ مفلح: هذا سؤال المرحلة: وهذا واقع ثقافي محزن فعلا وهو في تقديري انعكاس واضح لهلامية المرحلة وتذبذبها وضياع ملامحها.

الشعر يا سيدي هو الشعر، ولا أؤمن بشيء اسمه قصيدة النثر، رغم انني قرأت من هذا الطراز من الكلام حد التخمة لاقنع نفسي انه شعر دون جدوى.. نعم فيه صور جيلة وفيه عبارات تحمل رائحة الشعر احيانا وفيه خيال شعري ولكنه اعجز من تكوين القصيدة المطلوبة ببنائها المطلوب وعناصرها المتلاحمة... والذين يكتبون ويمارسون هذا النوع من الكتابة هم الهاربون... الهاربون من الشعر الحق، وصرامته ومقاييسه الفنية العالية.... ولكن هذه الموجة في كل الوطن العربي الى انحسار الان فان رائد هذه الموجة فيما اعلم هو: محمد عفيف مطر

وفي آخر امسية اقيمت في ــ لندن ــ اشترك فيها محمد عفيف مطر، وكما كتبت الصحافة كانت الخطوط مقطوعة تماما بين الشاعر والجمهور، وقد عزى المروجون ذلك الى تخلف الجمهور ثقافيا!! هذا في ــ لندن ــ!!

ولم يعد يخفى على احد ان هذه التسميات بكل اشكالها تحمل في طياتها نوايا خبيثة وافكارا شيطانية... ولكن الستارة بدأت ترتفع و بدأ يظهر الممثلون على المسرح تماما.

اعود لاقول: الشعر هو الكلام الموقع الجميل المتجذر في وجدان هذه الامة الملتحم بقضاياها الراضع من ثديها، اما انا فاكتب الشعر ذا الشطرين او التناظري كما يحلو للبعض تسميته، واكتب شعر التفعيل وقد كتبت تحت اغراء موجة قصيدة النثر قديما، قصيدة او قصيدتين وندمت على ذلك واكتشفت نوايا اصحاب هذا اللون من الكتابة ولم اعد لمثلها.

المجتمع: انت جزء من المعاناة عشتها نفسيا وماديا مع الكثيرين من اخوانك.... لذا نراك ترسم لها تضاريس حية وناطقة في شعرك تختلف عن الآخرين، بماذا تفسر ذلك؟

الأستاذ مفلح: سئلت ذات يوم عن الشعر الفلسطيني فقلت انه غصن من الشجرة العربية الكبيرة ولكن هذا الغصن اقرب الى الشمس والريح والمطر، ولهذا اكتسبت ثماره لونا آخر ومذاقا مختلفا فيه طعم المأساة ورائحة الشهداء ودخان الحرائق ولونه دماء خناجر الجزارين وفيه عناد حاد وصلابة صلبة، قد لا يكون افضل الشعر العربي فنيا ولكنه اشد مرارة واشد تأثيرا لانه باختصار ابن المعاناة الحقيقية والقهر والعذاب والالم والامل والمقاومة والصبر والاحتساب والوثوق بانبلاج الفجر... ازعم ان شعري هو فلسطيني وفلسطين هي شعري ولكنني اختلف عن غيري فلا اعتبر فلسطين ليمونا وزيتونا وشواطىء وسفوحا فقط وانما هي شخصية ضاعت وعقيدة اعتدي عليها ومآذن مزقت خناجرها وكرامة انسانية ديست وانسان مسلم بالدرجة الاولى اريد له الاذلال والقهر والاستلاب ومن هنا ربما جاء شعري ممتلئا ببعد آخر نأى عنه الكثير من شعراء فلسطين.... ولا ابالغ ان قلت ان الايام لا تزيدني الا اقتناعا بهذه الافكار واصرارا عليها... وليس من قبيل المبالغة او الدعاية ان اقول انه من يقرأ ديواني «شموخا ايتها المآذن» الصادر عن دار الفرقان عام ١٩٨٧ يلمس الى أي حد يلتحم الشعر مع قضايا الامة و يتنبأ بما سوف يقع.

المجتمع: ترى لو كان الشاعر محمود مفلح غير فلسطيني يعيش المعاناة من خلال الاعلام: تلفزة... صحف... هل يكون شعره بهذه الدرجة من الشفافية والصدق والحياة؟

الأستاذ مفلح: للحق اقول: ليس كل فلسطيني يعيش المعاناة والعذاب والالم... فلسطين كما اسلفت ليست ارضا اغتصبت وسفوحا سلبت... اذ كثير من الفلسطينيين قد يملكون سهولا اخصب وهم يتقلبون في نعيم الدنيا في امريكا واسبانيا ونسوا حتى صور بيوتهم وملاعبتهم في فلسطين، فلسطين انتماء عقدي بالدرجة الاولى، وقيم عظيمة اهتزت، ومقدسات استبيحت وحرمات انتهكت وشرف أمة ديس.... والذين لا يحسون بهذه المعاني لا يهمهم ارض فلسطين وما اكثرهم على الساحة العربية... وما اكثر الذين يرون على الشاشات الصغيرة والكبيرة نساء تغتصب ومساجد تحرق واطفالا تذبح ولا يتحرك فيهم نبض لانهم فقدوا هذه المعاني... كما انه ليس بالضرورة ان تكون قصائد غير الفلسطينيين اقل حرارة من قصائد الفلسطينيين فالقضية كما اسلفت احساس بالانتماء الى عقيدة هذه الامة وايمان بقوله تعالى: «انما المؤمنون اخوة» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى» هذا هو المعيار السليم... وما عدا ذلك فكله غثاء وشعارات ومزايدات.

المجتمع: انتفاضة الاطفال في القدس اسالت الكثير من حبر الشعراء.. منهم الصادق ومنهم المتكلف... ما هو نصيبهم من شعرك؟

ما هو شعورك وانت تشاهدهم يدمغون اليهود ويفكون حصار الفضية؟

الأستاذ مفلح: ان المطر الذي انهمر من اقلام الشعراء الصادقين والكاذبين لا يساوي في نظري قطرة دم واحدة من جسد شهيد ولا يساوي حجرا القته كف طفل فلسطيني على رأس يهودي... ومنذ اربعين عاما وموج الشعر العربي يموج فماذا فعلوا.. الحجر هو الصوت... والكلمة هي الصدى ولا يمكن ان يتساوى الصوت والصدى ولولا الصوت لما كان الصدى.

اما شعوري فهو شعور كل انسان عربي مسلم شريف خارج دائرة الحجر الفلسطيني... شعور القهر والعجز وموت هذه الامة التي ما زالت حتى الآن تتغنى بالحجر وتشيع الشهداء في صحفها، وعلى دمائهم تبني امجادها المزيفة... ان الحجارة الفلسطينية لا تدمغ اليهود فقط وانما تدمغ العرب ايضا.. والحجر الفلسطيني هو موسم الشعراء



○ انتفاضة اطفال الحجارة اسالت حبر الشعراء

ومائدة اقلامهم ومصدر ارزاقهم من الصحف والمجلات... الا من رحم ربي.

المجتمع: استاذ مفلح يبدو ان هناك خطة لتغييب الصوت الاسلامي الملتزم في الشعر الفلسطيني ووضع العراقيل امام نشره وتبليغه؟ هل احسست بذلك؟ والام ترجع ذلك؟

الاستاذ مفلح: هذه قضية واضحة كالشمس الشعر سلاح من اسلحة الدعوة الى الله فما دامت هذه الدعوة تحارب وتضطهد وتجابه... فمن البديهي ان يحارب الصوت الشعري المعبر عنها.

ولست وحدي الذي يحس بذلك.. وانما عدد كبير من الشعراء الفلسطينيين ذوي الاتجاه الاسلامي، ولكن مواهب هؤلاء الشعراء واصرارهم على فتح كوة في الجدار السميك وحفر جدول في هذه الصحراء... كل هذه قد اثمرت والحمد لله واظهرت اسماء شعرية قوية الحضور على الساحة العربية والدليل على ذلك الاعمال المنشورة لهؤلاء والرسائل الجامعية التي بدأت تتناول الاتجاه الاسلامي في الشعر الفلسطيني المعاصر... وحسبي ان اذكر رسالتين جامعيتين نوقشتا حديثا في المغرب: الاولى بعنوان: الاتجاه الاسلامي في الشعر العربي الحديث: الشاعر الفلسطيني محمود مفلح نموذجا ــ اعداد الطالبة سعاد احوت ــ كلية الآداب بتطوان.

والثانية: القصيدة الاسلامية المعاصرة ــ محمود مفلح نموذجا ــ للطالب عيسى مصطفى / جامعة محمد الاول / وجدة.

وغير هذه فيما سمعت وعلمت كثير واقول... «واول الغيث قطر ثم ينهمر» فالحصار الذي تتحدث عنه بدأ ينهار والقافلة الشعرية الاسلامية بدأت تسير. ولو كانت هناك مجلة ادبية اسلامية رصينة في اي بلد عربي لكان لهذا الشعر شأن اخر ومستقبل آخر ولكن الشعراء الاسلاميين يعملون في ظروف صعبة للغاية في غياب المجلة المتخصصة والنقد المسؤول والامكانات المادية المتواضعة لدور النشر الاسلامية والتواصل بين هؤلاء الادباء برغم ولادة رابطة الادب الاسلامي التي ما زالت طفلا يحبو..

المجتمع: اخيرا التفت الغرب الى الشرق ومد بوجل يده الى الادب العربي فكان نجيب محفوظ اول اديب عربي يصافح جائزة نوبل... ما هي انطباعات الشاعر محمود مفلح ازاء هذا الحدث؟

الاستاذ مفلح: اقول مخلصا: ان الوجه الذي ينبغي ان نعرف به عند الغرب ليس هو الوجه الذي قدمنا به نجيب محفوظ في رواياته واعماله.... فنحن أمة ينبغي ان تملك عطاء غير هذا العطاء وغذاء غير هذا الغذاء.

نجيب محفوظ طاقة فنية كبيرة ورجل صبور دؤوب مخلص لفنه.... ولكن الذي منح جائزة نوبل ــ لبيغن ــ ذات يوم وهو زعيم عصابة الهاغانا المعروفة باعمالها الوحشية ضد الاطفال والنساء في الى الحد الذي تتصوره... وينبغي ان لا تجعل جائزة نوبل هاجسنا ووسواسنا فنحن لا نكتب من اجل نوبل وجائزته... واني بصراحة اقول لا أطمئن كثيرا للهدايا التي تأتينا من الغرب سواء من نوبل السويدية او ــ الغونكور ــ الفرنسية او...

المجتمع: هل يأتي يوم نسمع فيه اسناد هذه الجائزة العالمية الى احد شعراء القضية الفلسطينية؟

الاستاذ مفلح: الشعر موقف وما دام الشاعر الفلسطيني يقف بجانب الحق والكفاح من اجل استرداد الحق... فلا اعتقد انه سينال هذه الجائزة لان اسم هذه الجائزة مرتبط بالسلام: السلام بالمقياس العربي.. سلام السادات وبيغن وغيرهم.

المجتمع: ما هو آخر انتاجك؟

الاستاذ مفلح: صدر لي في هذا العام ديوانان معا: الاول في مصر بعنوان «انها الصحوة... انها الصحوة» والاخر في الرباط بعنوان؛ «كلمات لها فضاء آخر» ولي مجموعة قصصية تحت الطبع في مصر بعنوان: «الطريق الى جبل الزيتون» واناشيد للاطفال، في الاردن ارجو ان ينالا النور قريبا... ودون تواضع كاذب اقول: ان محمود مفلح ما زال في اول الطريق يكافح بادواته الفنية المتيسرة، من اجل ان يكتب كلمة واحدة تكون في ميزانه غدا... وانا حذر فيما اكتب ولا تهمني الشهرة كثيرا لانني مؤمن ان ما يستحق البقاء سوف يبقى وان ما هو جدير بالتلاشي والفناء سوف يتلاشى ويفنى ولو وقفت خلفه كل اجهزة الاعلام واستطاعت تخدير القارىء فترة من الزمن والشواهد على ذلك كثيرة.

المجتمع: همسة اخيرة توقع بها هذا الكلام يا استاذ مفلح.

الاستاذ مفلح: احلم بالعودة الى فلسطين ثم العودة الى طبريا ثم العودة الى قريتي ــ سمخ ــ على ضفاف هذه البحيرة المقدسة قبل انتهاء الاجل.

صدر للشاعر محمود مفلح:

ــ مذكرات شهيد فلسطيني ١٩٧٦ ــ شعر ــ عن اتحاد الكتاب العرب ــ دمشق.

ــ المرفأ ــ ١٩٧٧ ــ مجموعة قصص ــ دار المعرفة ــ دمشق

ــ القارب ــ ١٩٧٩ ــ مجموعة قصص ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت

ــ المرايا ١٩٧٩ ــ شعر ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت

ــ حكاية الشال الفلسطيني ــ ١٩٨٤ ــ شعر ــ دار العلوم ــ الرياض

وله تحت الطبع مجموعة اخرى من الشعر والقصة والنقد.. عدا ما ذكر في الحوار.

قراءة في ذكريات د. هشام شرابي

الدور التغريبي للجامعة الاميركية في بيروت

عرض وتعليق: محمد عبد الفتاح

○ الجامعة الامريكية في بيروت

اعتمد الاستعمار الغربي في توطيد نفوذه في العالم العربي والاسلامي على وسائل شتى، ففي البداية كان الاحتلال العسكري هو النمط السائد للاستعمار، وكما افاقت الشعوب من سباتها وبدأت تتململ وتتمرد تحول المستعمر الدخيل من الاحتلال السافر الى (الحماية) و(الانتداب) وحكم المستشارين، ولما اشتد تيار الاستقلال وايقن المستعمرون انه لابد جارفهم واساطيلهم، وجدوا بعد دراسة وتجربة ان أكبر سهم في كنانتهم لبقاء هذه الشعوب تابعة مستفكة، ممسوخة الشخصية، تائهة الوجهة هو توجيه مناهج التعليم والتغلغل في مرافقه والسيطرة على مصادره.

ولم يشهد قرن من القرون الخالية، مانشهده في قرننا هذا، تصديقا لمقولة العلامة ابن خلدون عن ولع المغلوب بتقليد الغالب، ولم يشهد قرن من القرون ـ خلا قرننا هذا ـ مثل هذا الاستغلال السافر من الغالب للوسائل التعليمية والفكرية والاعلامية للسيطرة على تفكير المغلوب وقولبة افكاره ليضمن الغالب فرض هيمنته وبسط نفوذه.

الزعامة تنتقل الى امريكا

انتقلت في منتصف هذا القرن زعامة المعسكر الغربي من بريطانيا الى الولايات المتحدة الامريكية، واصبح من واجبات امريكا المحافظة لا على التراث الفكري والحضاري لهذا المعسكر فحسب، بل عليها أن تحافظ على التراث الاستعماري والهيمنة والنفوذ الغربيين.

والماضي التاريخي لامريكا ـ اذا استثنينا ابادة الهنود الحمر ـ لايشجع هذه الدولة كثيرا على التدخل العسكري المباشر، وقد بقي الرأي العام الامريكي ميالا للعزلة والمسالمة حتى وقع الهجوم الياباني على بيرل هاربور، فتحول هذا الرأي العام الى تأييد الحرب ووقف التوسع الياباني الالماني، وكانت تلك بداية زعامة امريكا للمعسكر الغربي ونهجها سياسة تعتمد على التدخل الفعال في شؤون الدول الأخرى للمحافظة على استغلالها استغلالها لثروات هذه الدول وخيراتها وهو ماتسميه الدول العظمى بالمصالح الحيوية.

ولئن كان تاريخ التدخل الامريكي العسكري والدبلوماسي السافر المستتر يعود الى الخمسينات من هذا القرن، فان النشاط الثقافي والتبشيري الامريكي يعود قبل هذا الى اواخر القرن التاسع عشر، حين انشأت الارساليات التنصيرية المدارس والمستشفيات حيثما تمكنت في انحاء العالم الاسلامي مثل استانبول والقاهرة وبيروت وايران والخليج والهند وفلسطين.

العلم مقابل الانسلاخ!!

ولعل ابرز نجاح حققته هذه المراكز التعليمية هو بيع الجيل الناشىء العلم والمعرفة مقابل الانسلاخ عن جذوره الثقافية والتخلي عن شخصيته المميزة، والذوبان والتبعية لثقافة هذه المراكز وحضارتها.

ولعل كذلك ابرز هذه المراكز نجاحا في اداء هذا الدور الجامعة الاميركية في بيروت، حيث نشأت هذه الجامعة جيلين او ثلاثة أجيال بدت فيها النزعة التغريبية واضحة المعالم وظهرت آثارها المدمرة عندما تولت النخبة التي تخرجت من هذه الجامعة مقاليد كثير

من الامور في عدد غير قليل من بلدان العالم العربي والاسلامي.

وقد تناولت بحوث كثيرة دور الجامعة الامريكية وتأثيرها السلبي على المنطقة، ولذا فان مايورده الكتاب الذي بين يدينا ليس بجديد كل الجدة، ولكن اهميته ترجع الى كون مؤلفه من المفكرين البارزين في صفوف اليسار العربي، وهو في هذا الكتاب الذي يصفه انه (ذكريات مثقف عربي) يستعرض بعض مراحل حياته ونشأته في بساطة وعفوية ويقدم لكثير منا معلومات غنية عن حياة الجيل (المثقف) في تلك الحقبة من الزمن، وعن نشوء الحركات التغريبية من محضنها الاول: الجامعة الاميركية في بيروت.

تساؤلات

ان قراءة هذا الكتاب تجيب على كثير من التساؤلات التي تدور في اذهان غير المطلعين: ماهو دور التعليم - والتعليم الاجنبي بخاصة - في حركة التغريب؟ لماذا لم يكن للاسلاميين في تلك الفترة مكان في الادارات والمناصب العليا؟ كيف استطاع زعماء التغريب خداع اتباعهم بهذه البساطة والسهولة.

والسؤال الاهم: كيف ابتعدت الحركة الثورية الفلسطينية عن جذورها الاسلامية؟ وماهي افكار ونشأة بعض الاشخاص الذين تحكموا بوجهتها وخططوا سياستها ورسموا مساراتها المتعرجة الملتوية، وجعلوا منها - في بعض المراحل - جزءا من تيار التغريب المعادي للاسلام.

نقول ذلك لأن د. شرابي عضو في مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ورئيس تحرير مجلة الدراسات الفلسطينية الصادرة باللغة الانكليزية عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية وصديق لحسن الابراهيم وحليم بركات وأدونيس الذي راجع الكتاب لغويا!!

يقدم د. شرابي للكتاب بكلمة توماس مان (لا يعيش الفرد حياته الشخصية فحسب، بل أيضا حياة عصره وحياة جيله) ومن هنا كما اشرنا تنبع أهمية الكتاب!

تبدأ ذكريات د. شرابي بمغادرته في آخر عام ١٩٤٧ فلسطين في طريقه الى شيكاغو لمتابعة دراسته العليا فيها، دون ان يدور في خلده انها آخر نظرة يلقيها على يافا بلده الحبيب.

ويسأل المؤلف نفسه الان بعد مرور سنوات عديدة (كيف غادرنا بلادنا والحرب قائمة فيها، واليهود يستعدون لابتلاعها.. لم يدر هذا السؤال في بالي حينئذ.. لم يكن يخطر على بالنا تأجيل دراستنا والبقاء في وطننا لنقاتل. كان هناك من يقاتل عوضا عنا. أولئك الذين قاتلوا في ثورة ١٩٣٦، والذين سيقاتلون في المستقبل، انهم فلاحون.. موقعهم الطبيعي هنا)

ويحدثنا د. هشام شرابي في مكان آخر.. عمن قاتل في ثورة ١٩٣٦، اذ يقول: (عندما اندلعت ثورة القسام سنة ١٩٣٦ كنت في التاسعة من عمري.. لم ينقصنا شيء.. كان الخطر بعيدا عن الطبقات الميسورة، فقط الفلاحون والطبقات المحرومة قاتلت وتعذبت، ودفعت ثمن الثورة. المثقفون والافندية كانوا يتبعون اخبار الثورة في صحيفتي (فلسطين) و (الدفاع)، كنا نسمع ان فلانا قُتل، ان بيتا نُسف، او ثائرا عدم، فنلعن الانكليز. لكن حياتنا بقيت تسير على نمطها المعتاد)

رسالة جامعة بيروت التغريبية

ثم ينتقل بنا د. شرابي للوراء قليلا، فيروي لنا تجربته الجامعية في الجامعة الاميركية في بيروت، والتي

● د. شرابي يعترف:

● الهدف الأساسي لعملية تثقيفنا في الجامعة الامريكية يقوم على تطويعنا واخضاعنا نفسيا!!

● من أهم اهداف جامعة بيروت الامريكية فصم العلاقة بين الطلبة وبيئتهم العربية والاسلامية

يحسب كثير من المبهورين بها ومن يقف وراءها ان الحياد الاكاديمي والنزاهة العلمية تمارسان فيها على اوسع نطاق، ولكن الحقيقة ان للجامعة رسالة تغريبية استعمارية محددة لابد ان تؤديها..

(كانت الحرية التي مارسناها في الجامعة الاميركية اقل بكثير مما كان يعتقد الناس. فقد خضعت حياتنا في الجامعة لسلطتين كان لاقدرة لنا على مغالبتها: سلطة الادارة وسلطة الاستاذ.

كانت سلطة الادارة بالنسبة الينا كسلطة الدولة بالنسبة الى المواطن، شاملة متكاملة لانعرف اين تبدأ وأين تنتهي. أما سلطة الاستاذ فكانت.. تفرض من فوق ولاتقبل المعارضة أو النقض.

... هكذا كان الهدف الاساسي لعملية تثقيفنا في الجامعة.. يقوم على تطويعنا واخضاعنا نفسيا.. كانت حصيلة دراستنا الجامعية ان خضعنا لسلطة الكلمة المطبوعة كما خضعنا لسلطة الكلمة المسموعة، فأصبحنا مشلولي الفكر تجاه مانقرأ، وبخاصة اذا كان مصدره أجنبيا)

أما البحث العلمي والروح النقدية وتقوية التفكير المنهجي فهو أمر ثانوي ربما لان هدف الجامعة - آنذاك؟! - هو استلاب عقول النخبة من الطبقات الرئيسة في المجتمع، وتخريج جيل من ابنائها ييمم وجهه شطر حضارة الرجل النموذج الغربي (المتحضر).

وقد لاحظ د. شرابي بعد ذهابه الى شيكاغو الفرق بين مناهج الجامعة الاميركية في بيروت وجامعة شيكاغو.. (أستطيع القول بصدق انه خلال سنواتي الجامعية لم يرشدني أحد من أساتذتي حول أسلوب البحث الصحيح ولم أتلق مرة نقدا أو تحليلا في اي بحث قدمته، وتخرجت من الجامعة وأنا أكاد لاأعرف معنى المنهجية او البحث بمعناه الصحيح.. فنشأ عندنا الشعور ان الفكر الصحيح انما هو الفكر المدعوم بقوة الحس وحسن اللغة، لابقوة النقد والتحليل.. واكتشفت جهلي بعد اسابيع قليلة في جامعة شيكاغو)

ارهاب فكري في جامعة بيروت

من كان يستطيع المخالفة في جو ارهاب فكري كهذا الجو، وكيف يتمكن من الاعتزاز بأمته ودرستها السامية، وهو يلقن صباح مساء الافكار التغريبية من لدن جهاز تدريس صليبي متعصب أو تغريبي متعال، فلا يُسمح للطالب بالنقد ولا بالاعتراض على ما يقدمه أساتذته من معلومات ومعطيات. ان مفهوم الحرية والمنهج العلمي لدى ائمة التغريب لايطبق الا عند توجيهها - بأساليب ملتوية - الى صدر هذه الامة ومبادئها.

هل يستطيع الطالب ان يعترض.. وما المصير الذي ينتظره؟ (كان التهكم هو السلاح الفكري الاشد فتكا في يد اساتذتنا، وكانوا لا يتورعون عن استعماله في جميع المناسبات. وما اسهل ان يحطم الاستاذ في قاعة الدراسة كل ما يتعارض مع اعتقاداته وميوله)

الدكتور شارل مالك من ابرز اساتذة الفلسفة في تاريخ الجامعة الاميركية ويحدثنا المؤلف عن هذا الرجل الذي كان وزير خارجية لبنان ردحا من الزمن في عدة مواضع ولعل اعمقها دلالة: (في سنة ١٩٤٥ غادرنا الدكتور مالك ليصبح وزير لبنان المفوض في واشنطن، وأقمنا له قبل مغادرته حفلة وداع خطب فيها عدد من الطلبة والاساتذة، وقال جميعهم مامعناه: (انك افلاطون ذاهب الى اميركا لتحقيق فلسفتك،

فيالخسارتنا، وهنيئا لاميركا). ولم يخطر ببالنا آنذاك ان ما سيفعله مالك في الولايات المتحدة هو التخصص في مهاجمة الشيوعية ومدح المسيحية ودعم الحرب الباردة ليعود الى لبنان ويصبح ايديولوجي اليمين المسيحي المتعصب)

تقزيم وتحقير للتراث العربي

مـاذا قرأ د. شـرابي في السنوات التي قضـاهـا في الجامعة في بيروت، ان نظرة عابرة على ما اورده عن قـراءاته تـظهر الـدور التغريبي للجـامعة، ومن اهم وسائله يتم في اطار تقـزيم وتحقـير التـراث العـربي الاسلامي والنظر اليه - ان وقع ذلك في اطار الطرافة المندثرة الغابرة..

لقد اصبح لدى د. شرابي في نهاية دراسته الجامعية مكتبة تضم مئات الكتب من هو ميروس الى نيتشه، وقرأ لدوستويوفسكي وهرمن ملفل وسـومرست مـوم والدوس هكسـلي.. ولكن مـاذا عن الكتب العربيـة وثقافته القومية.. يقول المؤلف (ومن الغريب اني بعد صف الفرشمن (اي السنة الاولى) انقطعت كليا عن قراءة الكتب العربية) (٧). وفي اطار ماسبق استعراضه والحديث عنه نقول: لاغرابة!!

هذا ما كانت عليه الجامعة الأميركية، وفي الكتاب زيادة لمن أراد حول العجب العجاب الذي كان يسود الجامعة من الناحية الأكاديمية والأخلاقية.

الحزب القومي السوري والنشاط الاستعراضي

وفي نهاية المطاف بالجامعة الأميركية يحدثنا المؤلف عن التحاقه بـالحزب القـومي السـوري بعـد ان كان عضواً في خلية من نوى حركة القوميين العرب، ولئن بدا هذا متناقضاً إلا أنه - في رأيه - لم يكن كذلك لأن والجو الفكري والعاطفي الذي انتقلتُ إليه لم يختلف كثيراً عن الجـو العـروبي الـذي كنتُ فيـه، فـالقيم والمقولات والمعاني بقيت نفسها، وإن اختلفت محتوياتها في بعض أوجهها»

أصبـح د. شرابي بعـد التحاقه بالحزب القومي السوري من المقربين الخلص لزعيمه انطون سعادة الذي كان قوي الشخصية واسع الطموح، وتأثر شرابي بسعادة تأثراً بالغاً يتضح أثره في كتابه الذي ألفه بعد ثلاثين سنة من اعدام سعادة الذي يقول عنه «أحببته واحترمته كما لم أحترم أو أحب أي إنسان آخر..»

ويشير د. شرابي في هذا الصدد إلى اهتمام انطون سعادة اهتماماً بالغاً بالقضية الفلسطينيـة ويستعرض أراءه في هذا المجال والتي لا يخلو بعضها من الصحة، والتي تفسر لنا - جزئياً - نشاط هذا الحزب - المشوب بالدعاية والاستعراض - ضد اسرائيل في لبنان.

طفولة مشوشة!

وقبل أن ينتقل بنا د. شرابي من بيروت حيث أنهى دراسته الجامعية إلى شيكاغو حيث درس للحصول على الماجستير ثم الـدكتـوراه، يقف بنـا وقفـة قصيـرة ليستعرض طفولته منذ ألحقه والده في السابعة من عمره طالباً داخلياً في مدرسة الفرندز Friends في رام الله إلى ذكرياته عن عكا التي اعتاد أن يقضي فيها صيف كل عام والتي «كانت لديه - ومـا تزال - أجمـل مدينـة في العالم».

درس الدكتور شرابي في مدرسة الفرندز التنصيرية، والفرندز أو الكويكرز جماعة نصرانية تركز في دعوتها على النواحي الأخـلاقية والتعليميـة، وتهتم بإنشـاء المدارس والمستشفيات للوصـول إلى أهدافهـا في نشر النصرانية، واقتصرت تجربة المؤلف الدينية إلى جانب ذلك، على ما حبته به جدتـه الورعـة المصلّية - أهي الوحيدة بين أسرته، لا يعطينا الكتاب إشـارات غير ذلـك - من حنـان وتـوجيـه ديني... «وكـان يؤلمها تقاعسي في القيام بالفرائض الدينية.. وحاولت مرة، عندما كنت في العـاشرة أو الحـادية عشـرة، إصلاح أموري الدينية بالأسلوب المباشر - كانت تلك المحاولة الأولى والأخيرة- فأرسلتني إلى الشيـخ لأتعلم أصـول الدين، ولسبب لا أعرفه حتى اليوم جعل الشيخ موعد درسنا عند الفجر من كل يوم، فكنت استيقظ كل يوم في السـاعة الرابعة - أراحك الله - أو ما يقاربها وظلام الليل ما يزال مخيماً... ولم تدم دراستي الدينية طويلا، وكان سبب انقطاعها رفضي التيمم..» الذي قدمه له الشيخ تقديماً غير موفق، مما جعل جدته لا تلح عليه

بالعودة للشيخ فقد «خافت إن استمر الشيخ في تلقيني، أن أفقد ما تبقى في نفسي من إيمان»(١٢).

لا غرابة إذاً مع طفولـة وبيئة كهـاتين إضـافة إلى دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت - وهي على ما قدمنا - ان يبتعد مؤلفنا وأمثاله شيئاً فشيئاً عن ثقـافة الأمة ومشاكـل ذاتها وشخصيتهـا المستقلة وأن تكون معالجته لقضاياهـا معالجة مبتسرة مستعـارة المقاييس والمفاهيم..

إعادة نظر للمواقف

وفي شيكاغو أقبل د. شرابي على الدراسـة بنشاط ودأب، مستفيداً من الجو الأكـاديمي المحايـد نسبياً، والذي تباين تبايناً واضحاً مع أجواء الجامعة الأميركية الموجّهة «وما أن مـرت بضعـة أشهـر حتى ابتـدأت أستوعب مبادىء الثقافة الليبرالية النقدية التي فشلت الجامعة الأميركية في تلقيني إياها. وبدأت أتقن أيضاً ذلك الفن الصعب: فن القراءة وفن الإصغاء».

كان من الطبيعي في إطار البيئة الجديدة والاحتكاك بالطلبة الأمريكان والأساتذة والجو الجـامعي أن يعيد المؤلف النظر في مواقفه ومبادئه وقناعاته ويحـاول بناء شخصيتـه المستقلة، بعـد أن اكتشف - كـما يكتشف كثيـرون - مواطن ضعـف كثيـرة في قناعـاته ومـواقفه وأحوال نفسه وقومه، وإن كانت نظرته لم تشمل - كما يبدو - الجوانب الايجابية منها، بل كانت نقدية شديدة الوطأة تركز على السلبيات، مما زاد في ابتعاده واغترابه عن قضايا أمته المتميزة تميز إسلامها وتراثها العربي.

ويلفت د. شرابي نظر قارئه إلى ظاهرة لانزال نعاني منها على الصعيدين الاجتماعي والأكاديمي، وهي أن فشل كثير من الطلبة العرب في دراستهم الجامعية العليا يعود إلى «أن النظام التعليمي الذي نشأوا عليه حدَّ من قدرتهم على استيعاب الأسس في حقول اختصاصهم وعن تفهم منـاهجها الفكـرية» ولا يتـردد المؤلف في صراحته البـادية في كـل مراحـل الكتاب عن القـول

● الأساتذة الأمريكيون كانوا يمنحون الطلبة العرب الشهادات في مستوى أدنى من مستوى الطلاب العام؛

● قصة د. شرابي قصة جيل لم يستطيع أن يضطلع بمسؤولياته التاريخية في التوفيق بين تراث هذه الأمة وبين متطلبات العصر



○ انطون سعادة

«هناك فئة منهم (أي الطلبة العرب) نجحت في الحصول على الشهادات العليا لا بفضل جهودها بل بفضل عطف الأساتذة الأميركيين على الطلبة الأجانب وتقييم مجهودهم الدراسي على مستوى أدنى من مستوى الطلاب العام، وقد عاد هؤلاء الطلاب إلى ديارهم يحملون شهادة الدكتوراه دون أن يتغير في نفوسهم الشيء الكثير، إلا أن لقب الدكتوراه أسبغ عليهم مكانة علمية تمكنهم من نشر أفكارهم المنقولة وغير المكتملة بين أبناء الجيل الطالع».

ويستطرد د. شرابي في فخر قائلاً «حصلت على شهادتي بعرق جبيني لا بعطف أساتذتي أو تسامحهم».

هل استطاع الدكتور شرابي أن يقيم علاقات صداقة مع الأمريكان خلال إقامة ثلاثين عاماً بعد دراسته وعمله واستيعابه وتشبعه بأساليب الحياة وأسس التفكير الغربي؟ يجيبنا على ذلك بقوله «لم تقم بيني وبين أميركي علاقة يمكن تسميتها بعلاقة صداقة بالمعنى الذي نفهمه في مجتمعنا العربي، ويعود ذلك لأسباب حضارية واجتماعية» ويعلل المؤلف ذلك بقلة الذكاء والحيوية والمرح لدى الرجل الأمريكي، ويستثني من ذلك علاقته بالبرفسور مارشال هورجسون أستاذ التاريخ الاسلامي وصديقه أثناء الدراسة في شيكاغو، والذي ـ رغم تميز هذه الصداقة ـ لم يجتمع به إلا في مكانين: درج مكتبة المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو، وفي مسبح الجامعة!

صدمة وعودة للوطن

صدمت أحداث ربيع ١٩٤٨ د. شرابي، فالهزائم العربية تترى، وتقارير المراسلين الغربيين لصحفهم لا تحمل غير نذر الخطر والشؤم، ويوم سقطت يافا في أيدي اليهود، شعر الشاب المغترب بالمرارة واليأس، ولم ينقذه من حالته هذه سوى إيمانه أن الحزب القومي السوري سيحرر فلسطين ويزيل العار الذي لحق بالعرب!!

قرّر د. شرابي أن يحاول الحصول على الماجستير في نهاية العام والعودة إلى الوطن لاسيما وقد تفرقت أسرته بين من لجأ إلى بيروت ومن آوته عمان، ويحقق ما تمناه بالدراسة والمثابرة، وينال الماجستير في آخر العام، ويسافر في أوائل ١٩٤٩ بالباخرة من نيويورك إلى جنوة ومنها إلى بيروت، وتمر الباخرة وهي تعبر المحيط الأطلسي بعاصفة خطيرة يعود أثناءها المؤلف إلى جذوره الدينية... «عدت القهقري إلى سن المراهقة.. كنت في تلك السن، لا أقوم بعمل ما إلا بعد قراءة الفاتحة وقل هو الله أحد واتجهت أفكاري الى موضوعات دينية، وتركزت حول النبي محمد، فبرز في ذهني بطلا هاديا مخلصا، وتركت نفسي ترسو رويدا في عالم بعيد معهود حبيب».

هل استمرت تلك التجربة؟ للأسف لم تؤثر كثيرا ولم تفلح في جعل المؤلف يعود لهذا العالم الحبيب البعيد، ويوظف طاقته وكفاءته في ربطه البعيد بالقريب، وإحياء هذه الأمة على أساس من دينها وشخصيتها المتميزة.

«كانت تلك التجربة مجرد حالة نفسية عارضة ما لبثت ان تبددت لدى وصولنا الى جبل طارق»[١٦] لقد استحكم فيه الابتعاد عن هذه الوجهة، بحيث أضحى مجرد القرب منها انهيارا للاستحكامات الداخلية وهروبا من الحاضر.. «ولست أدري حتى اليوم ما مكنني من مقاومة هذا الجذب السلفي ورفض أوهام الطفولة والسير في طريق العقل الموضوعي».

مرة اخرى في صفوف القوميين

انخرط د. شرابي فور وصوله الى بيروت في اوائل ١٩٤٩ في نشاطات الحزب القومي السوري، وتبوأ فيه مركزا مقربا من زعيمه انطون سعادة، وكانت سنة ١٩٤٩ حُبلى بالأحداث التي تركت آثارها العميقة على الحزب القومي السوري، فقد عانى زعيمه من الاحباط بسبب ضعف الاقبال الجماهيري على الحزب، في نفس الوقت الذي تمكنت من نفسه عقدة التحدث عن الحزب «كأنه دولة قائمة على وشك ان يتسلم الحكم.. وكان يسلك في تصرفه الشخصي وفي مواقفه العامة سلوك رجل الدولة» واستمر بسبب ذلك في استفزاز الدولة اللبنانية وتحديها، فكانت النتيجة في رأي المؤلف ان «تمكنت القوى الطائفية والاقطاعية والرجعية والتي كانت تتصارع فيما بينها باستمرار، من الايقاع بالحزب والتخلص من انطون سعادة» ويستمر د. هشام شرابي في تحليل فشل الحزب في تعاطف واضح لم تذهب به السنون «كان الحزب نخبويا في تركيبه ونظامه بعيدا كل البعد عن المنظور الطبقي.. رفضنا المفهوم الطبقي لانه يناقض المفهوم القومي وينفي نظرية الأمة، وهكذا حجب ضم الأمة حقيقة الجماهير عن ناظرنا...».

وتتتابع الأحداث.. أشعل الكتائبيون النار في المطبعة التي تطبع صحيفة الحزب، وبدأت سلطات الأمن اللبنانية في ملاحقة واعتقال القوميين السوريين، ويهرب المؤلف الى عمان مستعملا جوازا اردنيا دبره له والده ناويا السفر الى شيكاغو في أقرب فرصة، ثم يعود الى دمشق حيث نجح في الحصول على التأشيرة الاميركية، ويلتقي هناك بانطون سعادة الذي لجأ لدمشق، ويتبين للمؤلف ان الحزب يعد للقيام بثورة مسلحة في لبنان، ولكن هذه المحاولة فشلت فشلا ذريعا، وقامت حكومة حسني الزعيم بتسليم سعادة الى الحكومة اللبنانية التي بادرت باعدامه خلال بضعة ايام

ويتضح تأثير هذه الأحداث على د. شرابي حتى يومنا هذا، فالقارىء لا يسعه الا ان يلاحظ جدة الذكريات في مخيلته وتعاطفه الشديد مع سعادة، واستياءه ومرارته من اعدامه وملاحقة أفراد حزبه، وينتقل لنا جزء من أفكاره في تلك الفترة «مجتمعنا قاس، لا يرحم.. من يرفع رأسه يضرب ويحقر ويطعم التراب.. ما أتعسك ياوطني».

وعندما غادرت الطائرة أجواء عمان تقل في جوفها د. شرابي كان آخر خواطره كما أوردها في كتابه «لقد نبذتني ياوطني.. لن ارجع اليك.. لن ارجع ابدا..».

حنين للعودة

ولكن الجذور التي خلفها د. شرابي في الوطن لم تذبل تماما، ومازال في أعماقه حنين للعودة الى بلاده التي أحبها ونبذته، لذا فهو يقول في المقدمة المكتوبة في واشنطن عام ١٩٧٨ «يغمرني إحساس في هذه اللحظة أنني لن أعود الى وطني، بل سأمضي ما تبقى لي من العمر هنا في هذه البلاد الغريبة، وأنني سأموت فيها. لكن لا.. هذا لن يحدث، شعبي هو جزء من حياتي لم أتركه يوما، ووطني أحمله في قلبي لا أقدر ان أتخلى عنه، سأعود يوما...»

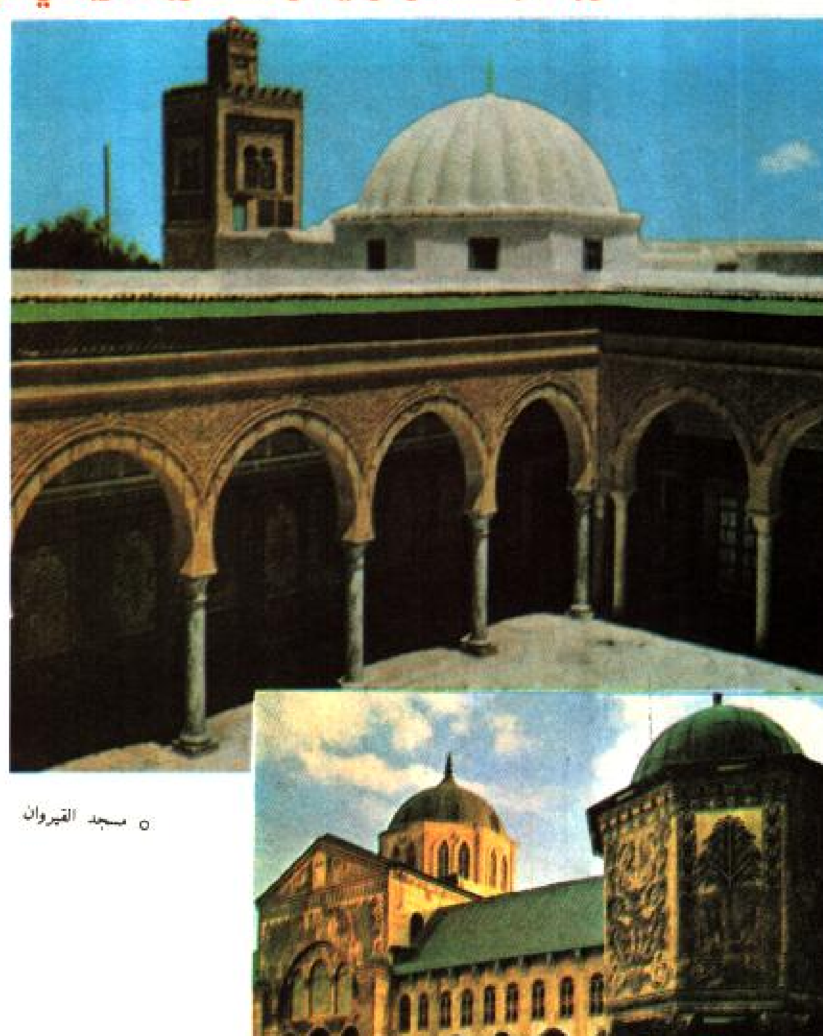
تلكم هي احدى قصص الفصام والاغتراب الذي تضافرت على إيجاده عوامل مختلفة من الجهل وفَقْدِ الالتزام والتعليم التغريبي والسيطرة الاستعمارية والاستلاب الفكري. إنها قصة جيل لم يستطع أن يضطلع بمسؤوليته التاريخية في التوفيق بين تراث هذه الأمة وبين متطلبات العصر، وكان عاجزا ـ لانقطاعه وعزلته ـ عن استثارة همم وحماسة الجماهير المسلمة لاحياء حضارة اسلامية تقوم على أسس متفردة لا شرقية ولا غربية، وبقي هذا الجيل متخبطا في دوامة المذاهب المستوردة يتنابه التردد والشك، بل زاد من التخبط والضياع الذي انتاب هذه الأمة ردحا طويلا من الزمن.

إننا نأمل ان يعود المؤلف الى عقيدته وتراثه، مثلما بقي في نفسه الحنان للعودة الى وطنه وشعبه.. والقلوب بيد الرحمن.

ملف الجامعات الإسلامية

*** الجامعات الإسلامية المعاصرة رافد من روافد الصحوة الإسلامية المباركة.**

*** لابد للجامعات الإسلامية أن تأخذ دورها الريادي في التصدي لتيارات الغزو الفكري.**



○ مسجد القيروان

○ الجامع الاموي

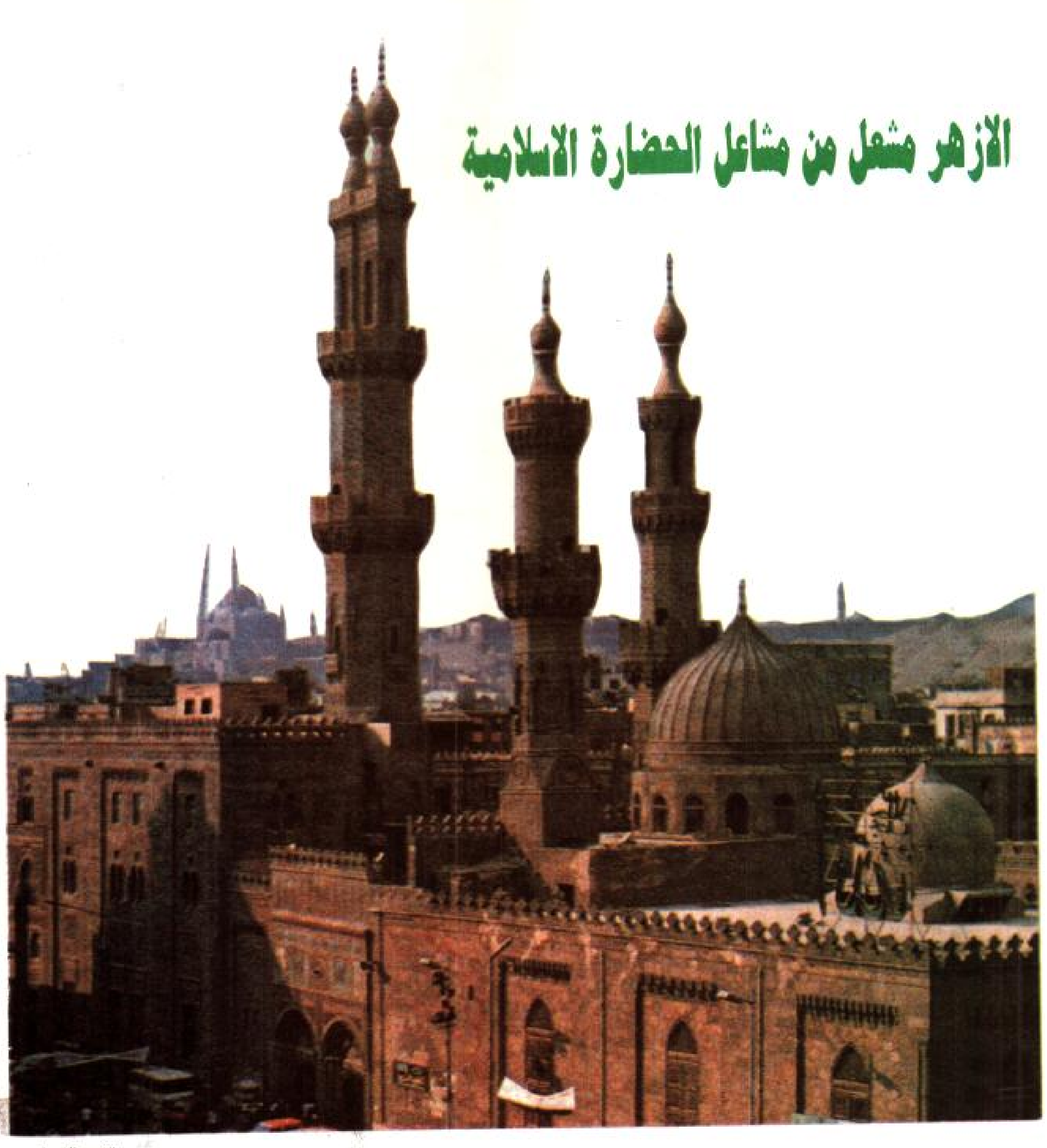
اذا رجعنا الى تراثنا لنكتشف ما خفي عن البعض ونغوص في اعماقه لنصل الى الحقائق تتأكد ان المسلمين كانوا سباقين في مجال العلم روادا استحدثوا التعليم الجامعي قبل ان تعرفه اوروبا باكثر من خمسة قرون فقد خطت المساجد قديما كالمسجد الحرام والمسجد الاقصى والمسجد الاموي الخطوات الاولى في نشر مبادىء الاسلام وعقائده ونشر العلوم والمعارف ومقاومة الالحاد والجهل بمبادىء الدين. ولما بدأ ظهور دور العلم والجامعات في العصر العباسي وما بعده كجامعة الازهر في القاهرة وجامعة المستنصرية في بغداد وجامعة القرويين في فاس وجامعة قرطبة في الاندلس انتقلت مهمة المساجد الى هذه الجامعات التي وقفت سدا منيعا وحصنا شامخا بصد هجمات اعداء الاسلام على مختلف اشكالهم ونحلهم ومللهم ويرد مفتريات الخصوم والاعداء وتقاوم تيارات الالحاد التي حاول الاستعمار ان يفرق بها بين الشعوب الاسلامية ليقضي على هذا الدين الحنيف في كل بقعة من بقاع الارض.

وفي مطلع العصور الحديثة خضعت معظم بلاد المسلمين للاستعمار الذي واكبته البعثات التنصيرية تنشر تعاليمها وعقائدها وتلتقط النابهين من ابناء المسلمين لترسلهم الى جامعات اوروبا للتشبع بافكار الغرب ومبادئه في نفس الوقت الذي خطط فيه المستعمرون لاضعاف دور الجامعات الاسلامية فتضاءل دورها وبدأت تخرج اناسا لا يقدمون للناس الا وعظا وارشادا في صورة كلامية فكان لا بد للجياع والعراة والفقراء ان ينصرفوا عن هذه الجامعات وخريجيها فدبت فيها عوامل الضعف والانهيار واصبح دورها ثانويا للغاية... لكن الله سبحانه وتعالى الذي تكفل بحفظ هذا الدين واهله هيأ لهذه الامة في العقود الاخيرة ومع ظهور الصحوة الاسلامية المباركة من يأخذ على عاتقه مسؤولية بناء الجامعات الاسلامية، فكانت هذه الجامعات-والحق يقال-متنوعة الاهداف والعلوم والمقاصد واستطاعت ان تنافس الجامعات العلمانية الاخرى في برامجها ومناهجها التي جمعت علوم الدين والدنيا فكانت رائدة في نشر الدعوة الاسلامية في شتى انحاء العالم وكانت رائدة في بناء الشخصية المسلمة وكانت رائدة في نشر الفكر الاسلامي والكتاب الاسلامي والثقافة الاسلامية كما استطاعت هذه الجامعات ان تستقطب الباحثين والاكاديميين والعلماء المسلمين بعد ان كانت تتلقفهم الجامعات العلمانية سواء في داخل ديار المسلمين او خارجها...

ان مجلة المجتمع ايمانا منها بالدور الهام والخطير الملقى على عاتق هذه الجامعات الاسلامية فقد قررت ابتداء من هذا العدد ان تنشر تحقيقات موسعة عن هذه الجامعات مرفقة بمقابلات مع مدرائها لتسليط مزيد من الضوء على نشاطات هذه الجامعات والصعوبات التي تواجهها وكيفية تذليلها كي تستمر في اداء رسالتها على الوجه الاكمل وبالصورة المشرقة التي تتناسب وعظمة الاسلام ومبادئه وعلومه..

وسنبدأ تحقيقنا ابتداء من هذا العدد بجامعة الازهر في مصر...

الازهر مشعل من مشاعل الحضارة الاسلامية



ه الازهر الشريف.

عندما أسس جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي مدينة القاهرة عام (٣٥٨هـ - ٩٦٩م) بني الجامع الأزهر واستغرق بناؤه حوالي سنتين واقيمت فيه الصلاة لأول مرة في (٧ رمضان ٣٦١هـ - ٢٢ يونيو ٩٧٢م) واكتسب هذا المسجد شهرة واسعة على مر العصور، وأصبح اشهر مسجد في العالم الاسلامي وأقدم جامعة تدرس فيها العلوم الدينية والعقلية.

وقد اختلف المؤرخون حول السبب في اطلاق اسم الأزهر على هذا المسجد ففريق منهم يقول أن قصورا زاهرة كانت تحيط بالمسجد عندما انشئت مدينة القاهرة ومن ثم سمي بالأزهر وذهب فريق ثانٍ الى ان سبب تسميته بهذا الاسم هو التفاؤل بما يكون له من مكانة سياسية بازدهار العلوم فيه، وفريق ثالث قرر انه سمي بالازهر نسبة الى فاطمة الزهراء ابنة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اشادة بذكرها لأن الفاطميين ينتسبون إليها ويبدو أن هذا الرأي هو الاصح.

بدء الحياة العلمية بالازهر :-

بدأ الازهر يكتسب الطابع العلمي بعد ثلاثة أعوام ونصف عام من انشائه ففي رمضان (٣٦٥ هـ - اكتوبر

٩٧٥م) وفي عهد الخليفة المعز لدين الله جلس قاضي القضاة ابو الحسن علي بن النعمان القيرواني بالجامع الازهر وقرأ كتابا يعد مصدرا من مصادر الفقه الشيعي هو كتاب (الاختصار) الذي وضعه والده ابو حنيفة النعمان وقد القى البحث في جمع حافل من العلماء الذين كتبت اسماؤهم احتفالا بهذه المناسبة، وكان المحاضر من أقطاب الشيعة وهو أول من لقب بقاضي القضاة في مصر، وكانت هذه اول حلقة للدرس بالجامع الازهر ثم توالت حلقات بني النعمان بالازهر وكانت حلقات دينية ذات اهداف سياسية.

وفي بداية عهد الخليفة العزيز بالله خطا الازهر خطوة هامة في الدراسات الجامعية اذ جلس يعقوب بن كلس وزير المعز ثم العزيز وقرأ كتابا ألفه في الفقه الشيعي وسماه (الرسالة العزيزية) ثم تطورت الدراسة بالازهر على يد كلس اذ عين سبعة وثلاثين فقيها للقراءة والدرس ورتبت لهم الدولة مرتبات شهرية ثابتة وانشأت لهم دارا للسكن بجوار الازهر.

وكان الازهر في العصر الفاطمي عنصرا هاما من عناصر الحياة الفكرية، وكانت تعقد فيه الى جانب الحلقات الدراسية مجالس الحكمة للنساء، وكان له الطابع الرسمي ففيه كان جلوس القاضي في أيام معينة وفيه كان مركز المحتسب العام، وظل الازهر يؤدي هذا الدور في ظل الدولة الفاطمية قرابة قرنين من الزمان.

*** ـ التعليم في جامعة الأزهر يخضع لعملية اصلاح شاملة في الوقت الحالي.**

*** ميدان الدعوة الاسلامية في حاجة الى دعاة يجيدون اللغات الأجنبية، ولهذا قررنا تدريس العلوم الاسلامية باللغات الأجنبية ابتداء من هذا العام.**

وقد أصبح الازهر منذ ان تهاوت مراكز الثقافة الاسلامية سواء في بغداد او في الاندلس في اواخر القرن التاسع الهجري مركز الاشعاع الفكري في العالم الاسلامي واعظم مركز للدراسات الاسلامية والعربية.

وكانت حلقات العلم التي عقدت منذ البداية تتسم بكثير من سمات الحياة الجامعية فالمناقشات العلمية الحرة التي كانت طابع هذه الحلقات والاجازات الدراسية والفخرية ونظام المعيدين والاساتذة الزائرين وغيرها من مظاهر الحياة العلمية التي عرفها الازهر منذ قرون كانت اساسا للنظم والتقاليد الجامعية التي عرفت بعد ذلك في الشرق وفي الغرب ومن هنا اعتبر الازهر اقدم جامعة دينية في العالم.

في عهد الأيوبيين

وفي عهد الايوبيين لم يكن للازهر صفته الجامعية برغم تعطيل صفته كمسجد جامع وابطال صلاة الجمعة به زهاء مائة عام، وإنما سارت الدراسة به على المنهج الذي كانت تسير عليه في عهد الفاطميين وغلبت عليها الصبغة الدينية واللغوية وعلى امتداد عصر المماليك ٦٤٨ ـ ٩٢٢هـ (١٢٥٠ ـ ١٥١٧م) اتسعت رسالة الازهر العلمية تجاه العالم الاسلامي.. فقد شهد هذا العصر انكماشين خطيرين على خريطة العالم الاسلامي نتيجة الزحف المغولي في وسط آسيا وتقلص الحكم الاسلامي في الاندلس وكان الازهر هو الموئل الطبيعي لعلماء الاقطار الذين اضطروا الى ترك اوطانهم وبهم استطاع الازهر ان يتقدم في رسالته العلمية حتى وصل بهذه الصفوة من علماء المسلمين الى ذروة مجده العلمي في القرنين الثامن والتاسع الهجريين ١٤، ١٥ الميلاديين.

البحث العلمي في جامعة الأزهر

تطورت اعداد طلاب الدراسات العليا بجامعة الازهر تطورا كبيرا وزادت زيادة مضطردة حيث كان عدد خريجي الدراسات العليا عام ٧٦/٧٥ في كل مستويات الدراسات العليا (دبلوم ـ ماجستير ـ دكتوراه) ٧٧٤، وفي عام ١٩٨٨/٨٧ بلغ عدد خريجي هذه الدراسات (١٥٥٥).

وفيما يلي بيان تفصيلي لعدد طلاب وطالبات الدراسات العليا في السنوات من ٧٥ إلى ١٩٨٨م :ـ

البيان / السنة	ديلوم		ماجستير		دكتوراه		اجمالي	
	مقيدين	خريجين	مقيدين	خريجين	مقيدين	خريجين	مقيدين	خريجين
٧٦/٧٥	١٦٧٥	٣١٧	٢٠٩٣	٢٨٠	٧٣٥	١٧٧	٧٠٠٣	٧٧٤
٧٧/٧٦	٢٠٣٥	١٩٥	٢٠٣٢	١٤٢	٦٧٠	١٢٥	٤٧٣٧	٤٦٢
٧٨/٧٧	٢٢٣٤	-	١٥٥٨	٤٠٠	١٢٩٧	٢٤٦	٥٠٨٩	٦٤٦
٧٩/٧٨	١٥٦٨	-	٢٤٨٥	٦٣٩	١٠٤٠	٢٥١	٥٠٩٣	٨٩٠
٨٠/٧٩	١١٠٨	-	١٣٣٤	٥٧٠	٤٩٥	٣١٦	٢٩٣٧	٨٨٦
٨١/٨٠	١٢٧٨	-	١٨٩٦	٤٣٦	٦٣٤	٢٦٤	٣٨٠٨	٧٠٠
٨٢/٨١	٢٢٠٥	-	١٧٥٨	٤٩٦	٤٣٦	٣٠٠	٤٣٩٩	٧٩٦
٨٣/٨٢	٢٤١٥	٣٦٦	٢١٤٩	٤٦٩	٨١٧	٢٢٩	٥٤٠١	١١١٤
٨٤/٨٣	٢٣٧٣	٢٩٠	٢٤٠٩	٥٨٦	٩٧٩	٢٣٨	٥٤٠١	١١١٤
٨٥/٨٤	٣٧٠١	٢٤٤	٢٠٥٩	٦٦٤	٩٩٢	٢٤٨	١٢٥٢	١٧٥٢
٨٦/٨٥	٣٩٤٠	٣٢٨	١٨٧٥	٦١٤	٩١٢	٢٦١	٦٦٢٧	١٢٠٣
٨٧/٨٦	٤٥٧٨	٤٦٦	٢٦٧٤	٤٣٠	١٠٨٦	٢٢٨	٨٣٣٨	١١٠٤
٨٨/٨٧	٤٩٩٢	٤٩٥	٢٤٤٣	٧٥١	١٠٧٧	٣٠٩	٨٥١٢	١٥٥٥

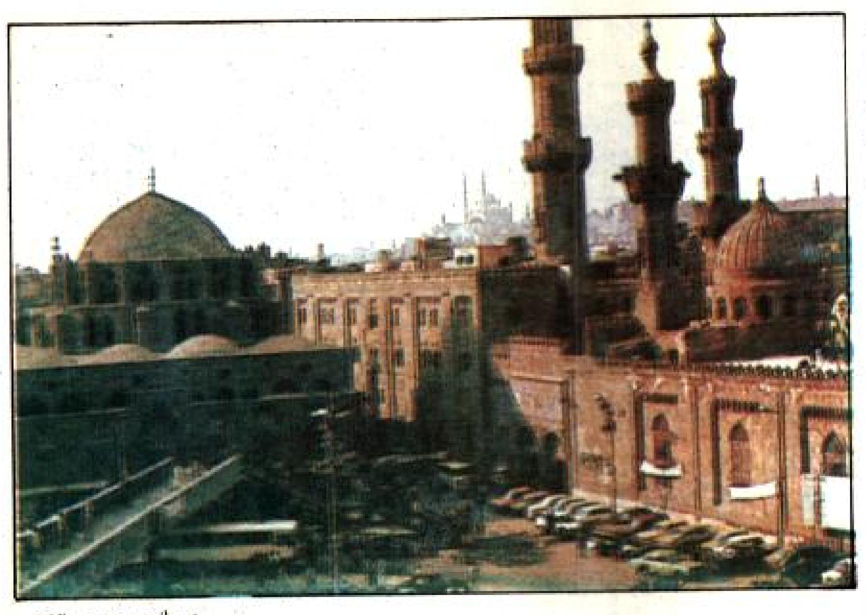
وتجدر الاشارة الى دور الازهر في مجال دراسة ونشر العلوم الطبيعية بمختلف فروعها المعروفة فقد اتجه بعض العلماء الى دراسة الطب والرياضة والفلك والهندسة والجغرافيا والتاريخ وظلوا يحرصون على هذه العلوم حتى في اشد عهود التدهور والجمود السياسي والفكري .

في العهد العثماني

وفي ظل الدولة العثمانية ذات الطابع الديني في سياستها مضى الازهر يؤدي رسالته في المجالين الديني والتعليمي وكان يتمتع باستقلال مالي عن الحكومة بفضل حصيلة الاوقاف مما أتاح للعلماء حرية مطلقة في اختيار الدراسات والبحوث والكتب التي تستخدم في التعليم بالازهر وبذلك كانت الحرية بأوسع معانيها هي الطابع الذي ميز الازهر اثناء الحكم العثماني مما اضفى عليه شخصية مستقلة لها كيانها واحترامها وجعل منه مركزا اسلاميا عربيا وقائدا للفكر الاسلامي يجتذب اليه كبار العلماء الذين تصدروا الحلقات الدراسية كما اجتذب الازهر كثيرا من طلاب العلم من مختلف انحاء العالم الاسلامي ومما هو جدير بالذكر ان العثمانيين لم يعينوا أي عالم عثماني في منصب شيخ الازهر طوال الحكم العثماني بل تركوا هذا المنصب الرفيع يشغله العلماء المصريون وعندما تعرضت مصر للغزو الفرنسي في ١٢١٣هـ - يوليو ١٧٩٨م نظر بونابرت اليه على أساس أنه اشهر جامعة في العالم الاسلامي وقرر في مذكراته التي كتبها في منفاه بجزيرة سانت هيلانه (ان الازهر يقابل جامعة السربون في باريس) ونظر الى علماء الازهر نظرة اجلال واحترام على اساس ان لهم صفتين الاولى انهم الصفوة الممتازة من الطبقة المستنيرة في البلاد والثانية انهم زعماء الشعب .

وفي اليوم الأول لدخوله القاهرة كون بونابرت ديوانا لحكم العاصمة من تسع اعضاء جميعهم من كبار شيوخ الازهر برئاسة الشيخ عبدالله الشرقاوي شيخ الازهر وكان تشكيل الديوان على هذا النحو دليلا على أهمية الجامع الازهر ومكانة علمائه واعتراف بزعامته .

ومع ذلك كان الجامع الازهر ملتقى المعارضين للاحتلال الفرنسي ومركزا للثورة عليه فقد تألفت لجنة من رجاله لتحريكها برئاسة الشيخ محمد السادات . . وعندما اندلعت ثورة القاهرة ضد الفرنسيين رأى شيخ الازهر وكبار العلماء ان استمرار الدراسة متعذر في مثل هذا الجو وان من الأفضل اغلاق الجامع نهائيا وكانت هذه هي اول مرة في تاريخ الازهر الحافل عبر العصور يغلق فيها الجامع الازهر . . ولما تم اجلاء الفرنسيين عن مصر بعد احتلال دام ثلاثة اعوام عادت الحياة الى الازهر وفتحت ابوابه واستقبل طلابه وعلماءه . . .



ه جانب من مبنى الازهر

محمد علي باشا والازهر

ولما تولى محمد علي حكم مصر عام ١٢٢٠هـ (١٨٠٥م) واتجه الى اقامة الدولة الحديثة بدأ اتجاهه الجديد بالاعتماد على الازهر فقد كان اعضاء البعثات العلمية التي أوفدها محمد علي الى اوروبا من رجال الازهر وكانت نتيجة ذلك ان قامت النهضة العلمية الحديثة في مصر على هذه الطليعة من الازهريين .

ولما قامت الثورة العرابية كان كثير من زعمائها المفكرين من علماء الازهر وطلابه وكان زعيم الثورة العربية ممن تلقوا العلم في الازهر وبرز من صفوف الازهر اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين رجال تزعموا الحياة السياسية والفكرية في مصر مثل محمد عبده والمنفلوطي وسعد زغلول الذي قاد ثورة ١٩١٩م ضد الاحتلال الانجليزي وقد قام اساتذة الازهر وطلابه باذكاء روح الثورة وكان ابرز ما حدث في هذا الدور اجتماع العلماء المسلمين والقساوسة الاقباط في اروقة الازهر وكان المسلمون والاقباط يتناوبون الخطابة من منبر الازهر .

*** انتساب المرأة الى جامعة الازهر يفرض عليها الالتزام بتعاليم الاسلام مظهرا وسلوكا.**

*** مركز للدراسات الاسلامية الحرة بالجامع الازهر يستقبل طلاب العلم من كافة انحاء العالم دون التقيد بسن أو جنسية او شهادة .**

تنظيم الدراسة العلمية بالازهر :- التأثر بالحركة الاسلامية

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أخذ الازهر يتأثر بتيار الحركة الاسلامية الجديدة التي نمت بمصر ففي عام ١٢٨٨ هـ - ١٨٧٢م صدر اول قانون نظامي للازهر رسم كيفية الحصول على الشهادة العالمية وحدد موادها وكان هذا القانون خطوة عملية في تنظيم الحياة الدراسية في الازهر في القرن التاسع عشر .

وفي عام ١٩٣٠ صدر القانون الثاني الذي ينظم الدراسة في الازهر بمعاهده وكلياته ونص على ان التعليم العالمي بالازهر يشمل الكليات التالية :-

كلية اصول الدين - كلية الشريعة - كلية اللغة العربية - ويعد هذا القانون خطوة حاسمة في نظم الدراسة القديمة في الازهر .

وفي ٥ مايو عام ١٩٦١ صدر القانون رقم ١٠٣ / ١٩٦١ وهو القانون الخاص بتنظيم الازهر والهيئات التي يشملها . وبمقتضى هذا القانون قامت في رحاب الازهر جامعته العلمية الكبرى التي تضم عددا من الكليات العلمية التي لم تكن موجودة من قبل مثل كليات التجارة والهندسة والزراعة كما فتحت ابواب الدراسة بالجامعة للفتاة المسلمة بانشاء كلية البنات والتي كانت تضم حينئذ شعبا لدراسة الطب والتجارة والعلوم والدراسات الاسلامية والعربية والدراسات الانسانية .

ومما جدير بالذكر ان هذه ليست المرة الاولى التي تفتح فيها ابواب التعليم في الازهر امام المرأة المسلمة

فقد سبق أن جلست في حلقات خاصة بهن لتلقي العلم في الجامع الازهر.

رسالة جامعة الازهر :

تختص جامعة الازهر بكل ما يتعلق بالتعليم العالي في الازهر والبحوث التي تتصل بهذا التعليم او تترتب عليه.

كما تقوم على حفظ التراث الاسلامي ودراسته وتؤدي رسالة الاسلام للناس وتعمل على اظهار حقيقته وأثره في تقدم البشر وكفالة السعادة لهم في الدنيا والاخرة كما تهتم الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري والروحي للامة العربية وتعمل على تزويد العالم الاسلامي بالعلماء العاملين الذين يجمعون الى جانب الايمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح والثقة في العقيدة والشريعة ولغة القرآن كفاية علمية وعملية ومهنية في الطب والهندسة والزراعة والتجارة وغيرها لتأكيد الصلة بين الدين والحياة والربط بين العقيدة والسلوك وتأهيل عالم الدين للمشاركة في الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة كما تعني الجامعة بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية الاسلامية العربية والأجنبية.

دور الجامعة في خدمة المجتمع

وتضم جامعة الازهر عددا كبيرا من المراكز العلمية ووحدات البحوث التي انشئت بغرض القيام بالدراسات المتخصصة في مختلف المجالات...

وفيمايلي بيان بهذه المراكز:-

١ - المركز الدولي للدراسات والبحوث السكانية.
٢ - مركز صالح عبدالله كامل للدراسات والبحوث التجارية الاسلامية.
٣ - مركز القلب وجراحاته.
٤ - وحدة القصور الكلوي.
٥ - مركز رعاية المرأة والطفولة.
٦ - مركز دراسة المرأة والصحة.
٧ - مركز دراسة الفيروسات الطبية.
٨ - مركز دراسة نوعية الامراض الجانبية للادوية.
٩ - مركز الانتاج المكثف للاغنام.
١٠ - مركز المحاصيل الجديدة بالمناطق الصحراوية.
١١ - مركز انتاج جبن أبيض مصري بمواصفات موحدة.
١٢ - مركز تحصين وانتاج الذرة الرفيعة.
١٤ - مركز الاستشارات الهندسية.
١٥ - مركز تحديد الوحدات المتكافئة لتركيبات المرور المختلفة.
١٦ - مركز تنمية المرأة والمجتمع.
١٧ - مركز جامعة الازهر لقوافل البيئة.

*** علماء جامعة الازهر يتصدون في كل مكان للتيارات الفكرية المنحرفة المعاصرة.**

*** - الاقليات الاسلامية في العالم تعيش في ازمة نفسية واجتماعية وسياسية.**

المدن الجامعية

لعل من أجلّ خدمات الازهر الشريف منذ نشأته هو رعايته لطلابه الوافدين للعلم والدراسة وفي مقدمتها تدبير اماكن اقامتهم واعاشتهم. ومن ثم يعتبر الازهر واضع اللبنة الاولى للاسكان الطلابي في العالم حيث استمر طوال العصور المختلفة معهدا جليلا يؤمه الطلاب من كل صوب ومن سائر انحاء العالم الاسلامي فيجدون في رحابه اسباب الرعاية العلمية والاجتماعية.

ومما يذكر أنه كان لكل طائفة من طلاب جامعة الازهر رواق (نزل) يعرف بهم ومن أمثال ذلك:

١ - رواق الصعايدة	٢ - رواق الشوام
٣ - رواق الدكارنة	٤ - رواق الجادة
٥ - رواق السليمانية	٦ - رواق المغاربة
٧ - رواق السنارية	٨ - رواق الاروام
٩ - رواق الجبرت	١٠ - رواق برتو
١١ - رواق الاكراد	١٢ - رواق الدنائية
١٣ - رواق الهنود	١٤ - رواق البغدادية
١٥ - رواق البحارة	١٦ - رواق القيمة
١٧ - رواق الشنوانية	١٨ - رواق معمر
١٩ - رواق الفشنية	٢٠ - رواق الربانة
٢١ - رواق البرابرة	٢٢ - رواق صليح
٢٣ - رواق الشرقاوية	٢٤ - رواق المدرسة الجوهرية
٢٥ - رواق الحنابلة	

*** - باب الاجتهاد مازال مفتوحا، ولكن هذا العصر هو عصر الاجتهاد الجماعي.**

*** رئيس جمهورية مالديف يدعو الى انشاء رابطة لخريجي الازهر من مختلف انحاء العالم.**

وبمرور الوقت وازدياد اعداد الطلاب اصبحت هذه الاورقة لاتفي بالغرض مما دفع الحكومة الى انشاء مدينة ناصر للبعوث الاسلامية والتي تم افتتاحها في سبتمبر ١٩٥٩ لتستقبل منذ ذلك التاريخ الوافدين من آسيا وافريقيا وأوروبا وأمريكا للدراسة في معاهد وكليات الازهر.

كما افتتحت المدينة الجامعية للبنات بمدينة نصر في العام الدراسي ١٩٦٩/٦٨ لاستقبال الطالبات الوافدات من جميع محافظات الجمهورية والطالبات الوافدات من الاقطار العربية والاسلامية.

وقد أصبحت للجامعة الان اربع مدن جامعية للطالبات بالقاهرة والاسكندرية واسيوط وسوهاج الى جانب بيوت للطالبات التي تضم حوالي ستة آلاف طالبة.

وفي العام الجامعي ٧٣/٧٢ تم افتتاح المدينة الجامعية للطلاب بمدينة نصر وتقبل الطلاب المصريين.

وتهتم جامعة الازهر بابنائها الطلاب والطالبات بتقديم مختلف الخدمات الاجتماعية والرياضية والفنية والثقافية عن طريق تكوين الفرق الرياضية والجماعات المختلفة واجراء المسابقات العلمية والثقافية وتقديم اعانات للطلاب.

علاقة جامعة الازهر بالجامعات الاسلامية والعربية

جامعة الازهر عضو مؤسس في اتحاد الجامعات الاسلامية، فضلا عن ان اساتذتها يتولون التدريس في معظم الجامعات في العالمين الاسلامي والعربي كجامعة الامام محمد بن سعود وجامعة الملك سعود ومختلف الجامعات في المملكة العربية السعودية وجامعة الكويت وجامعة القرويين وجامعة الزيتونة وجامعة صنعاء.

وقد تم مؤخرا توقيع اتفاقيات بين جامعة الازهر وجامعات اسلامية وعربية وأجنبية لتبادل الاساتذة والطلاب بالدراسات العليا ومن بين هذه الجامعات ١-جامعة قطر، ٢-الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا ٣-جامعة ام درمان بالسودان، جامعة اوكلاهوما بالولايات المتحدة الامريكية.

فضلا عن ان اتفاقيات معدة للتوقيع لتكريس العلاقات بين جامعة الازهر وجامعات الجزائر والمغرب، وجامعة صنعاء.





المسلمون في الصين

من الصمود الى التحدي

بقلم: عبيد الامين

قام على ما يربو عن خمسة الاف مسلم صيني في الاسبوع الماضي بتظاهرة حاشدة احتجاجا على ظهور كتاب جديد نشر مؤخرا في بكين و يتضمن بعض الاساءات للدين الاسلامي كما انه يتقول على القرآن و يصمه ببعض الصور البشعة .. وكانت التظاهرة قد انطلقت من معهد الاقليات الدينية في الضاحية الغربية من بكين العاصمة. وتأتي التظاهرة في اليوم الرابع لزيارة الرئيس الايراني علي خامنئي للصين، ومن جهة اخرى تعتبر التظاهرة ذات الطابع الاسلامي العلني الاولى من نوعها في منطقة هسينجيانج الاسلامية. والجدير بالذكر ان شوارع بكين شهدت منذ ابريل الماضي اضطرابات وتظاهرات طلابية تطالب في مجملها باعادة النظر في بناء الدولة وتدعو الى مزيد من الحريات.. وقد اشتملت التظاهرة الاسلامية على اعداد كبيرة من الطلاب لمسلمين الصينيين بجامعة بكين ومعهد القوميات المركزي كما اشترك طلاب اخرون من ١٧ جامعة على الاقل يطالبون بالحرية الدينية والمساواة مع الطوائف الاخرى والحقوق المدنية للاقليات. وانتهت التظاهرة الى مقر الجمعية الاسلامية في وسط بكين حيث قام وفد من المتظاهرين بتسليم عريضة الى مدير الجمعية تندد بصدور الكتاب المذكور وتطالب الجمعية برفع احتجاج المسلمين الصينيين الى السلطات كما تطالب الجمعية بالتدخل الفعلي لدى الحكومة في بكين لسحب الكتاب والامر بوقف نشره وطباعته... ويذكر ان اكثر من ربع مليون مسلم يقيمون في العاصمة بكين ولديهم عدة جمعيات رسمية تدافع عن حقوقهم. وعن المسلمين في الصين وقضايا المسلمين هناك اكبر بكثير من اثارة وقتية تحدثها منشورة ايا كان نوعها غير ان الحادث في حد ذاته له دلالات عديدة وذات اهمية لكلا الطرفين ــ الصين الدولة ،والمسلمين الصينيين. وهنا لا بد من القاء الضوء على الوضع الاسلامي في الصين وصراع المسلمين هناك من اجل الحفاظ على عقيدتهم وسط التغيرات من الثورة الثقافية في ١٩٦٥ الى الانفتاح عام ١٩٨٥.

• الجرح القديم:

يتخذ طابع الحديث عن المسلمين في الصين وبصفة لازمة تقريبا الطابع التاريخي وما من صحيفة او دراسة تتكلم عن المسلمين في الصين الا واجلت جل اهتمامها بماضي المسلمين في الصين ولهم في ذلك بعض العذر فقد كرست الثورة الثقافية التي شهدتها الصين في اواسط الستينات جهودها من اجل محو الشخصية المتميزة للمسلمين الصينيين وبذلك اختفت من اجهزة الاعلام الرسمية اي اشارة تخص المسلمين في تلك الاجهزة وحتى وقت قريب فان الاعلام الرسمي للصين يضن بذكر المسلمين كقومية متضامنة لها مفاهيمها الثقافية المتميزة... وشاهد الاستغراب هنا يتضخم اذا علمنا بان الثورة الثقافية عند اندلاعها وعدت بمعاملة منصفة للدين الاسلامي وللمسلمين الصينيين تقديرا لجهودهم النضالية ضد قوى الظلم والهيمنة خاصة في المرحلة التي سبقت قيام الثورة في الصين وبزوغ نجم دولة الاشتراكية الصينية ومن اقوال ماوتسي تونج في ذلك «من المستحيل علينا ان نحقق رسالتنا ومهمتنا اذا لم يقف المسلمون الى جانبنا ونضمهم في صفنا» وما ان نجحت مهمة الجيش الاحمر في هدم المعتقدات القومية التقليدية حتى انقلبت الثورة الثقافية لتحطم الشخصية المسلمة وتذويبها في اطار الاشتراكية الماوية فهدمت المساجد وتعرض للموت مئات الالاف من المسلمين وعلمائهم واستمرت السلطة الصينية في تهديم مستمر للمسلمين حيث حجبت التعليم الاسلامي وشردت الموظفين من الدعاة بالاضافة لضرب سور من النسيان والتجهيل حول اوضاع المسلمين خارج الحدود كما ان المسلمين منعوا تماما من اداء فريضة الحج.

ولم يتذوق المسلمون طعم الحرية الدينية ولو نسبيا الا بعد موت ماو وسقوط عصابة الاربعة ومجيء هياو بنغ بافكاره الانفتاحية الى سدة الحكم... والمفاجأة التي ربما لم يشهد العالم مثيلا لها

جاءت لتثبت ان صمود العقيدة اكبر من كل اضطهاد وارهاب وان المسلمين هناك ما زالوا يشكلون ١٠٪ من السكان كما تقول بعض الاحصاءات وان تعدادهم قد يصل الان الى مائة مليون مسلم وقد حافظوا على شخصيتهم الاسلامية ضد طوفان الذوبان الجارف وان الحفاظ شمل ٤٢٫٣٧١ مسجدا في عموم الصين وان المدارس الدينية بها ٢٠ الف معلم في عام ١٩٨٢ بالرغم من النقص النسبي في كفاءة المعلمين الا ان وجودهم دليل كاف على التصميم الاسلامي والصمود في وجه الارهاب الوظيفي والثقافي. مما يذكر هنا ان اليهود الصينيين قد فقدوا شخصيتهم وذابوا في مجتمع الثورة الثقافية والاغرب من ذلك ان بعضهم اعتنق الدين الاسلامي لما رأى المسلمين لا يأكلون لحم الخنزير والذي يشكل نقطة تمايز كبرى في الصين.

• مصالح ومبادىء:

اشاعت اجواء الانفتاح الثقافي والاقتصادي اوضاعا جديدة في الصين فالاقتصاد الصيني الذي اعتمد نظرية البناء الذاتي ورفض الجدلية الدولية المسورة بواسطة الدول الرسمالية الكبرى واستطاع ان يحصل على كفاءة عالية في الاكتفاء الذاتي قد تجاوز بحكم التطور مرحلة الانغلاق الذاتي وكان لا بد من ريادة مرحلة يحتل الانفتاح دستورها المرجعي ومع الانفتاح تتبدل التركيبة الجامعة لعناصر الانتاج وتبدأ اطماع الهيمنة تطل برأسها... فالصين حاليا تنتج للاخرين وتريد اسواقا تستوعب منتجاتها في مجال السلاح والعمل العسكري كما في المجالات المدنية الخفيف منها والثقيل.. . والانتاج للاسواق له مخاطره وحتى تؤمن الثغرات والمخاطر لا بد من بناء علاقات متينة مع بلدان التسويق ومن هنا جاء الانفتاح في العلاقات مع دول الشرق الاوسط والبلدان الافريقية... ونظرا للعلاقة المتجذرة بين الثقافة والاقتصاد في الدول الاسلامية والعربية كان لا بد من ان تأخذ السلطة الصينية في الحسبان وضع المسلمين الصينيين وصلة ذلك بتقوية العلائق مع الدول الاسلامية... فالدولة الصينية في الاصل — الحزب والحكومة — لا تسمح . في نشر المبادىء الفكرية المجردة وبعد مرحلة الانفتاح تبدلت المبادىء لتحل مكانها المصالح الاقتصادية ولهذا لا بد من الانفتاح الاسلامي داخليا حتى يتناغم ذلك مع الانفتاح على الدول العربية والاسلامية في عام ١٩٨٠ قال (هوانغ هوا) وزير شؤون الخارجية «من اجل تسوية العلاقات مع بلدان الشرق الاوسط يجب علينا ان نوجه انتباهنا الى مشكلات الدين. ان للدين نفوذا كبيرا في حكومات بلدان غرب اسيا وشمال افريقيا الى درجة تغيير مسار سياستها الوطنية. ولكي نجعل من انفسنا في موضع مرونة فاننا مجبرون ان نتعلم التعامل واللعب على بعض النشاطات الدينية» ان الانفتاح الصيني على الدول العربية والاسلامية جنت ثماره مليارات وفيرة فالاسلحة الصينية اصبحت احد عناصر تسليح كثير من الجيوش الاسلامية وفي عامي ٨٦، ٨٧ باعت الصين صواريخ لايران بما يتجاوز مليار ومائتي الف دولار واما في المجال المدني فان البضائع الصينية احتلت مواقع متقدمة في كثير من الدول الاسلامية... ولهذا انفتحت الدولة داخليا على المسلمين واتاحت مزيدا من الحرية الدينية والاجتماعية وظهرت مظاهر الاسلام تلوح في آفاق (سينكيانغ) وفي بكين وفي شنغهاي والمسلمون عادوا يرحلون لحج البيت العتيق وتأسست كلية اللغة العربية في شنغهاي وتعددت الجمعيات الاسلامية.

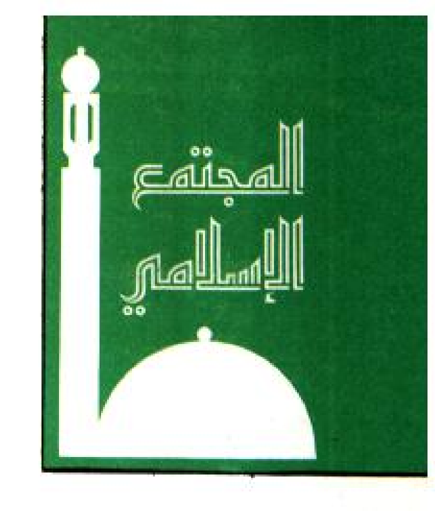
*** حاولت الثورة الثقافية ابتلاع الشخصية الاسلامية وتذويبها في طوفان العدمية غير ان العقيدة الاسلامية اثبتت مقدرتها في الحفاظ على التمايز الاسلامي.**

• بالون الاختبار:

سئلت مارغريت تاتشر ابان انعقاد قمة الوفاق الدولي بين غورباتشوف وريغان، هل تعتقدين ان لقاء العملاقين جاء نتيجة لانتشار الصحوة الاسلامية؟ فاجابت بعد تلعثم احرج مندوب التلفزيون البريطاني بان المشكلات الدولية اكثر تعقيدا من مشكلة محدودة... وان كانت الاجابة الدبلوماسية لم تسعفها بابانة مكنون اعتقادها الا ان الدلالة تشير الى ان العالم شرقه وغربه يضع مظاهر الصحوة الاسلامية موضع جد. فلا غرو اذن من ابداء الصين اهتماما اضافيا بقضية المسلمين الصينيين الذين يشكلون عشر السكان كما انهم يمثلون رابطة ثقافية حية مع المسلمين في الشرق الاوسط وافريقيا وهو وضع له مميزاته الدولية بالاضافة الى ان المسلمين يحتلون اقاليم تعتبر من اغنى مناطق الصين بالبترول والمعادن... والاهتمام الرسمي باوضاع المسلمين يتطلب التحقق من مصداقية المسلمين تجاه عقيدتهم خاصة اذا ما تعرضت لبعض الاساءات... فقد دلت التجارب السابقة على ان المسلم الصيني لا يقبل التنازل عن عقيدته فهل استعداداته ما زالت ترفض المساس بها من هذا المنطلق ربما صدر كتاب (سلمان رشدي الصيني) وجاء رد الفعل قويا وموحيا بان الموت في سبيل العقيدة هو احد مرتكزات الشخصية المسلمة وان اي مساس بالعقيدة لن يمر هكذا... مرور الكرام وانما سيفجر غضبا كغضب تميم تحمل السيوف دون ان تعرف السبب وبالون الاختبار ان صدر في هذا الاطار فقد حقق هدفه وعلمت الحكومة الصينية المغزى اما ان كان الامر مجرد حدث عرضي فان السلطات الصينية كذلك قد تكشفت لها معادن اقوامها.. كما ان المسلمين قد يستثمرون الاحداث المثيرة الى تدافعهم التضامني وضد التحديات وهو مبدأ اعزاز للتضامن ووحدة الصف المسلم.

• الدور المنتظر:

ان التجربة الصينية الاسلامية تجربة عظيمة في معانيها وهي مؤشر ايماني وحركي يدلل على قوة العقيدة ومقدرتها على ابراز العزم في وجه التحديات والمسلمون الصينيون حاليا ينظرون الى اخوانهم في الدول الاسلامية متطلعين للتضامن معهم والاحساس بقضاياهم وقد ابدت الدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية بعضا من التجاوب وتحركت رابطة العالم الاسلامي وعقدت مؤتمرا اسلاميا في اواخر عام ١٩٨٧ وكان حدثا رائعا ثم تحرك البنك الاسلامي للتنمية في الجانب الاقتصادي وتقدمت دولة الكويت وكانت زيارة وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية خالد الجسار في نوفمبر ١٩٨٨ مدخل تعاون رسمي ودعوة للتعاون مع المسلمين كما ان جمعية الدعوة الاسلامية في ليبيا لها دور ومشاركة بالرغم من هذا فان اوضاع ١٠٠ مليون مسلم خارجون للتو من آثار الثورة الثقافية التي حرقت المصاحف والكتب تحتاج الى بذل متواصل وقوي حتى تمكنهم جزئيا من النهوض باعباء الدعوة هناك، خاصة وان جمهورية الصين الشعبية لا تضع حواجز بل انها وفقا للاعلان الرسمي ترحب بالتعاون بين المسلمين في اطار شعارها الداعي الى اشاعة المحبة والسلام.



* فوز ساحق للاسلاميين في السودان وباكستان

حقق التيار الطلابي الاسلامي في الآونة الاخيرة نصرا ساحقا على التيارات العلمانية في كل من السودان وباكستان ففي جامعة ام درمان الاهلية التي انشأها اليساريون وعلى رأسهم محمد عمر بشير المعروف بعلاقاته المشبوهة مع الشرق والغرب استطاع الاتجاه الاسلامي ان يفوز بجميع مقاعد الجامعة في حين استطاعت (اسلامي جمعيت طلبة) باكستان تحقيق الفوز بانتخابات الطلاب واصبحت بلا منازع المنظمة الوطنية الوحيدة الممثلة لطلبة باكستان وقد جرت انتخابات اتحاد الطلاب الباكستانيين في كبرى الاقاليم الباكستانية (البنجاب) وشملت جميع الكليات والجامعات والمعاهد الهندسية والطبية والتجارية ودخلتها اسلامي جمعيت الطلبة على مستوى القوائم الجماعية والمرشحين والافراد.

* دعوا رشدي يسدد الفاتورة

بدأ دافع الضرائب البريطاني يتضجر من تكاليف حماية المرتد سلمان رشدي، ويزداد هذا الضجر كلما ازدادت «الفاتورة» انتفاخا.
ففي اقل من عشرة ايام قرأت في صحيفتين بريطانيتين اعتراضين مختلفين على قيام حكومة مارجريت تاتشر بدفع تكاليف حماية هذا الشيطان.
ففي عدد الديلي اكسبريس الصادر في ١٨ ابريل وفي باب رسائل، صفحة ٢٨ وتحت عنوان (دعوا رشدي يسدد الفاتورة) صورة رشدي وتحتها تعليق روبرت كلايتون يقول: فواتير شيطانية جاء معها ما يلي:
لا اوافق على الثمن الذي يترتب على حماية سلمان رشدي.
اعتقد ان المال الذي يجنيه من كتابه يجب استخدامه في سداد هذه الفاتورة.
o وفي العدد الصادر في ٢٧ ابريل من صحيفة الديلي ميل وتحت عنوان (رشدي يهرب بسرعة عند تجمع طلاب مسلمين)، ذكرت الصحيفة انه هرب من حفل عشاء سري كان مدعوا له بالقرب من كلية اكسفورد عندما اخبره حراسه بوجود تجمع لطلاب مسلمين في نفس المكان، وذلك خشية من محاولة تهدد حياته، واشار الخبر الى ان حراسته تتم على مدار الساعة وانه ينتقل في سيارة شرطة، وضمن عدد محدود من اصدقائه الا ان اهم ما جاء في الخبر مقدمته التي جاءت تحت عنوان «ثمن الحماية» والتي تقول بالحرف الواحد:
بلغت التكاليف حتى الان سبعين الف جنيه استرليني لحماية رشدي في الوقت الذي يقوم ستة افراد من وحدة المخبرين الخاصة بحمايته على مدار الساعة، وهي التي تقوم بالحماية عندما يعتقد ان حياة أشخاص مهددة بالخطر ـ وفي حالة رشدي ـ التي لا تقبل الشك، ان رقم التكلفة قد تضاعف لان الحماية تشمل وزير الداخلية دوجلاس هيرد، ووزير الخارجية سير جفري هاو ومدراء ومكاتب الناشرين VIKING PENGUIN.
ان فاتورة الحماية الامنية تدفع من قبل دافع الضرائب، وجاء هذا التعليق تحت صورة ابليس «رشدي» حفل عشاء سري.
وهكذا... الرأي العام البريطاني يتضجر ويحتج... والشيطان يموت كل يوم من الخوف، وعلى الباغي تدور الدوائر.

● **عبدالاله عبدالعزيز الشمري**





اصدر الاستاذ اصيل تورك اوغورخان الامين العام لحزب الرفاه في تركيا البيان التصحيحي التالي:
نشرت مجلة المجلة التي تصدر في لندن باللغة العربية في عددها رقم ٤٨٠ الصادر بتاريخ ١٩ ـ ٢٥ ابريل ١٩٨٩ الموافق ١٤ ـ ٢٠ رمضان ١٤٠٩ هـ مقالا تحت عنوان «طهران تدفع ٤٠ مليون دولار سنويا لقلب الاوضاع في تركيا» وجاء في المقال الامور التالية:
١ ـ ان الحكومة التركية ادانت حزب الرفاه بانه تسلم مساعدة مالية من ايران قدرها ٤٠ مليون دولار.
٢ ـ وان السفير الايراني في انقره، بذل مجهودات كبيرة، خاصة في المناطق المجاورة لايران، لصالح حزب الرفاه في الانتخابات المحلية التي جرت في تركيا مؤخرا.
وان حزب الرفاه يعلن: انه باستثناء المساعدات التي قدمها له اعضاؤه وانصاره، فانه لم يتلق اية مساعدة من اي نوع كان مادية او معنوية، من اية جهة اخرى كانت، وعليه فان الادعاء بان الحزب تلقى مساعدة من ايران مقدارها ٤٠ مليون دولار هو ادعاء مكذوب جملة وتفصيلا ولو كان مثل هذا الادعاء صحيحا فان الحكومة التي تمنع مثل هذه المساعدات الخارجية لاي حزب تركي لن تقف مكتوفة الايدي تجاه حزب الرفاه ولكانت اتخذت تجاهه الاجراءات الرسمية اللازمة.
ونحب ان يعلم الجميع ان المناطق المقصودة التي نال فيها حزب الرفاه اعلى الاصوات، هي مناطق تؤيد الفكر الوطني (MILLI GORUS) منذ عشرين سنة وفي ظل جميع الحكومات وفي كل الظروف.
اننا نعلن... انه اذا كانت وزارة الخارجية التركية لديها اية وثائق تثبت هذه القضية، فعليها ليس فقط نشر مثل هذه المعلومات في مجلة خارجية لا يعرفها في تركيا احد، بل عليهم نشرها في الصحف التركية ذاتها.
وعليه نعلن ان هذا الخبر مكذوب من اساسه، وان الحزب سيتخذ الاجراءات القانونية التي تأخذ على ايدي الكاذبين.

اوغو خان اصيل تورك
الامين العام لحزب الرفاه

* نــداء

دعا المجلس الاعلى للمساجد برابطة العالم الاسلامي المسلمين الى التضامن والتآزر ووحدة الصف والكلمة في مواجهة مسلسل الاغتيالات والتصفيات التي يتعرض لها كثير من ائمة المساجد في فلسطين المحتلة ومنع السلطات الصهيونية المصلين من ارتياد المساجد وخاصة المسجد الاقصى وطرد المواطنين الفلسطينيين اصحاب الارض والحق من فلسطين واخماد انتفاضتهم الباسلة بكل وسائل البطش والتنكيل والتدمير.
واعربت الامانة العامة للمجلس الاعلى للمساجد في بيان اصدرته عن قلقها البالغ ازاء هذه الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان والابادة اليومية الجماعية للشعب الفلسطيني الباسل الاعزل من السلاح وانتهاك مقدساته وحرماته الدينية دون وازع من ضمير او خلق.
وناشدت المسلمين في كل مكان الحذر والتنبه والتحرك الفوري والعاجل لايقاف هذه الممارسات الاثيمة وانتهاك حرمات بيوت الله والمسجد الاقصى المبارك.
ودعا البيان المجتمع الدولي والحكومات والشعوب المحبة للسلام ان تقف ضد الممارسات القمعية الوحشية الاسرائيلية والدول التي تدعم الكيان الصهيوني ماديا ومعنويا وتوفر له ما يضمن استمراره وتماديه.

* مؤرخ كندي ينسف مزاعم اليهود

عندما قام محاضر كندي يدعى (زونديل) منذ عامين تقريبا باصدار كتاب بين فيه ان اليهود الذين قتلهم هتلر لم يتجاوز عددهم ٦٠٠ شخص فقط (في حين يدعي اليهود انهم بالملايين!!) قامت قيامة اليهود في كندا وظلوا يعملون ضد الكاتب المذكور حتى تمكنوا من طرده من كندا وسحب الاقامة الكندية منه. لكن محاضرا اخر قام هذه الايام ويدعى (ديفيد ارفنج) بالقاء سلسلة محاضرات أيد فيها زونديل مما اثار نشاطا محموما بين اليهود. ترى هل سيكون مصير ارفنج مثل مصير زميله زونديل؟ وكيف يمكن ان تقارن بين الادعاء بحرية التعبير في حالة زونديل وارفنج من جهة وحالة سلمان رشدي!!

* الاسلام يتقدم في ايطاليا

روما ــ وكالة الانباء الاسلامية الدولية
قالت صحيفة ايطالية يومية بارزة ان الدين الاسلامي يحتل مكانة ثانية بعد المسيحية في ايطاليا وان عدد المسلمين في ايطاليا بلغ (٣٠٠،٠٠٠) شخص في بداية هذا العام معظمهم من اصل عربي وبعضهم اوروبيون واسيويون.

وقالت الصحيفة ان (١٠) الاف من المواطنين الايطاليين اعتنقوا الدين الاسلامي من خلال السنة الماضية.
واضافت ان عدد المواطنين الايطاليين الذين سيعتنقون الاسلام سيزداد بسبب النشاط المتزايد من قبل المنظمات الاسلامية في ميلانو شمالي ايطاليا على وجه الخصوص.
وقالت ان المنظمات الاسلامية نشرت اكثر من (١٠) بحوث جديدة عن الاسلام باللغة الايطالية.

* شذوذ القساوسة !!

اصدرت محكمة الاخلاق في كويبك بكندا مؤخرا حكما بادانة القس التلفزيوني الشهير بير لاكروا لتورطه في علاقة جنسية شاذة مع صبي مراهق حيث اعلن الصبي ان القس كان يشاركه اللواط طوال فترة اربع سنوات من عام ١٩٨٣ ــ ١٩٨٧ وقد انكر القس في البداية هذه التهمة لكن المحكمة قررت مؤخرا ادانته وقد اعلن القس انه سيمضي في برنامجه التبشيري على الرغم من هذه الادانة!!

* انتشار الاسلام

اكد عالمان امريكيان في دراسة اصدرها في واشنطن مؤخرا ان الاسلام هو اوسع الاديان انتشارا من حيث عدد اتباعه وقالا بان عدد المسلمين الحالي سيصل الى الضعف وهو ١،٩ مليار نسمة عام ٢٠٢٠ م وبذلك تكون نسبة المسلمين ٢٥٪ من مجموع سكان العالم. في غضون ذلك نشرت ايضا مجلة ديلي تلغراف البريطانية تحقيقا مصورا عن انتشار الاسلام في كل من آسيا وافريقيا واوروبا وقالت انه اصبح الان اكثر الديانات انتشارا في العالم حيث بلغ عدد المسلمين في العالم حوالي مليار مسلم.

قراءات سريعة

- **خلا الميدان السماوي وسط بكين لاول مرة منذ سنوات عديدة من صور لينين وماركس وستالين والتي جرت العادة ان تملأ الميدان في احتفالات ما يسمى عيد العمال ١ مايو الحالي وحلت محل الصور صورة ضخمة لمؤسس الصين الحديثة (صن يات صن) وهكذا يعكس بالطبع تراجع الصين عن النظرية الشيوعية التي اثبتت فشلها.**
- **بعد عشر سنوات او يزيد من وفاة «الفيزبرزلي» ملك الروك اند رول لا يزال عدد من الناس في كندا يعتقدون انه حي يرزق فقد ذكرت احصائية رسمية في تورنتو نشرتها مؤخرا الصحف اليومية ان ١٠٪ من البالغين في كندا يعتقدون باستمرار حياته!!**
- **قائمة المتورطين في شبكة الجاسوسية التي ضبطتها قوات الامن السودانية مؤخرا كشفت عن تورط شخصيات مسؤولة وبارزة!!**
- **بكل وقاحة اقترح مؤخرا النائب النمساوي «بيتر بيلس» ان يقوم نواب جميع الاحزاب النمساوية بقراءة فقرات من آيات شيطانية في الشارع العام للدفاع (حسب زعمه) عن حرية التعبير، ترى هل اصبح المساس بالدين الاسلامي جزءا من حرية التعبير!!**
- **حددت مصادر الاستخبارات الغربية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ــ القيادة العامة بانها المسؤولة عن اخفاء قنبلة في حقائب مهرب مخدرات من ركاب طائرة (بان ام) في رحلتها رقم ١٠٢ في ديسمبر الماضي وقالت نفس المصادر ان هذه الجماعة قامت بهذا العمل**

الإسلام والكونجرس

«٤»

نتائج واقترحات وتوصيات السفير



○ مبنى الكونغرس الامريكي

بقلم د. احمد ابراهيم خضر

عرضنا في الحلقتين الاولى والثانية نص الخطابين اللذين القاهما الدكتور (جون سبوسيتو) والدكتور (هيرمان اليتز) أمام لجنة شؤون أوروبا والشرق الاوسط التابعة للكونجرس الامريكي في مناقشتها لما يسمونه بقضية (الاصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي. وركزنا في الحلقة الثالثة على احد جوانب التقرير الذي أودعه السفير مع مضابط اجتماعات اللجنة وعرضناه في صورة اسئلة بحثنا عن اجاباتها في نص التقرير. وسنقف في هذه الحلقة على النتائج والاقتراحات والتوصيات التي تضمنها هذا التقرير.

تفسير ولامصداقية:

اولا: كيف يفسر الامريكيون مشاكلهم مع الأصوليين الاسلاميين!

يتحدث التقرير عن المشاكل التي تفرضها الاصولية الاسلامية على سياسة الولايات المتحدة ونوع التحدي الذي تواجهه هذه السياسة يرى ان هذا التحدي يقوم اساسا على الكيفية التي يرى بها هؤلاء الاصوليون سياسة الولايات المتحدة. يقول التقرير في ص ٤١ (ان الاسلاميين المتشددين وقادتهم يرون ان الولايات المتحدة هي مصدر التهديد الاول في المنطقة ولهذا فهم يستهدفون تدمير المصالح الامريكية). ويرجع السفير مايسميه بالحمى العدائية ضد الولايات المتحدة الى مايلي :-

١- عدم صدق الولايات المتحدة في ادعاءاتها بانها نصيرة للحرية ولحقوق الانسان وانها لا تختلف عن الاستعمار الاوروبي من قريب او من بعيد.

٢ ـ ان الاصوليين لاينظرون الى الامور في حدودها النسبية ولايفهمونها الا في ضوء مبدأ (أنت معي او ضدي) ولهذا فإن سياسة التوفيق الاسلامي - الامريكي لاتصلح معهم بل هي امر يتناقض مع قيمهم ومسؤولياتهم ومن ثم فإن الجهود الامريكية لمحاولة الوصول مع الاصوليين الى فهم متبادل مقبول للمشاكل المشتركة لن تكون ذات اثر ايجابي.

٣ ـ ادراك الاصوليين بأن الولايات المتحدة تؤيد تماما كل اهداف اسرائيل التوسعية.

٤ ـ إدراك الاصوليين بأن الولايات المتحدة هي المزود الرئيسي لكل اشكال المدنية الغربية سواء في شكل معدات او نصائح وكل هذه الاشكال في نظرهم فارغة من القيم الدينية والروحية.

٥ ـ إدراك الاصوليين بأن للمخابرات الامريكية يدا في كل ما تقوم به حكوماتهم من قمع للاسلاميين وقادتهم. ويقول التقرير في ص٤٣ (اننا قد لا نكون مسؤولين عن ذلك لكنه طالما ان لنا في بلادهم عملاء محليون فإننا نتحمل المسؤولية. إن وضع خط فاصل بين الاقدام الفعلي على ذلك او التدريب غير المباشر عليه أمر صعب مع هؤلاء الاصوليين الذين تنتشر بينهم ويسود تفكيرهم نظريات الشك والتلآمر عليهم).

٦ ـ عدم حساسية الثقافة الامريكية للارتباط بين الدين والثقافة فنحن ننظر الى الثقافات الاخرى على انها عتيقة الطراز يقول السفير في هذه النقطة في ص ٤٣ - ٤٤ (في كل الدول الاسلامية التي عملت بها - باستثناء قليلة وجدت شكوى من هذه المسألة. ومع عظيم احترامي لرجال الكونجرس واعضاء مجلس الشيوخ الذين زاروا الشرق الاوسط وتعاملوا مع القادة الاسلاميين مرة او مرتين اقول ان رد فعل هذه الزيارات كان باردا وغير هام من كلا الطرفين. انه من المهم على رجال الكونجرس الذين يزورون الشرق الاوسط ان يلتقوا مع هؤلاء القادة بمختلف اتجاهاتهم وعليهم ان يسمعوا منهم ويعرفوا ماذا يريدون، لان هذا من شأنه ان يمكننا من ان نوصل اليهم الاهداف الايجابية لسياستنا الخارجية).

٧ ـ ادراك الاسلاميين بأن الامريكين يعاملونهم على المستوى (الرسمي وغير الرسمي) بنوع من التظاهر.

٨ ـ إدراك الاصوليين بأن الوجود (الرسمي وغير الرسمي) للامريكيين في البلاد الاسلامية سبب لنشر امراض اجتماعية واقتصادية ولهذا سعى اللبنانيون - على سبيل المثال - الى اخراجنا من بلادهم حتى هؤلاء الذين لهم تاريخ حافل من الصداقة معهم كاساتذة الجامعة الامريكية في بيروت.

٩ ـ ادراك الاصوليين ان اهمية بلادهم وشعوبهم بالنسبة لنا تنحصر في حدود قضية الصراع بين القوى العظمى.

*** تركيز التقرير على جماعة الاخوان المسلمين يعطي الضوء الاخضر للحكومات لضربها.**

تصورات أمريكية

ثانياً :- التصورات الاميركية عن اهداف التنظيمات والحركات الاسلامية .

يرى التقرير ان كل تنظيم او حركة اصولية اسلامية في كل بلد اسلامي انما هي نتاج بيئته السياسية خاصة وان لكل منها أهدافا ومناهج مختلفة لكن هناك اهداف مشتركة توحد فيا بينها، فهذه التنظيمات تمثل حركة احتجاج ذات اعتقاد عميق بأن العودة الى الدين هي التي ستصحح الفساد السياسي والاجتماعي القائم . **وتهدف كل واحدة من هذه الحركات بشكل او بآخر الى مايلي :-**

١ - الاطاحة بالنظم القائمة واحلال نظم اسلامية محلها .

٢ - ازالة النفوذ الغربي وخاصة الامريكي من بلادهم او التقليل منه .

٣ - ان تكون الشريعة الاسلامية مصدرا للتشريع والا ينحصر تطبيقها على المسائل الشخصية وان تكون هناك نماذج اجتماعية سياسية يتمثلها الناس على المستوى العام والشخصي .

٤ - الطموح في نوع من الحياد بين القوى العظمى المتصارعة .

تقييم الاخوان في مصر

ثالثا : كيف يرى الامريكيون مايسمونهم بالاخوان الجدد في مصر؟

احتلت مصر في هذا التقرير اهمية خاصة وقد نبه السفير الى ان الحضور الامريكي ظاهر بوضوح في مصر مثلما كان الحال في ايران قبل الاطاحة بالشاه وهذا من شأنه ان يسبب مشاكل مع الاصوليين .

وركز التقرير على جماعة الاخوان المسلمين وبين عدم صحة الاعتقاد السائد بين الامريكين من انهم جماعة تنتمي اصلا الى الطبقات الفقيرة وغير المتعلمة ، ظهر الان انهم من افراد الطبقات الوسطى والدنيا بنسبة كبيرة وان العديد منهم خريجو جامعات ومحامون ومهندسون بارزون اي انهم بصفة عامة ذوو مستوى اكاديمي عال

وليس من باب العبث اهتمام الامريكيين بالمستوى التعليمي للاصوليين وبين ذلك قول السفير (ان ارتفاع المستوى الاكاديمي لافراد جماعات الاصوليين يحتاج الى تمعن دقيق لانه يعني قدرة هؤلاء الاشخاص على التفكير المستقل وانهم ليسوا ببساطة جماعة من التابعين الصم) .

وركز التقرير على نظرة الاخوان المسلمين الى الولايات المتحدة فيقول في ص ٥١

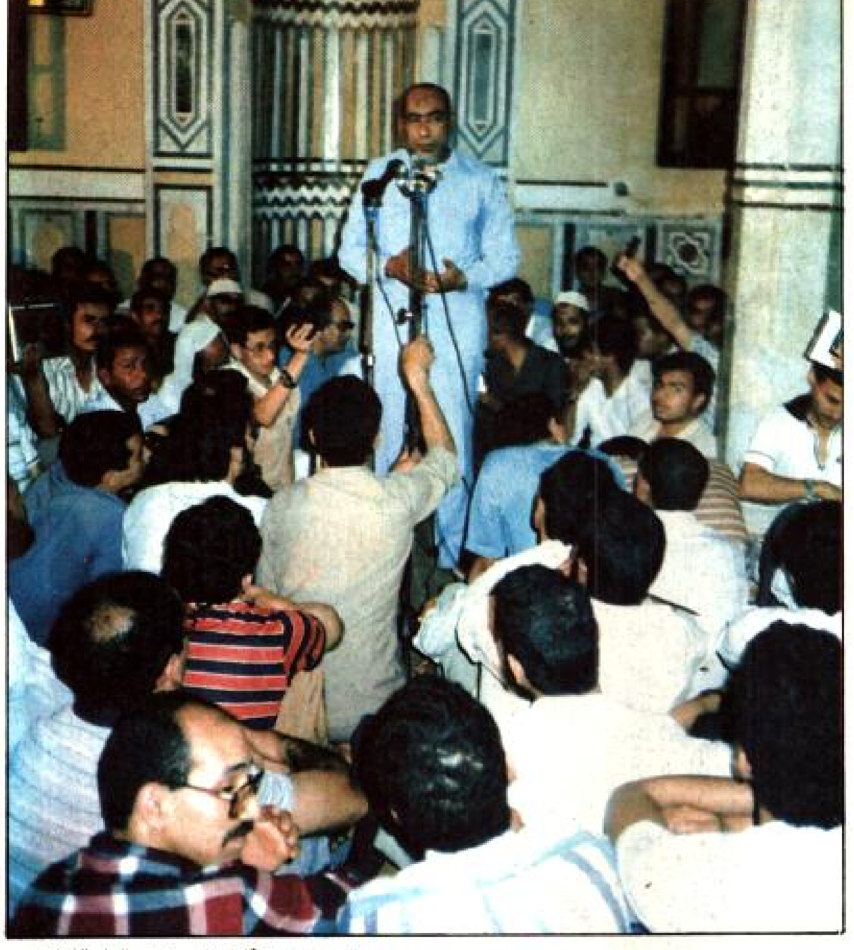
(لقد تضاعف عدد اعضاء جماعة الاخوان في العشر سنوات الماضية . وينظر الاخوان الى الولايات المتحدة على انها المدافع الرئيسي عن النظام في مصر وهذا كما يرون يشكل حاجزا أساسيا يمنع قيام المجتمع المسلم . وفسر الاخوان كما فسر غيرهم الوساطة الامريكية في توقيع معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية بأنها قد مكنت اسرائيل من حرية الحركة في المنطقة فغزت لبنان وضمت الجولان واعتبرت القدس من اراضيها وهاجمت المواقع العراقية وبذلك قيدت مصر فأصبحت حكومتها في موقف سياسي ضعيف غير قادر على ان تلعب دورا هاما في المنطقة .

وينظر الاصوليون الاسلاميون في مصر الى الولايات المتحدة على انها احد اسباب التناقضات الاقتصادية الصارخة وما انتهى اليه الحال من شيوع النمط الاستهلاكي في البلاد بفعل سياسة الانفتاح التي يطالبون بتصحيحها . ويقول السفير عن الاخوان (على الرغم من انه ليست لديهم خطة واضحة خاصة بهم حول ماالذي يجب ان يفعلوه فهم يعتقدون ان النظام القائم الذي تسانده الولايات المتحدة يعوق احداث تقدم اقتصادي سريع في مصر) .

ولايعبأ الاخوان - كما يقول التقرير ببلايين الدولارات التي تقدمها الولايات المتحدة كمساعدات لمصر وخاصة في السنوات العشر الاخيرة اذ لا يشعرون الا بالقليل من الانجازات التي لم تحسن نوعية حياة المصريين ولهذا فهم يفترضون ان هذا المال الامريكي يذهب الى جيوب البعض من خاصة الناس .

* نتائج الابحاث

رابعا: نتائج الدراسات الامريكية الخاصة بكيفية تعامل الانظمة السياسية المحلية مع الاصوليين في دول العالم الاسلامي .



٥ التقرير يحرض الحكومة المصرية على التيار الاسلامي .

يقول الامريكيون انه من الصعب عليهم ان يحددوا ايا من الانظمة السياسية القائمة في العالم الاسلامي قد نجحت او فشلت في التعامل مع الاصوليين الاسلاميين ويستعرض التقرير بعضا من النماذج في الدول الاسلامية

نورد منها الآتي :-

١ - في مصر : يتصور السفير ان الاصوليين الاسلاميين لازالوا تحت قبضة الحكومة وساعدها على ذلك **ثلاثة أمور هامة قامت بها وهي أ** - تنظيم برامج لاعادة تعليم الشباب الاصولي دينيا ب - ادخال الاصوليين في العملية السياسية ج - تأسيس علاقات مع قادة الاخوان المسلمين القدامى

٢ - في تونس والجزائر : - لازالت الدولة في نظر السفير قادرة على إدارة الاصولية الاسلامية في كل من هذين البلدين . وقد توقع السفير أن اختفاء بورقيبة ستبرز الاصولية على السطح .

في تركيا: شهدت السنوات الاخيرة ظهور الاسلام من جديد منذ ان اعلن اتاتورك علمنة البلاد وقد سعت الحكومات التركية المتوالية الى إعادة الاسلام في مناهج التعليم وانشأت المدارس الاسلامية الاولية وكذلك كليات تدريب العلماء . كما رممت المساجد القديمة وبنت اخرى جديدة . وابرز التقرير ظهور جماعات اسلامية اصولية في البلاد كانت خارج تركيا من قبل

٤ - في افغانستان : - حاربت العديد من جماعات

المقاومة قوات الغزو السوفياتية والقوات الحكومية التي يساندها السوفيات. ويعترف السفير بمساعدة الامريكيين للافغان تحت اسم محاربة (الشيوعيين الملحدين) وهم يعلمون وقع ذلك على الاسلاميين. وبالرغم من ذلك فإن التقرير يشير الى فهم المجاهدين لحقيقة المساعدات الامريكية. يقول السفير في ص ٦٢.

(لكن صرحاء.. انه بالرغم من الاختلافات بين الجماعات الافغانية المقاومة فانهم يرون ان السوفيات يمثلون التهديد الاساسي الذي يواجهونه.. وكما اشرت من قبل ـ اي السفير ـ عبر هذا التقرير ـ انهم كلهم مثلهم مثل الجماعات الاسلامية الاخرى في الشرق الاوسط ينظرون الى الولايات المتحدة بنفس النظرة التي ينظرون بها الى السوفيات).

٥ ـ اندونيسيا:ـ هناك ادلة على نمو الاصولية الاسلامية بها لكن التباعد الجغرافي بين جزائر هذا البلد المترامي الاطراف يجعل من الصعب عليهم تعبئة انفسهم.

٦ ـ في الفلبيين: تمارس الجماعات الاسلامية ثورة مفتوحة ضد الحكومة المركزية

* الاصولية في الاتحاد السوفياتي:

خامسا:ـ هل هناك اصولية اسلامية في الاتحاد السوفياتي؟

يذكر التقرير انه بالرغم من ان السكان المسلمين السوفيات ينتمون الى سلالات متعددة فانهم يتكاثرون بسرعة وسوف يشكلون مع نهاية هذا القرن اهمية احصائية لكن وضع المسلمين هناك ليس متبلورا.

ويكشف التقرير في عدم تشجيع ممارسة الاسلام وادخال الاسلاميين في الشيوعية واشراكهم في الشؤون المحلية لحكومات المقاطعات لم تؤد الى القضاء الكامل على الاسلام الذي ظل هوية المسلمين الجمعية حتى اذا لم يكن كمعتقد ديني. **الا ان السوفيات قد لجأوا الى سياسة جديدة في العشر سنوات الاخيرة لاحكام قبضتهم على المسلمين وهي تأسيس نوع من النظام الاسلامي الرسمي اعادت فيه انشاء بعض المؤسسات الدينية ورممت عددا محدودا من المساجد وسمحت لبعض المسلمين بأداء فريضة الحج وقد لاحظ السوفيات تزايدا ملحوظا في اعداد اعضاء الجماعات الصوفية التي على الرغم من انها لاتتجه اتجاها تخريبيا فانها تعمل بسرية ولهذا شكت السلطات السوفياتية فيها فطعمتها بعناصر موالية لها لمعرفة ماذا يدور بداخلها.**

* الاهمال والتعاون

سادسا:ـ هل يفيد اهمال الولايات المتحدة للمنطقة بعض الشيء في علاج مشاكلها مع الاسلاميين؟

تحدث السفير عن اقتراحات قيلت من قبل بأن تنتهج بلاده اسلوبا اسماه (وضع من الاهمال اللطيف) ويعني به الا تشارك الولايات المتحدة فيما يجري في منطقة الشرق الاوسط بصفة مؤقتة بين حين ولآخر خاصة حينما تواجه ازمة لانعرف فيها ماذا تفعل. ويرد السفير على الرغم من جاذبية الفكرة فانها ـ من وجهة نظري ـ غير عملية وغير طويلة النفس ـ انها شيقة من الناحية النظرية لكنها ليست كذلك في التطبيق).

سابعا: هل يمكن ان تتعامل الولايات المتحدة مع بلاد العالم الاسلامي بصفة ثنائية.

تساءل السفير اين الخطأ والصواب في سياسة الولايات المتحدة الحالية مع دول العالم الاسلامي وتعرض لاقتراح يقول ان على الولايات المتحدة بسبب وسع مجال هذا العالم واهمية وطبيعة ان تقسم سياستها نحوه على اساس علاقة ثنائية مع كل دولة على حدة وفقا لوضع المنطقة ذاتها بمعنى ان الولايات المتحدة تعتبر

*** كيف تبدو النظرة الامريكية للاخوان المسلمين في مصر.**

*** الامريكان يضعون دراسات للانظمة العربية توضح كيفية التعامل مع الاسلاميين**

دولا مثل ماليزيا واندونيسيا مناطق لاتتعرض فيها الى مشاكل حادة مثلما تتعرض لها في بلاد الشرق الاوسط. لكنه عاد فقال انه رغم انه ليست هناك مشاكل حادة تتعرض لها بلاده في مناطق كماليزيا واندونيسيا فان سياساتها تتعرض ايضا للنقد بسبب موقفها من مسألة القدس.

* مقترحات

مقترحات السفير للتعامل مع الاصولية الاسلامية.

اكد السفير ان الطريق الى التعامل مع الاصوليين ليس سهلا بسبب ماذكره آنفا من عدم حدوث تغيرهام في تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل وكذلك في الوجود الامريكي الشامل في المنطقة لكنه يضع مجموعة من المقترحات يرى انها يمكن ان تعمل على تهدئة المشكلة التي يواجهها الامريكيون مع الاصوليين **وهذه المقترحات على النحو التالي:ـ**

١ ـ دعوة رجال البيت الابيض والحكومة الامريكية وموظفي الخارجية والمخابرات الى التعرف على حقيقة الاصولية الاسلامية واستدعاء الخبراء والمختصين واستشارتهم في قضاياها وعدم الاعتماد على الدراسات السطحية وغير المتعمقة. يقول السفير في تقريره في ص ٦٥ (يجب علينا وعلى وجه الخصوص على هؤلاء الرسميين الحكوميين ان يفهموا الاصولية الاسلامية بطريقة افضل مما هم عليه، واني لا اجد واحداً في البيت الابيض يعرف حقيقة اي شيء عن هذه الاصولية. وينسحب مااقول ايضا على معظم الدوائر الهامة في وزارتي الخارجية والدفاع ووكالة المخابرات الامريكية. هناك متخصصون على درجة كبيرة من المعرفة بحركات الاصولية الاسلامية لكنهم نادرا ما يستدعون للاستماع اليهم والاخذ بنصائحهم ونحن بدلا من ان نستمع لهؤلاء المتخصصين اتخذنا نهجا في سياستنا اعتمدنا فيه على اناس ليست لديهم الا معلومات سطحية وغير اساسية عن الديناميات الاسلامية.. وهناك خبراء هنا أو في الخارج بل نحن هنا لدينا خبراء ممتازون شؤون الشرق الاوسط كنا نستمع اليهم ونلتفت الى ما يقولون عند صوغ سياستنا ويجب علينا ان نعود ونستفيد منهم).

٢ ـ دعوة البعثات الدبلوماسية الامريكية في البلاد الاسلامية الى الحفاظ على رابطة مستمرة ومحكمة مع القادة الاصوليين وغير الاصوليين.

يشير التقرير الى ان هذا الاقتراح سهل قوله صعب تطبيقه بسبب وجود بعض العوائق التي تؤثر على احتمالات بخاصة مثل الاتي:

أ ـ ان تصرفات الرسميين الحكوميين الامريكيين مع هؤلاء القادة قد تؤدي الى ارتفاع مكانتهم.

ب ـ ان احتمالات الشك في هؤلاء الدبلوماسيين قد تؤثر في مدى نجاح الحوار مع هؤلاء القادة

ج ـ ان افتقاد الدبلوماسيين الرسميين في الخارج الى الارضية القوية من المعلومات عن الشؤون الاسلامية يؤثر في وسيلة تفاعلهم مع هؤلاء القادة سواء من حيث نوع الاسئلة التي يوجهونها اليهم وتفسيرهم للاجابات التي يحصلون عليها.

ورغم هذه الصعوبات فان التقرير يرى ان الحوار مع هؤلاء القادة امر ضروري وانه لابد من تحسينه وتكثيفه على اوقات الازمات.

٣ ـ التخفيف من حدة الظهور الامريكي وغير الرسمي.

يستشهد التقرير بكل من ايران ومصر ليدلك ان الظهور الامريكي العالي فيهما قد ادى الى مشاكل للولايات المتحدة. ففي ايران سقط حليفها هناك وفي مصر ادى الى ارتباك النظام. ويرى السفير (ان الظهور الامريكي في مصر عال جدا). هذا الظهور العالي من شأنه ان يجعل الاسلاميين يفسرونه بأن حكوماتهم في قبضة الولايات المتحدة. وتضرب السفير هذا الظهور بأحد الامثلة التي يمكن للجماهير ان تلمسها بسهولة **وهي حصول الامريكيين في بلادهم على الاسكان النادر الفاخر في حين انهم يعانون من فقر حاد واوضاع سيئة.**



○ الاسلاميون في مصر: امريكا احد اسباب التناقض الاقتصادي

٤ـ غسيل مخ شباب الاصوليين بتقديم منح لهم والاستماع اليهم واعطائهم فرصة للتعرف على الولايات المتحدة.

يدعي السفير ان كثيرا من المجتمعات الاسلامية لاتفهم الاهداف الايجابية للولايات المتحدة لذلك فانه يقترح دعوة الشباب الصغير والمتوسط في العمر من القادة الاسلاميين الى الحضور الى الولايات المتحدة عن طريق منح أمريكية فيمكنهم بذلك التعرف على الولايات المتحدة وتفهم اهدافها.

٥ ـ تعليم المعنيين الامريكيين لغة البلاد الاسلامية التي يوفدون اليها في مهام وتزويدهم كذلك بمعلومات عن الثقافة الاسلامية.

يرى السفير ان الاصوليين لايستطيعون التواصل مع الاخرين الا بلغتهم وان الاستعانة بالمترجمين لايجعل من الحوار وسيلة ذات فاعلية لذلك فانه ينصح بأن يدرب الامريكيون الذين يذهبون الى البلاد الاسلامية على لغة هذه البلاد ودينها وثقافتها. وينتقد السفير السياسة الامريكية الحالية التي توفد السياسيين والاقتصاديين بغض النظر عن مهاراتهم اللغوية في لغة البلاد التي يوفدون اليها. ويرى ان هذه السياسة يمكن ان تؤدي الى كارثة ويظهر جهل واشنطن بالقضايا الاسلامية في التحليلات السياسية السطحية من جراء هذه السياسة. ويقول السفير في ص ٦٨ (أستطيع ان اقول من خلال خبرتي الشخصية ان الرسميين الذين يتحدثون العربية او الفارسية او الاوروبية والذين درسوا الثقافة الاسلامية وقضوا سنوات عديدة في المناطق الاسلامية هم اقدر الناس على تقديم تقارير اكثر وضوحا واكثر ابرازا للمعالم عن ظاهرة البعث الاسلامي. ان على وزارة الخارجية والمخابرات الامريكية ان تغير من سياستها ومهامها التي لاتساعدها بوضعها الراهن على اعداد تقارير تتضمن حقيقة ما يجري في العالم الاسلامي.



* إيمان فاعل عند الاسلاميين.

٦ ـ الاسلاميون يملؤهم ايمان قوي بالله يجعلهم اكثر استعدادا للتضحية بأرواحهم ولا يخيفهم تهديداتنا بالانتقام فهم يروننا كنمر من ورق لهذا يجب الابتعاد عن التهديدات الحادة والكلمات الطنانه المثيرة وخاصة في اوقات الازمات.

هكذا كانت نصيحة السفير للرسميين الكبار بالتحكم في اعصابهم في اوقات الازمات حينما تكون العواطف مشحونة. ويوجه السفير انتباه حكومته بأن تعترف بأنها كانت غير قادرة على اتخاذ مواقف ايجابية في ظروف معينة وان هذا العجز عن التصرف لم يكن بعيدا عن ملاحظات الاصوليين الذين وصفهم بالعبارات السابقة ومن ثم لاتجدي معهم العبارات الطنانة او التافهة على حد قول السفير. لهذا يدعو السفير الى الحوار الهادىء الصبور معهم ووضع السفير بين قوسين **انه لم يجدد به انه حوار مراوغة او حوار مفاوضات.** وبين ان هذا ما يحتاجه الامريكيون اليوم. ويقول السفير في ص ٧٠ (يجب ان يعلم بان تهديدنا للأصوليين لن يخيفهم بل سيجعلهم اكثر صلابة في مواقفهم)

٧ ـ توجيه المساعدات الامريكية في البلاد الاسلامية الى برامج يمكن ان تساعد الفقراء فيها:

يريد السفير ان يشعر الاسلاميون بما يسميه بالاهداف الايجابية للولايات المتحدة. ومن هذا المنطلق يدعو الى نوع من المشروعات قصيرة المدى التي تجعل الناس يلمسون قيمة المساعدات الاقتصادية الامريكية ويطالب السفير بدراسات أقل وانجازات اكثر. وربما يكون السفير قد شعر بأن بلاده تنفق الكثير على الدراسات في البلاد الاسلامية تلك التي يشعر الاصوليون بخطورتها.

٨ ـ الدعوة الى شجب افعال اسرائيل العدوانية ـ فقط ـ مع الالتزام الكامل بوجود وامن اسرائيل.

يريد السفير ان يشعر الاسلاميون بأن بلاده تلعب دور الوسيط الامين ولهذا فالوسيلة التي يراها لتحسين صورة امريكا في العالم الاسلامي ان تشجب مايسميه بالتصرفات غير القانونية سواء من قبل العرب واسرائيل على السواء وهذا لايعني مطلقا ان تتخلى الولايات المتحدة عن التزامها بوجود وامن اسرائيل.

٩ ـ الدعوة الى اعادة احياء اسلوب كارتر الذي اتبعه مع الخميني وهو توسيط قادة اسلاميين لحل مشاكل امريكا مع الاصوليين.

رغم فشل هذا الاسلوب فان السفير يرى انه ليس هناك ما يمنع من محاولة استخدامه خاصة في وقت الازمات. لكنه يؤكد على ضرورة التخطيط لذلك جيدا بالحفاظ على حوار مستمر مع كبار القادة الاسلاميين في كل مكان.

(يتبع)



○ المسلمون الروس والحفاظ على الهوية



○ سلمان رشدي... الكفر والتحدي.

أبو موسى الحريري

هل هو سلمان رشدي آخر؟

بقلم: د. سليمان البدر

كان الدين الاسلامي ولا يزال وسوف يظل عرضة للطعن والطاعنين سواء من المعادين له من اصحاب الاديان الاخرى او من ابنائه الذين يحملونه اسما ويتنكرون له فكرا وقيما وعقيدة وعبادة. فيقف الفريقان معاندة واستكبارا، في خندق واحد يعرض للرسالة السماوية مرة ويتعرض لسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم تارة اخرى، او يعرضون لعقيدة المسلمين او عباداتهم او تصرفاتهم بشيء من السخرية والاستهزاء والتجريح، وقد يكون رد الفعل من قبل المسلمين الحريصين على عقيدتهم ودينهم وقرآنهم ونبيهم مجالا ارحب في تصوير عقلية المسلم التي لا تقبل الحوار في نظرهم فيزداد الشرق والغرب عتوا ونفورا فيزيدون من فرص الهجوم على الدين الاسلامي.

• السراسين... غمز برسالة محمد:

ولقد تابعت، كما تابع غيري، ما تناولته الصحف والمجلات وبخاصة مجلة المجتمع بشأن كتاب سلمان رشدي وروايات نجيب محفوظ وغيره ودراسات فلاسفة الحداثة والعلمانية ولم اكن لاجد شيئا غريبا، فقد دأبنا على سماع هذه الطعون في كتابات عديدة كانت تصدر ولا تزال في الغرب والشرق منذ ان انتهى حكم المسلمين في الاندلس. وبين يدي كتاب صدر في عام ١٨٨٧ تحت عنوان «السراسين» THE SARACENS ضمن سلسلة «قصة الامم» THE STORY OF THE NATIONS وعلى الرغم من منحى الكتاب التاريخي في العرض الا انه يحاول الغمز واللمز من الرسالة المحمدية وصاحبها، ومن المسلمين المعتنقين لدين الله، وهناك كتب عربية تطعن بصاحب الرسالة وتشير تلميحا او تصريحا بتحريف وقع للقرآن الكريم، ولكن ما عرض له كتاب من تأليف ابو موسى الحريري يحمل عنوان «قس ونبي» لهو اخطر ما قرأت.

• كتاب قس ونبي:

صدر هذا الكتاب ضمن «سلسلة الحقيقة الصعبة» بعنوان قس ونبي: بحث في نشأة الاسلام. والناشر: دار «لاجل المعرفة» ديار عقل — لبنان، ١٩٨٥، ويقع في ٢٢٣ صفحة عدا الفهرس والمراجع. واشرفت الدار الناشرة على هذه السلسلة، وقد اصدرت حتى الان ثماني دراسات منها خمس دراسات لابي موسى الحريري هي: قس ونبي: بحث في نشأة الاسلام، نبي الرحمة وقرآن المسلمين: بحث في مجتمع مكة، عالم المعجزات: بحث في تاريخ القرآن، اعربي هو؟ بحث في عروبة الاسلام، العلويون النصيريون: بحث في العقيدة والتاريخ — واثنان بقلم انور ياسين هما: بين العقل والنبي: بحث في العقيدة الدرزية، رسائل الحكمة: كتاب الدروز المقدس، وكتاب بقلم حامد بن سيرين بعنوان مصادر العقيدة الدرزية.

• سلسلة مسمومة:

ولا شك انه من استعراض عناوين الكتب التي صدرت من الدار حتى الان (١٩٨٥) يشير الى طبيعة الهدف او الاهداف المتوخاة من اصدار هذه السلسلة، ويشهد على ذلك الكتاب الاول الذي بين ايدينا حيث نقرأ في المقدمة:

«المقصود هو البحث عن هوية القس ورقة بن نوفل، وعن صلته بالنبي محمد بن عبدالله، والنتيجة هي اظهار ما اخفاه التاريخ عن نشأة الاسلام وحقيقته وعقلاته بالنصرانية» وفي المقدمة

نقرأ ايضا:

«وسبب الفشل والضلال جهل مطبق بالنصرانية والاسلام على حد سواء، فلا هذه النصرانية التي يأخذ بها مسيحيو اليوم هي تلك التي كان **يدين بها القس والنبي**، ولا اسلام اليوم هو ذاك الذي دعا اليه كل من القس والنبي».

ويعلنها المؤلف صريحة حين يقول في مقدمته:

«فمؤرخوا الاسلام حققوا في ما نقلت كتب السير والاخبار دون ان يحققوا في مقصود اهل السير والاخبار، وحققوا في ما هو عليه القرآن اليوم دون ان يحققوا في ما كان عليه بالامس».

● نكران الرسالة المحمدية:

ان هذه العبارات فيها ما فيها من نكران وجحود لرسالة محمد رسول الله فالاسلام نشأ نصرانيا، ودين محمد هو النصرانية ولم يدع محمد سوى الى ما دعا اليه القس. وان القرآن الذي بين ايدينا اليوم هو غيره بالامس.

ويصرح المؤلف في مقدمته قائلا:

«ولكل من القس والنبي في الدين الجديد، دور: الاول: اوحى وعلم ودرب وارسى الدعائم، والثاني سمع وتعلم ودرس وشيد البنيان... الاول نقل كلمة الله الاعجمية الى «لسان عربي مبين» والثاني «بلغ» كلمة الله العربية و«تلاها» على المؤمنين».

الا ينفي ابو موسى الحريري هنا الوحي الالهي الذي نزل على محمد بن عبدالله، والذي نزل به الروح الامين؟ بل، ويزيد على هذا بأن الرسول كان تلميذا بارعا تخطى بذكائه قدرات معلمه، واستطاع ان يأتي برسالة مناسبة لظروف البيئة والمجتمع، وكأن به يريد ان يقول ان الاسلام جاء مناسبا فقط لتلك البيئة التي نزل فيها.

ويحاول المؤلف ان يلوي الحقائق ويحوز في آيات الكتاب المبين، فهو يفسر قوله تعالى: «فأسل الذين يقرأون الكتاب من قبلك» بأن «من قبل» تنبيء لا محالة عن واحد كان قبل النبي يقرأ عليه الكتاب ويهمس في اذنه وحي الله من وراء ستار. ويرى ان الحق يقضي عليه بان يعطي للتاريخ دوره ويرى ان الله يستعمل البشر واسطة بعضهم لبعض للوصول اليه، ومع ذلك فهو يذكر القارىء بانه لن يكون اقل ايمانا من المتدينين الذين يشق عليهم ان يروا وراء النبي غير الله، ويعتقد جازما بان بطل الاسلام هو القس.

● ماذا تعني المقارنة؟

ويستمر ابو موسى الحريري في بث سمومه وافكاره فيدعو الى اجراء مقارنة بين تعاليم القس وتعاليم النبي اي بين انجيل القس وقرآن النبي. وكتاب القس هذا هو «الانجيل بحسب العبرانيين» ويقول عنه «لا شك في ذلك» اما كتاب النبي فيقول: «هو القرآن» وفيه نظر، فهو يشكك في القرآن الذي يجب اعادة النظر فيه ولكنه يؤكد مصداقية الانجيل، فيقول عن القرآن في مقدمة كتابه: «ان القرآن، كما وصل الينا، في مصحف عثمان بن عفان، يتحدى معطيات الدافع التاريخي ويقرأ حوادث التاريخ بالمقلوب، فالسور الاولى ترد في آخره، والسور الاخيرة في اوله... ثم ان المواضيع التي يتناولها قرآن النبي تختلف اختلافا جوهريا عن المواضيع التي يعالجها مصحف عثمان. فكلام مسلمي قرآن النبي على النصارى، مثلا، غير كلام مسلمي مصحف عثمان...»

*** مقارنة بين الرسول عليه السلام واحد القساوسة بقلم كاتب جديد.**

*** أفكار سامة يتضمنها الكتاب تدعو إلى نبذ القرآن الكريم!!**



○ نجيب محفوظ... الهدم من الداخل

● نبذ القرآن!!

هذه الافكار السامة والدعوة الى نبذ القرآن الكريم الذي بين ايدي المسلمين هي التي يدور حولها محور مقدمة الباحث لكتابه المليء بالطعن بسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، اما موضوعات البحث فتركز على نفي الرسالة والوحي عن الرسول الذي يستكثر ان يلحق باسمه «الصلاة والسلام» ولكن يضفيها على موسى وعيسى (عليهما السلام) ويعتبر لفظة «حكم خبير» خاصة بورقة بن نوفل معلم الرسول والموحى اليه بالكتاب والذي وقع النبي في قبضته وقعة الهية منذ ان زوجه من خديجة فزين له مستقبلا غنيا بالاماني والآمال ولم تضن ثرية قريش بمالها لتنفيذ رغبات ابن عمها، وتعاون الاثنان بما يملكان من خبرة ودهاء وجاه ومال، على اعداد النبي للرسالة المقررة. (الفصل الثاني – ص ٤٢).

ويذكر في ص ٦٥ «ان نية القس كانت غير ذلك ووعي محمد كان هو الاخر في بدء امره غير إدعاء النبوة والذي بدل المقاصد والنيات هو «مصحف عثمان» وكتبة السيرة، وكان قصد النبي (لاحظ انه اعطى صيغة النبوة للقس) ان يعلن محمدا خليفته على جماعة مكة النصرانية» ويصرح قائلا: «لقد اراد القس ان يكون محمد خليفة له على نصارى مكة، يكمل عمله الروحي بين العرب ويحافظ على استمرارية النصرانية في الحجاز ويعمل على جمع شمل النصارى من بني اسرائيل ويوحد شيعهم واحزابهم» وبذلك يكون الرسول المصطفى، في نظر الكاتب، انها دعوة فاجرة تلك التي ينادي بها ابو موسى الحريري، تتزامن وتتوافق مع دعاة هدم الاسلام من داخله بعد ان عجز اعداؤه من النيل منه بالسيف وبالفكر وبالاستشراق.

ولقد عرضنا لجزء كبير من مقدمة الكتاب واشرنا الى صفحتين فقط من المتن الذي يمتد من ص ١٣ الى ص ٢٢٣، وهي صفحات تطفح بالسم والحقد والبغض لدين الله العلي القدير وتطعن المسلمين في عقيدتهم وقرآنهم ولنا أمل في الله جل جلاله في ان يعيننا للعودة الى عرض ما جاء في هذا البحث الخبيث، ولنا عودة باذن الله.



* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله

القـــراء يســـتفتون

*** يستحب للإمام بعد اقامة الصلاة ان يأمر المأمومين بتسوية الصفوف قبل الدخول الى الصلاة.. أما بعد التكبير والدخول في الصلاة لايجوز له الكلام.**

*** يجوز للمسلم أن يتداوى عند طبيب غير مسلم إذا كان الطبيب خبيرا بالطب ثقة في تخصصه**

● **الاخ ج. م. ع يسأل هل يجوز للمسلم ان يتداوى عند طبيب غير مسلم؟**

الاجابة:

اذا كان الطبيب غير المسلم خبيرا بالطب، ثقة في تخصصه فما المانع، نعم يجوز بل يجوز ان يأتمنه على ماله وان يعامله كما قال الله تعالى «ومن اهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما» فيجوز ان يستطب عنده.

● **الاخ و. ج. ي يقول هل للامام ان يتكلم مع المأمومين بعد اقامة الصلاة او بعد ان يبدأ بالتكبير والدخول في الصلاة مباشرة؟**

الاجابة:

يستحب للامام بعد اقامة الصلاة ان يأمر المأمومين بتسوية الصفوف قبل الدخول الى الصلاة، فعن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل علينا بوجهه قبل ان يكبر فيقول «تراصوا واعتدلوا» وفي رواية «سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من الصلاة» اما بعد التكبير والدخول في الصلاة لا يجوز له الكلام.

● **الاخ ع. ع يستفسر قائلا: انا طالب في المرحلة الثانوية واحب كتابة الشعر الحماسي وقد كتبت كثيرا من الشعر الوطني والحماسي ولكن احد الزملاء في المدرسة قال لي ان الشعر محرم كله دون استثناء فهل هذا صحيح؟**

الجواب: ان الشعر الحرام هو الشعر الذي يبتغي الدرهم والدينار من المدح والنفاق والتبجيل والاستجداء وكذلك الشعر الذي يخاطب في الانسان غرائزه ويحرك شهواته، والذي يجسم الاجساد من خلال الكلمة ويعري ما خفي من خلال بيت شعر او فيه تهجم على ذات الله وصفاته وشريعته.

اما الشعر الحماسي الذي يرتفع بالانسان الى الصفاء والقوة والهمة العالية والذي فيه النصح والموعظة وتذكير الناس بربهم فليس احد يقول بحرمته.

حسان بن ثابت رضي الله عنه يسمى شاعر الرسول، فلو كان الشعر كله حرام لما اباح له الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقول الشعر.

الامام الشافعي رحمه الله صاحب المذهب المعروف استمع الى شعره العذب الذي يخاطب الوجدان ويسيل رقة وعذوبة ويجعل الانسان يتعظ بالله يقول:

دع الايام تفعل ما تشاء
وطب نفسا اذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي
فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلا على الاهوال جلدا
وشيمتك السماحة والسخاء

ورزقك ليس ينقصه التأني
وليس يزيد في الرزق العناء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع
فأنت ومالك الدنيا سواء

فيا اخي، اجعل موهبتك في الشعر الذي رزقك الله اياها في طاعته وفي دعوته، وفي سبيل النهوض بالدين والدعوة اليه وفي مخاطبة ارفع المشاعر الانسانية النبيلة الكريمة شكرا لله على هذا الرزق والتوفيق.

● **القارىء ن. و. ي يسأل:**
ما هو برنامج يوم المسلم ؟

الاجابة:
المسلم في حياته اليومية منضبط مرتب دقيق في مواعيده لا يؤخر عمل اليوم الى الغد، حريص على وقته وواجباته.

وكل واحد منا يستطيع ان يخطط ليومه حسب ظروفه واعماله ومشاغله، غير ان هناك امورا اساسية تعطي الانطباع السليم عن المسلم خلال يومه، وهذه الامور هي الاستيقاظ مع آذان الفجر لاداء الصلاة في وقتها مع الجماعة قدر الامكان.

قراءة شيء من القرآن الكريم بعد صلاة الفجر يقرأ على حسب مشاغله، ثم تمرين رياضي خفيف، ثم تناول شيء من الطعام والذهاب الى مقر العمل او مقر الدراسة كل حسب مواصفاته وظروفه، اداء صلاة الظهر جماعة ثم الراحة القليلة وتناول وجبة الغذاء، ثم اداء صلاة العصر جماعة كذلك والعمل او المذاكرة الى صلاة المغرب، يستحسن تخصيص الفترة من صلاة المغرب وصلاة العشاء للزيارة او يذاكر مع اولاده، او فترة قراءة خفيفة ثم اداء صلاة العشاء، النوم مبكرا الا لضرورة حتى يستطيع ان يؤدي صلاة الفجر حاضرا.

يوم الجمعة يكفي يوم راحة واستجمام وزيارات وقراءة واطلاع واستعداد لصلاة الجمعة وممازحة طيبة مع الاهل والاولاد حتى يبدأ اسبوعه بنشاط وهمة.

● **القارىء الذي وقع رسالته قائلا: «انا مسلم سيفقد دينه بفعل تناقضات هذا المجتمع» هذا الاخ الكريم الذي امضى رسالته بهذا التوقيع يتحدث في رسالته عن عدة امور متناقضة عن صور كثيرة في مجتمعنا تتنافى مع الاسلام وتعاليمه وآدابه، ثم هو من خلال رسالته يتساءل من هو المسؤول عن هذا التناقض، وعدم الانسجام بين ما يقوم به الوعاظ وعلماء الدين من ارشاد وتوجيه وبين عدم استجابة قطاع كبير لهذه الارشادات والتوجيهات.**

الاجابة:
مع عدم اتفاقي معك حول التوقيع الذي وقعت به رسالتك «مسلم سيفقد دينه بفعل تناقضات المجتمع» لان المسلم يعتز بدينه بل انه سيكون اكثر تمسكا بدينه عندما يرى تفاهة ما عند الاخرين.

اقول: انني اشاركك مشاعرك تجاه ما يحدث من تناقضات ذكرتها في رسالتك بالتفصيل، وهذه من الامور التي يسلم بها العاقل العارف لدينه ولتعاليم اسلامه. ولكننا يا اخي الكريم يجب علينا جميعا الا نقف فقط حيال هذا الامر عاجزين، ننتقد فقط ونصف الداء ونتوجع ونقول في المجتمع كذا وكذا، وفي المجتمع مخالفة كثيرة لتعاليم الاسلام ثم لا نعمل شيئا. كالمريض الذي يتوجع من الالم ويعرف موضعه ويشتكي وفي ظنه ان الشكوى ستخفف من ألمه او ستشفيه من دائه، وكل من يزوره يقول له هل ذهبت الى طبيب يعالجك ؟

● **القارىء: ع. س من البحرين يسأل:**
انا ارتكبت ذنبا ثم تنبهت لهذا وتوجهت الى ربي بالتوبة فأسأل هل يقبل الله توبتي ؟

الاجابة:
تقبل الله توبتك، واثابك عليها وارجو ان تكون توبة نصوحا، استمع اخي معي وليسمع احباؤنا الاعزاء الى قول الله تعالى في سورة الزمر «قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم، وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون، واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون، ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين، او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين، او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين، بلى، قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين».

فليتوجه المذنبون الى التوبة ما دام في العمر فسحة، وليقلعوا عن ذنوبهم وليتوبوا توبة نصوحا.

● **القارىء جاسم. ع. ع من فيلكا ــ الكويت**
يسأل انا شاب مراهق أدخن وحينما ادخن اختفي عن اعين الوالدين حيث لا يرضيان عما افعل. ولكني حاولت ان اترك التدخين فلم استطع. فماذا تنصحوني ان افعل لكي ابتعد عن التدخين.

الاجابة:
انت في مقتبل عمرك، ونريدك شابا قويا في نفسيته قويا في بدنه قويا في تصميمه على فعل الخير، قويا في ارادته على مواجهة الشر، والانسان يا بني قليل بنفسه كثير باخوانه فاذا تركت نفسك على سجيتها جمحت واخذتك الى كل مأخذ دون ان تشعر او دون ان تقف في وجهها.

فعليك اولا باصدقاء الخير المتدينين الذين يذكرونك اذا نسيت، ويفهمونك بامور دينك وواجبك تجاه ربك، فتشعر بعد ذلك ان هناك امورا تستحق منك هذه الطاقة وتستحق منك هذه القوة، فتقلع عن التدخين عن طيب نفس لا عن اكراه، واظنك يا بني تدرك ما للتدخين من مضار خطيرة في مستقبل أيامك... عافاك الله منها.

تنويه واعتذار

حصل خطأ غير مقصود في صفحة «باب القراء يستفتون» حيث نسبت اجابات الدكتور عيسى زكي الى د. محمد عبدالغفار الشريف وذلك في العدد رقم (٩١٣).

أخبار ثقافية

● خصصت حكومة باكستان جائزة مالية مقدارها حوالي ٢٠٠٠ دولار تعطى للفائز الاول في مسابقة عالمية لاعداد المؤلفات عن السيرة النبوية الشريفة على ان تتناول هذه المؤلفات حياة الرسول الكريم ورسالته فيما يختص بالشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والتشريعية والاخلاقية ومدى تأثيرها على اصلاح الانسان.

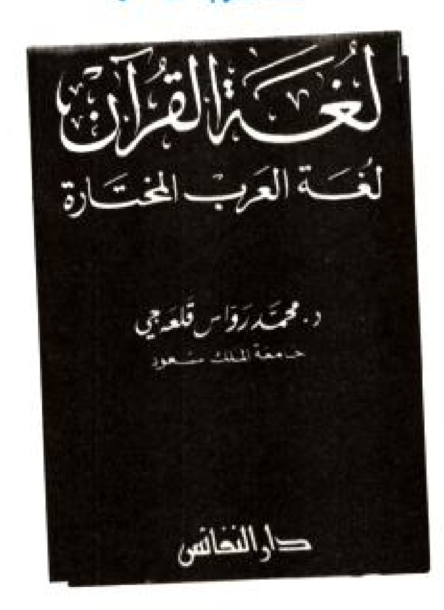
● خصص مؤخرا المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة جائزة تعطى للذين يقدمون ابحاثا عن الدعوة الاسلامية وكيفية تطويرها في البلاد الافريقية والاسيوية.

● يعقد في الاردن في الفترة ما بين ١٩ ــ ٢٩ يونيو القادم الدورة السنوية السابعة لمؤتمر المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية بمشاركة نحو من مائة وخمسين من الشخصيات العلمية والاسلامية وعدد من علماء الثقافة والفكر الاسلامي والمتخصصين المشتغلين بالتاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية.

● صدر العدد ٨١ من سلسلة كتاب دعوة الحق (خلق الانسان) التي تصدرها ادارة الصحافة والنشر برابطة العالم الاسلامي ويتناول العدد الجديد الذي اعده الاستاذ عيسى العرباوي عبده موضوع بداية الخلق من خلال التأمل في الآيات القرآنية والادلة القطعية الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
يقع الكتاب في حوالي ٢٦٠ صفحة من الحجم المتوسط..

صدر حديثاً:

لغة القرآن ... لغة العرب المختارة



عن دار النفائس في بيروت صدر هذا الكتاب للدكتور محمد رواس قلعجي عضو هيئة التدريس في جامعة الملك فهد في الظهران. يقع الكتاب في ثمانين صفحة من الحجم المتوسط وهو مع وجازة حجمه كتاب يبين ان لغة القرآن اللغة المعجزة هي لغة العرب المختارة... الكتاب في مجمله يدرس اصل اللغة العربية ومادتها والدخيل في القرآن ولغات القبائل العربية القديمة ولغة قريش التي نزل القرآن الكريم عليها و يطرح هذا السؤال: هل في القرآن شيء من الدخيل ؟ ثم يجيب عليه ببيان ارث العربية من اللغات السامية وآراء العلماء في الدخيل في القرآن ورأي المؤلف و يزدان الكتاب بمسارد موسعة للكلمات القرآنية التي اشتركت فيها العربية مع غيرها من اللغات وللكلمات الواردة في القرآن الكريم الموافقة في معانيها لما اطلقته عليها بعض القبائل العربية دون غيرها من القبائل العربية الاخرى.

الملتقى الثقافي الإسلامي السادس بتطوان

في اطار الملتقيات السنوية التي تنظمها جمعية الثقافة الاسلامية بتطوان بالمغرب، وحرصا منها على اختيار المواضيع ذات العلاقات الوثيقة بواقع الاسلام والمسلمين في مختلف ارجاء المعمورة، ونظرا لان اهتمامنا بافريقيا، ووضعية الاسلام واهله بها راجع الى ان هذه القارة قد عرفت نور الاسلام في بدء تاريخه، فانتشر في ربوعها وسجل انتصارات على الاهواء والخرافات، وسعد الناس به، من دخله، ومن استظل بظله، اضافة الى ان المساهمات التي ساهم بها المسلمون الافارقة في ميادين العلم والمعرفة اسهامات لا تنكر، وبما ان هذه القارة اصابها ما اصاب مختلف بقاع العالم الاسلامي من تسلط المحتلين الحاقدين الذين عملوا على تمزيق وحدة صفوف المسلمين لاستغلالهم في غيبة شبه تامة لبقية العالم الاسلامي مما سهل تنفيذ مخططاتهم.

لاجل هذا فان الاهتمام بهذه المناطق واهلها من دار الاسلام امسى ضروريا وملحا لوقف الاعتداء واعادة الاعتبار.

لهذه الغايات ارتأت جمعية الثقافة الاسلامية تنظيم ندوة ما بين ٢٤ ــ ٢٦ ذي الحجة ١٤٠٩ هـ ــ الموافق ٢٧ ــ ٣٠ يوليو ١٩٨٩ م يكون موضوعها: الاسلام والمسلمون بافريقيا، معطيات الواقع وآفاق المستقبل.

هادفة من ورائها الى تكوين صورة صحيحة عن احوال المسلمين واوضاعهم لتكون المنطلق للعمل الاسلامي الجاد المبني على معطيات الواقع لانه اذا لم يعرف المسلمون اوضاع بعضهم وظروفهم، فانى لهم ان يقفوا في وجه التحديات التي تواجههم.

كما ان الندوة ترمي كذلك الى توحيد جهود العاملين من منظمات ومؤسسات وايجاد نوع من التنسيق بينها حتى لا تتبعثر الجهود، بل ربما بدون التنسيق وتوحيد الرؤى تنقلب النتائج ويحصل الفشل بدل النجاح.

ولتيسير معالجة هذا الموضوع اجتهدت الجمعية في تقسيمه الى محاور لاقتراحها على المفكرين المسلمين من ذوي القدرة والخبرة والمعرفة لكي يختار كل واحد منهم المحور الذي يحظى باهتمامه.

عنوان الجمعية: تطوان ــ ص. ب: ١٣٠ ــ هاتف: ٢١٤٧ (٠٩٦) ــ المغرب.

إلى الامام الشهيد حسن البنا



كفى انّ وجهي ما زال بين المدن
يشكل وجها لهذا الزمن
كفى ان ايدي الجناة ارتضت ان تهون
وان تمتهن
وها هو وجهي لم يستكن
وما زلت حد الحسام الامين
وما زلت وجها يزلزل هذا الوهن

* * *

وجهي المستباح
طالع كالصباح
مشرق كالضحى
مفعم بالجراح
وجهي المستباح
والدماء التي اساقطت
ارخت من جديد واهدت لمن يرتمي في المدى
وردة من دماي
وردة من فؤادي هذا الذي صار فيكم مدادا وسيفا
وانشودة من جواي
وجهي المستباح
والاكف الخؤونة ما اشهرت سيفها
اشهرت زيفها
في الذرى والبطاح
الاكف الخؤونة ما اشهرت سيفها
كي تعيد الى القدس معنى الكفاح

* * *

من أنا ؟
انني طارق حين اوحى الى البحر
ان القناديل طالعة والصواعق
انني خالد حين اوحى الى الدهر
ان البعير ــ وان طال عيش المهانة ــ نافق
من أنا ؟
كنت يوما تجول خيولي في قرطبة
كنت يوما اجوب المدائن... اغرس فيها الظبى الغاضبة
من أنا ؟
كنت يوما اشد الصفوف وازجي البيارق
كنت أمضي ــ الى الله عزمي ــ
ــ الى الله وجهي ــ
وفي الروح انشودة لا تفارق
من أنا ؟
طالع كالصباح وان كان وجهي رفيق المشانق
مفعم بالاناشيد تلك التي ما ارتضت أن تنافق
قاطع كالسيوف الحقيقة
اهوى المنون.... الحياة..
وارفض ذل الدقائق
من أنا ؟
انني واضح كالحقائق

* * *

بعت نفسي الى الله... ما بعتها للملك
بعت نفسي الى الله ما خنتها
والخيانات عهد وصك
والقميص الذي قدّ من دبر شاهد ما أفك
والعمالة يا ايها الجالسون على سدة العرش..
يا اخوة في الشرك
سنة كالفلك
والدرك ؟
من أباح الدرك
من اعاد الفتوحات فتحا لهذي السجون..
ومن علم الارض ان تنتهك
واقف في الحلك
والضياء الذي في الفؤاد يزمجر...
يقتلع العتمة الجاثمة
والصهيل الذي تسمعون..
اشتياق الى لحظة قادمة
والدماء التي تبصرون
لم تكن مأتمة
انها الملحمة
انها الملحمة
انها الملحمة

• طاهر محمد محمد العتباني

في رحاب البيت الطهور

شعر: أمينة قطب

هتفت بدمعي مع الطائفين
الى غافر الذنب رب العباد
هتفت رجاء احتمال المسير
رجوت الثبات بدرب الكفاح

يؤوبون من ثقلة بالذنوب
يبدد بالنور يأس القلوب
ففي كل خطو عنا من كروب
فلا أنثني تحت وقع الخطوب

* * *

هتفت من القلب في لهفة
رجوت من الله صبرا على
فقد غاب عني شريك شهيد
يذود عن الدين يبغي الوصول

هتافا يواكب خطو الطواف
هموم السرى والليالي العجاف
أبى ذلة الخانعين الضعاف
الى جنة الخلد بين الضعاف

* * *

ومن قبل كان الشقيق الحبيب
رأى في الجهاد حياة الاباة
لقد عاش يهفو لظل الجنان
فجاهد للحق اعتى الطغاة

قد اختار للعود خير الوصول
ونهج الكرام وصحب الرسول
يسعى مشوق لنيل القبول
يريدون تعبيد شعب كليل

* * *

هتفت هتاف الغريب الذي
وجند الطغاة يروع الشعوب
بلا خشية من إله الوجود
على الذل باتت تعيش الموات ؟

يجابه في الليل عمق الظلام
يعربد بالظلم بين الانام
ولا رادع من شعوب نيام ؟
بما ساهمت من قعود حرام ؟

* * *

دعوت لتلك الشعوب النيام
دعوت لها الله ان تهتدي
فلا ترتضي بالقعود الذليل
دعوت لها عودة للكتاب

لتهفو لعز، ومعنى الحياة ؟
وتمضي على منهج للاله
وبعد عن المصلحين الدعاة
لتصحو وتسمع صوت النجاة

* * *

وعدت اتابع خطو السعاة
يتابع قلبي الدعاء اللهوف
لقاء الاحبة عند المآب
لقاء بمن انعموا بالظلال

وانهل من نور تلك الرحاب
لاظفر بالامنيات العذاب
ونيل القبول وحسن الثواب
شروا جنة بعزيز الرقاب

للعمل الخيري التطوعي مجالاته الرحبة والخصبة في الكويت، واحد هذه المجالات التي سنلقي عليها الضوء اليوم هو رعاية المعوقين، ولئن كان للدولة جهودها المشكورة في هذا المجال، الا ان هذا لم يمنع او يحل دون سعي فئة خيرة من اهل هذا البلد رجالا ونساء الى ولوج هذا المجال الانساني النبيل، ومد يد العون والمساعدة لاعداد كبيرة ممن شاءت ارادة الله ان تبتلي بما ابتليت به من اصناف الاعاقة الجسدية والعقلية، فكان لها دورها الرائد والمشكور عبر جمعية عطرة الثناء الا وهي الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين، وحول هذه الجمعية ونشاطاتها التقت المجتمع بالسيدة سبيكة سعد الجاسر عضو مجلس الادارة بالجمعية،

فكان هذا اللقاء:

سبيكة سعد الجاسر:

عضو مجلس ادارة الجمعية الكويتية للمعوقين:

جهودنا متركزة على تأهيل الطفل المعاق

المجتمع: الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين اسم فرض نفسه على ساحة العمل الخيري في الكويت فما هي اهم اهدافها؟

سبيكة الجاسر: الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين جمعية خيرية انشئت من اجل رعاية اطفال حرمتهم ظروفهم الصحية والنفسية من معايشة اقرانهم الاطفال الاسوياء والاندماج بالمجتمع.

والاهداف التي انشئت الجمعية من اجلها كثيرة اهمها:

- توفير الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية للاطفال ممن تتعذر رعايتهم في المؤسسات الحكومية او اي مكان آخر.
- تقديم المعونة المادية لاسر المعوقين المحتاجة التي تقوم الجمعية برعاية طفلها.
- تقديم الارشاد الاسري لجميع الحالات التي تسجل بالجمعية وتنتظر الدخول للايواء الكامل او الرعاية النهارية.
- التعاون والتنسيق مع الاجهزة الحكومية والهيئات الاهلية لتوعية الجماهير باسباب الاعاقة والوقاية منها.

المجتمع: اي الفئات والجنسيات تقبل الجمعية رعايتهم؟

سبيكة الجاسر: الجمعية ترعى الاطفال الكويتيين وغير الكويتيين ممن تنطبق عليهم شروط القبول آخذة في الاعتبار الظروف المادية والاجتماعية والصحية للطفل ولاسرته.

وتسعى الجمعية الى قبول جميع من يتقدم لطلب الرعاية وتتوفر فيه الشروط وذلك عن طريق التوسع في توفير الرعاية بفتح فروع لها في كل من: منطقة الاحمدي ومنطقة الجهراء في القريب العاجل ان شاء الله.

المجتمع: ما صلة مركز الرعاية النهارية بالجمعية الأم؟

سبيكة الجاسر: مركز الرعاية النهارية رافد من روافد الجمعية ويرعى اطفال لديهم اعاقة عقلية فقط. وكما هو معلوم فالجمعية الام ترعى اطفالا لديهم اعاقة حركية بالاضافة الى اعاقات مختلفة مصاحبة لها كالتخلف العقلي والصمم وغيرها... والرعاية فيها رعاية ايوائية كاملة يذهب الطفل الى اسرته في العطلة الاسبوعية فقط. وذلك حين تتعذر رعايتهم في المنزل لحاجتهم الى الرعاية الصحية المكثفة وظروفهم الاسرية.. اما الاطفال ذو الاعاقات المتعددة ممن تتيسر رعايتهم في المنزل فان الجمعية تقدم لهم الرعاية النهارية وتركز على



○ المعوقون يمارسون هواياتهم

الخدمات الصحية من علاج طبيعي وعلاج بالعمل والماء، بالاضافة الى الخدمات التعليمية التدريبية لتساعدهم على الاعتماد على النفس قدر المستطاع... وعدد الاطفال الذين يتلقون العناية في الجمعية الام ١٧٢ طفلا. اما مركز الرعاية النهارية فيرعى ٦٢ طفلا ممن لديهم تخلف عقلي متوسط وشديد، ونأمل ان يصل العدد في العام القادم الى ٨٠ طفلا وتقدم لهم الخدمات التعليمية التدريبية بالاضافة الى الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية.

المجتمع: هل شروط القبول في الرعاية النهارية هي نفس الشروط للقبول في الجمعية الأم؟

سبيكة الجاسر: شروط القبول في مركز الرعاية النهارية نفس الشروط في الجمعية الام من جميع النواحي والاختلاف فقط من نوعية الاعاقة وهي الاعاقة العقلية فقط.

المجتمع: ما هي البرامج التي تقدم للطفل المعاق في مركز الرعاية النهارية؟

سبيكة الجاسر: يمكن تحقيق اهداف مركز الرعاية النهارية من خلال تطبيق البرنامج التربوي الذي وضع ليخدم الطفل. والبرنامج عبارة عن مجموعة من الخبرات التربوية المبسطة والمهارات الحياتية اليومية والاستقلالية التي تهدف الى تمكين هؤلاء الاطفال من النمو السليم المتكامل جسميا ونفسيا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا لكي يتحقق لهم القدر المستطاع من النمو والتطور والتكيف الاجتماعي كل حسب قدراته وامكانياته.

والبرنامج يبدأ بخطة تربوية تدريبية خاصة بمرحلة الحضانة التحضيرية ومدته من سنة الى سنتين حسب قدرته واستعداده حيث يؤهل الى الانتقال الى المستوى الاول من الخبرات التربوية التي وضعت على ثلاثة مستويات لتغطي جميع الحالات، هذا بالاضافة الى ورشة العمل للتأهيل البسيط.

والعلاج الطبيعي والعلاج بالماء عن طريق حمام السباحة المصمم خصيصا ليخدم هذه الفئة وكذلك الانشطة الترويحية التشقيفية كركوب الخيل والزيارات الميدانية التي تخدم كل خبرة تربوية وغيرها من الانشطة الترفيهية.

المجتمع: ما هي الوسائل المتبعة لتحقيق اهداف المركز؟

سبيكة الجاسر: تتجه التربية الحديثة الى دمج المعوق في مجتمعه واسرته بهما كانت درجة تعوقه، وذلك لاهمية وجوده في جو نفسي وصحي سليم حتى لو استدعى الامر ان يرسل اليه مختصين لتقديم العلاج والارشاد له في المنزل اذا تعذر ذهابه الى المراكز المتخصصة للعلاج والتدريب.



○ بعض المعوقين في احدى فترات النشاط

لذلك ارى وجود المعوق في اسرته وبين اهله واصحابه له وقع شديد على نفسه وخاصة اذا وجد التفهم السليم والمعاملة الجيدة وعدم الشفقة الزائدة التي تحطم نفسيته بالاضافة الى المكان المناسب لتقديم الرعاية الصحية والتعليمية والنفسية التي يحتاجها سواء في المعاهد والمدارس المتخصصة او في المؤسسات والمراكز المناسبة.

كما ان وجوده في المنزل يزيد من الترابط بينه وبين افراد اسرته ويزيد من احترام المجتمع للطفل واسرته ويعامل كأي فرد لديه عارض صحي محتاج الى رعاية خاصة وعلاج مستمر على ان لا تشعر الاسرة باي انزعاج من وجود هذا الطفل المعوق او خجل لتواجده معهم.

ونحن نلمس ذلك بوضوح مع اطفالنا العاملين مع هذه الفئة ممن تسمح لهم الظروف باحضار اطفالهم الاصحاء للعب مع المعوقين ومشاركتهم لبعض الانشطة مما يشعرهم بالسعادة والتعود عليهم ومعاملتهم كاطفال اسوياء طبيعيين والارتباط معهم بصداقات وحب المساعدة لكل محتاج لهذه المساعدة.

المجتمع: ما مدى مواكبة برنامج الجمعية التعليمي لما هو موجود في العالم المتقدم؟

سبيكة الجاسر: اعضاء مجلس الادارة والعاملون والمتخصصون في الجمعية لا يألون جهدا في الاطلاع على كل جديد يقدم لخدمة المعاق ومساعدته على الاندماج بالمجتمع، لذلك نحن نقوم بزيارات للمراكز المتعددة في العالم المتقدم وكذلك تحرص الجمعية على حضور المؤتمرات العالمية التي تعقد للاطلاع على كل جديد ومناقشة كل ما يخدم اوراق عمل تناقش امورهم. كما اننا نستعين ببعض المتخصصين لعمل دورات تدريبية للعاملين في الجمعية وترسل الى الخارج بعض المختصين في دورات تعليمية حتى تواكب التطورات السريعة في هذا الحقل.

فالبرامج المقدمة لا تقل عن البرامج التي تقدم في الدول المتقدمة من حيث المحتوى والادوات الحديثة المستعملة وكذلك المكان الملائم ولو اننا نطمح بان نجد المتخصصين سواء في التربية الخاصة او التخصصات الاخرى مثل تقويم النطق والعلاج الطبيعي وغيرها لذا نأمل من جامعة الكويت والمعاهد التطبيقية ان تهتم بهذا التخصص وتتكرم لفتح المجال لمن يطمح ان يقدم خدمة جليلة في هذا المجال لوطنه ومجتمعه ولنا بعض الاتصالات مع المسؤولين ارجو ان تؤدي الى نتيجة ان شاء الله.

المجتمع: أخت سبيكة، ما هو دوركم في جمعية المعوقين الكويتية؟

سبيكة الجاسر: لي الشرف ان اكون عضوة في مجلس ادارة الجمعية وان اخدم في هذا المجال مع اخوات واخوان سبقوني سنوات في الخدمة بهذا الحقل وتقديم العطاء المتفاني بصمت لفئة من الناس بحاجة ماسة الى من يهتم بهم ويتفقد حاجتهم ولي شرف المساهمة في التخطيط والاشراف على البرنامج التربوي «المعد لابناء مركز الرعاية النهارية وللاطفال المتواجدين في الجمعية الام ممن تقدم لهم رعاية تعليمية» مع الاختصاصيين في الجمعية.

واشعر بسعادة وراحة نفسية عظيمة عندما ارى اكبر عدد من الاطفال المحتاجين الى رعاية وعناية خاصة والبسمة تعلو وجوههم وضحكاتهم ومرحهم يملأ المكان ضجيجا محببا ويشعرون بالاطمئنان هم واسرهم لوجودهم في مكان مؤهل لرعايتهم وتوفير الخدمات اللازمة لهم خاصة وانهم لا يجدون مكانا آخر يرعى هذه الفئة.

المجتمع: هل الجمعية بطاقتها الحالية قادرة على استيعاب جميع المتقدمين لها؟

سبيكة الجاسر: هناك اعداد كبيرة مسجلة في الجمعية وتنتظر القبول سواء للرعاية الايوائية او الرعاية النهارية ويكفي ان نعلم انه في هذا العام سجل ١٥٠ طفلا وامكانيات الجمعية في الوقت

الحاضر لا تستوعب هذا العدد وخاصة ان الكوادر المتخصصة والمدربة غير متوفرة وكذلك المباني اللازمة سواء الاجنحة او الفصول غير كافية لاستيعابهم جميعا.

لذلك رأى مجلس ادارة الجمعية ضرورة التوسع في تقديم الخدمات ليتمتع بها اكبر قدر ممكن وخاصة في المناطق البعيدة مثل منطقة الجهراء ومنطقة الاحمدي.

لذلك خصصت لنا الحكومة أرض في كل منطقة لهذه المراكز.

ومخطط بناء مركز في الجهراء جاهز للتنفيذ وارجو ان يوفقنا الله بمساعدة اهل الخير لاتمام بنائه باسرع وقت ممكن ان شاء الله.

كما ان الجمعية بصدد التوسع بالرعاية النهارية لما لها من اهمية من وجود الطفل مع اسرته.

وكذلك هناك توجه الى بناء مكان خاص لرعاية الشباب المتواجدين حاليا في الجمعية ممن بلغوا سن السادسة عشرة وما فوق و يتمتعون برعاية ايوائية و يستحيل خروجهم من الجمعية... وذلك لفصلهم عن الاطفال الصغار وتقديم خدمات مناسبة لهم.

المجتمع: هل من كلمة تودين اضافتها في نهاية هذا اللقاء...

سبيكة الجاسر: اود ان انتهز هذه الفرصة وادعو آباء الاطفال المعاقين ان لا يتأخروا في ادخال طفلهم في احدى المؤسسات والمراكز المتخصصة المناسبة لرعايتهم وان لا ييأسوا من رحمة الله الواسعة لان الرعاية المبكرة لها اثر كبير في تقدم الطفل المعاق وبث الثقة والاعتماد على النفس قدر المستطاع.

وادعو كل من يرغب ان يساعد هذه الفئة ان يزيل حاجز الخوف والشفقة و يقدم المساعدة بلمسة حنان و بروح صادقة بعيدة عن الشفقة التي تحطم نفسية المعوق الذي لا يحتاج الى معاناة بالاضافة الى ما هو لديه بل يحتاج الى احترام وتقدير حقه في ان يحيا حياة كريمة.

كما اشكر اهل الخير والعطاء الذين يمدوننا بالمال والتشجيع والذين لولاهم لما استطاعت الجمعية ان تقوم بدورها على خير وجه وادعو الله ان يعوضهم خيرا واحسن اجرا.

كما اود ان اشكر مجلة المجتمع على اتاحة هذه الفرصة لتوضيح دور الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين ومركز الرعاية النهارية فيها من خدمة هذه الفئة من الناس الذين حرمتهم ظروفهم الصحية من الاندماج بالمجتمع والتمتع بما وهبنا الله سبحانه وتعالى من نعم كثيرة.

وادعو الله سبحانه وتعالى ان يعينهم ويخفف عنهم آلامهم ويجزيهم حسن الثواب.

وقفة

وأصلي وأصوم

الاخت بتول احمد المسلم الطالبة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، ارسلت الى «المجتمع النسوي» بمجموعة من الوقفات، ننشر منها في هذا العدد وقفتين: الاولى تحت عنوان «تحويشة العمر» وفيها:

سمعت بأذني فتيات جامعيات يتحدثن عن تحويشة العمر! اتدرون لاي شيء كانت هذه التحويشة؟ ليتها كانت لزواجهن فيما بعد، او لشراء بعض الكتب، او صدقة لبعض المسلمين المحتاجين..

لقد كانت التحويشة لشراء بعض الاكسسوارات المقلّدة!! لست ضد تزيّن المرأة، لكني تمنيت لو ان المسلمة التي علقت عليها الامال، جعلت شيئا من وفرها لمسلمين محتاجين... وما اكثرهم اليوم.

• • •

الوقفة الثانية من الاخت بتول كانت بعنوان «اصلي واصوم» وكتبت فيها: سألتها: أأنت مسلمة؟

اجابت: اصلي واصوم!

كان شكلها مثيرا للغاية شعرها الذهبي منثور على كتفيها. وجهها المغبر بانواع المكياج بلا حجاب.. وسروال الجينز الذي كانت ترتديه ابدى دقائق جسمها.

هل تدرون أين رأيتها؟ في مستشفى عام فيه بعض اختلاط.

على من تقع اللائمة؟

اعلى ابيها الذي تقول عنه: انه ربانا على حرية الاختيار، ولا يستطيع ان يجبرني على شيء لست مقتنعة به؟! ام على أمها التي تقول عنها: لقد حاولت اقناعي، واشترت لي خمارا وعباءة، لكنها ايضا لا تملك اجباري على شيء. لا ادري على من تقع اللائمة؟

الا تخشون ايها الآباء، يوما توقفون فيه امام رب العزة ليسألكم «وقفوهم انهم مسؤولون».

يسألكم عما فرطتم وضيعتم، يسألكم عن امانة تربية ابنائكم وبناتكم التي لم توفوها حقها، ولم تخشوا الله تعالى فيها.

هل أنت بدينة؟

هل أنت سمينة؟

هل ترغبين في ان تتخلصي من هذه الكيلوغرامات الزائدة من جسمك؟

لقد قدر المركز الوطني الصحي في الولايات المتحدة عدد الذين يعانون من مرض السمنة في امريكا وحدها بـ ٣٤ مليون نسمة، منهم عشرون في المائة اوزانهم تزيد عن المستوى المناسب لاطوالهم.

واكد المركز، في اخر مسح صحي اجراه، ان خمسين في المائة من الذين شملهم الاحصاء اعربوا عن رغبتهم في تخفيض اوزانهم.

ولقد اظهرت الدراسات الصحية التي اجريت خلال العقد الماضي، حول خطورة البدانة على الصحة، ان السمنة تساعد في زيادة كوليسترول الدم وارتفاع الضغط، والاصابة بامراض القلب، لدى العديد من اصحاب الاوزان الثقيلة.

وفي ضوء هذه الحقائق، نصح المركز الوطني اصحاب الاوزان الثقيلة بتخفيض اوزانهم بنسبة عشرين في المائة محافظة على صحتهم العامة.

الشركات الامريكية التي تنفذ برامج صحية، وتنتج مواد غذائية خاصة بالراغبين في تخفيض اوزانهم، وجدتها فرصة لمزيد من الربح، اذ ان تنفيذ هذه البرامج يقتضي صرف البلايين من الدولارات حيث يصل اجمالي المصروفات السنوية على برامج تخفيض الوزن الى ٣٠ بليون (٣٠ مليار) دولار سنويا اضافة الى مصروفات سنوية تصل الى ١،٥ بليون دولار تصرف على الفيتامينات الخاصة بهذا الامر.

هذا كله في امريكا وحدها، فاذا اضفنا اليه ما سيتطلبه السوق العالمي من مواد غذائية واجهزة خاصة تساعد في تنفيذ البرامج الهادفة الى مقاومة السمنة... لزادت المصروفات مئات البلايين الاخرى من الدولارات.

تأملي، اختي المسلمة، هذا كله، وانظري الى هذه البلايين من الدولارات التي تنفق من اجل انقاص الوزن... او الحيلولة دون زيادته!



لو اتبعنا ما علمنا اياه الاسلام ودعانا اليه لكنا في غنى نحن المسلمين، ولكانوا هم ايضا في غنى عن انفاق تلك المئات من بلايين الدولارات... لو اتبعوا ايضا تعاليم الاسلام.

يقول الله تعالى: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين»... الاعراف ٣١.

وعن ابي كريمة المقداد بن معد يكرب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فان كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

وقال صلى الله عليه وسلم «ان من السرف ان تأكل كلما اشتهيت» رواه ابن ماجة.

فاذا اضفنا الى هذا صوم رمضان، وصوم النفل ثلاثة ايام في الشهر، او يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع، وغير هذا من الايام، وجدنا ان في الاسلام وقاية فعالة من ذاك السمن، ونجاة حقيقية مما يشكوه الناس من البدانة.

اذا، فأنت في غنى عن تلك العقاقير التي يعلنون انها لتخفيض الوزن، تلك العقاقير التي ترهق ميزانيتك اولا، وترهق صحتك وتكون خطرا عليها ثانيا.

واقرأي ما قاله الطبيب الخاص للمليارديرة الراحلة

المجتمع النسوي

اعداد/ د. احسان السيد

كريستينا اوناسيس والذي اشرف على الريجيم الخاص الذي اتبعته لانقاص وزنها عدة كيلوغرامات، قال في حديث صحفي عن وفاة كريستينا: ان استعمالها ادوية منع الشهية كان له تأثيرات سلبية على صحتها.

واضاف: كريستينا اوناسيس كانت تملك اموالا طائلة، وكانت تريد شراء كل شيء باموالها حتى الرشاقة، واعتقد انها بدأت في عملية الانتحار عندما بدأت الدهون تتراكم على جسدها، ولم يستطع احد ان يمنعها عما كانت تفعله بنفسها... لانها كانت دائمة الاحباط... تربح الوزن وتخسره بسرعة... تعيش حياة بوهيمية... وتتبع ريجيما قاسيا.. تارة تندفع الى الطعام.. وتارة اخرى ترفضه... لم تترك عقاقير الا وجربتها وتناولتها... ادوية ومهدئات وغيرها من السموم.. ربما كانت هي السبب.. ربما دفعت حياتها ثمنا للرشاقة.

ويبدو ان حمى انقاص الوزن شاعت وانتشرت كما تشير دكتورة جانيت بوليفي استاذة علم النفس وعلم التحليل النفسي في جامعة تورنتو بكندا، حيث وجدت – من خلال دراسة اجرتها – ان ثلاثة ارباع طالبات الكليات يمارسن الريجيم من اجل تخفيض الوزن او ضبطه.

وتضيف ان المرأة تصاب بالكآبة حين تخفق في تحقيق اهدافها في تخفيض الوزن، مما يؤثر على ثقتها بنفسها، ويجعلها تنظر الى نفسها باعتبارها فاشلة.

وكثيرا ما تؤثر هذه الكآبة – اضافة الى عدم التوازن – على علاقات المرأة في عملها، وفي منزلها، وتقلل قدرتها على الانتاج.

وتشير الدكتورة الى ان الناس الذين يقلقهم وزنهم باستمرار، قد يطورون عادات غير منتظمة في تناول الطعام، تتحول الى عادات مرضية – منها نقص الشهية – وهي امراض لها اسبابها النفسية التي تنتج عن الاحساس بان الريجيم العادي لا يساهم في انقاص الوزن.

وتقول ان مثل هذه الامراض قد تكون مؤذية، وقد تكون قاتلة في بعض الاحيان.

ويوافق الدكتور نيل سولومون خبير التغذية الشهير، وصاحب عدة مؤلفات حول الريجيم على هذه الآراء ويضيف: ان حمى الريجيم التي تصيب الناس هذه الايام مقلقه، لانها قد تكون مضرة جسديا ومضرة نفسيا في كثير من الاوقات...

أختي المسلمة....

بين يدي عدد اخر من الدراسات التي تتحدث عن اضرار الريجيم الجسدية والنفسية، واضرار العقاقير التي تباع من اجل تخفيض الوزن، ويضيق المجال هنا عن العرض لها جميعا، لكن اهم ما فيها هو ان الريجيم لا يحقق غايته في الاغلب، ويترك آثاره النفسية المدمرة، ويجلب للمرأة قلقا وهمًا خطيرين.

بينما الصيام الاسلامي، والادب الاسلامي في الطعام، يغنيان عن هذا كله، ويكفلان لك الصحة والعافية، مع الراحة النفسية، وطمأنينة البال الخالية من القلق. لماذا؟ لان المسلمة حين تصوم، وحين تلتزم الادب الاسلامي في الطعام، تعلم ان لها في هذا اجرا عظيما، لانها تبتغي بها وجه الله تعالى.

وهذه هي ثلاثة احاديث تفرح الصائم، وتشعره بالرضا والطمأنينة، وتبشره بالجنة:

- «للصائم فرحتان يفرحهما: اذا افطر فرح، واذا لقي ربه فرح بصومه» رواه البخاري.
- «ان في الجنة بابا يقال له «الريان» يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه احد غيرهم. يقال: اين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه احد غيرهم، فاذا دخلوا اغلق، فلم يدخل منه احد» رواه البخاري.
- «من صام يوما في سبيل الله، بعَّد الله وجهه عن النار سبعين خريفا» رواه البخاري.

ان القلق، والتوتر، والحرمان... بعض مشاعر تخالط ريجيمهم، بينما الرضا، والاطمئنان، والرغبة في ما عند الله تعالى... بعض مشاعر طيبة تخالط صيامنا.

فأين هم منا؟

أختي المسلمة...

هل نويت الصيام ليوم غد؟

حزمة أخبار

- قال الدكتور حسين المؤمن امين سر الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان ان ٣٤٪ من طالبات جامعة الكويت يمارسن عادة التدخين

- تسعى حكومة سنغافورة الى زيادة عدد السكان من خلال اكبر حملة دعائية تشهدها البلاد وذلك في ضوء انخفاض عدد المواليد في الشهر الماضي بنسبة عشرة في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وقال وزير الصحة السنغافوري ان الحملة تهدف الى التشجيع على الزواج والانجاب.

- اظهرت دراسة امريكية ان المرأة العاملة قد تتعرض للتأزم النفسي وسوء التوافق نتيجة حرمانها من اداء رسالتها الطبيعية وهي الامومة، حيث لا يكتمل النمو النفسي والجسمي للمرأة الا بالامومة، كما ان تعمدها عدم انجاب الاطفال علامة على سوء توافقها وعدم نضجها الانفعالي.

- اصدر وزير السياحة التونسي قرارا بمنع «العري السياحي» في تونس... وطلب في القرار من شركات السياحة والفنادق دعوة السائحين الى احترام عادات البلاد وقيمها خاصة في ما يتعلق بالملابس، حيث لا مجال لارتداء السائحات الشورت او البكيني والتجول في الشوارع والاسواق.

- تبين ان حبوب منع الحمل التي تتناولها النساء تؤثر في عملية تخثر الدم في الاوعية العميقة، وبخاصة تلك الحبوب التي تحتوي على هرمون الاستروجين، ولذلك يجب على المرأة التي تتناول تلك الحبوب الحذر من ان تصاب بجرح عميق.

- توصل باحثون اجتماعيون في بنسلفانيا الى ان احتمالات الطلاق تقل بصورة واضحة بين المتزوجين الذين لديهم اطفال عن المتزوجين الذين ليس لديهم اطفال.

الفائزون في مسابقة المجتمع الاسبوعية رقم (٤)

تلقت المجتمع عددا هائلا من رسائل القراء المشتركين في المسابقة الاسبوعية رقم (٤) والمطروحة في العدد رقم ٩١١ وكانت معظم الاجابات صحيحة، وبعد اجراء القرعة كانت نتيجة المسابقة كما يلي:

١ ــ الفائز الاول: يسلم سعيد باحمش ــ من اليمن الجنوبي ــ ج. م حضرموت ــ الشحر وفاز بالجائزة المالية الاولى وقدرها (٥٠) دينارا كويتيا.

٢ ــ الفائز الثاني: عبدالحليم محمد زيدان ــ الكويت ــ بيت الزكاة ــ السالمية وفاز بالجائزة الثانية وقدرها (٣٠) دينارا كويتيا.

٣ ــ الفائز الثالث: سوسن محمود فارس، المملكة الاردنية الهاشمية ــ عمان ص. ب: ٢٣٠٣٩٢ وفازت بالجائزة المالية الثالثة وقدرها (٢٠) دينارا كويتيا.

٤ ــ الفائز الرابع: ياسمين احمد الطالبي ــ المملكة العربية السعودية ــ مكة المكرمة ــ ص. ب: ٥٨٠١ وفازت باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة سنة كاملة.

٥ ــ الفائز الخامس: شروق عبدالرحيم ــ ايران ــ طهران ــ ص. ب: ١٩٣٩٥/١٨٣٥ وفازت باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة سنة كاملة.

٦ ــ الفائز السادس: بشار عنيوس ــ تركيا
ULUS. ANKARA . P. K 664
KOD NO. 06044 . TURKEY
وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة سنة كاملة

٧ ــ الفائز السابع: محمد صبيح ابو عمرة
CLUINAPOCAI, COD 3400
C . P. 428 . ROMANIA
وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة ستة اشهر.

٨ ــ الفائز الثامن: توفيق بوظهر ــ الجزائر ــ حي النخيل ــ عمارة ف ١٨ باجراح ــ ١٦٢٣٠ (ح ــ داي) وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة ستة اشهر.

٩ ــ الفائز التاسع: فؤاد احمد عبدالعزيز: الكويت ــ الاحمدي ــ الشارع الشمالي ــ منزل «٢٧» وفاز باشتراك في مجلة المجتمع لمدة ستة اشهر.

١٠ ــ الفائز العاشر: سعد محمد سعد الشرقي ــ اليمن الشمالي ــ صنعاء ــ ص. ب: (٢٠٥٦) وفاز باشتراك مجاني في مجلة المجتمع لمدة ستة اشهر.

اجابات المسابقة رقم (٤)

ننشر للاخوة والاخوات من قرائنا الاعزاء الاجابات الصحيحة لاسئلة المسابقة رقم (٤) المطروحة في العدد رقم (٩١١).

وذلك كما يلي:

السؤال الاول:
أ ــ مواخر: جمع ماخرة وهي التي تشق الماء بصدرها
ب ــ اعدلهم
جـ ــ دروع واسعات طوال

السؤال الثاني:
الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهم:
- كعب بن مالك الانصاري
- مرارة بن الربيع العمري
- هلال بن أمية الواقفي

السؤال الثالث:
الصحابي الجليل ابو عبدالله الزبير بن العوام

السؤال الرابع:
سرعة الصوت في الماء اكبر اربع مرات من سرعته في الهواء.

مسابقــــــــة المجتمـــــــع (١٠)

مسابقة أسبوعية لقراء المجتمع ذات جوائز قيمة ٤٠٠ دينار كويتي شهريا و٢٨ اشتراكا في المجلة

تدعو المجتمع الاخوة القراء والقارئات للاشتراك في مسابقتها الاسبوعية... وهي مسابقة ذات جوائز قيمة: نقدية... وغير نقدية، فاسحين المجال فيها امام الجميع للمشاركة فيها والاجابة عن اسئلتها.

الاسئلــــــــــة

السؤال الاول:

ما معنى المدثر، وما معنى المزمل ؟

السؤال الثاني:

أيهما اصح واذا وجد خطأ فصححه.

١ ــ اليرموك بين المسلمين والروم

٢ ــ حطين بين المسلمين والفرس

٣ ــ ميسلون بين العرب والانجليز

٤ ــ عين جالوت بين المسلمين والروم

السؤال الثالث:

من هو اول من سن ركعتين قبل الاعدام ؟

السؤال الرابع:

اذا حفر رجل حفرة طولها متر وعرضها متر وعمقها متر في ساعة فكم من الوقت يحتاج ليحفر حفرة طولها وعرضها وعمقها متران ؟

شــــــروط المســــــابقة

١ ــ الاجابة الصحيحة عن جميع الاسئلة.

٢ ــ ارفاق القسيمة المنشورة في اسفل الصفحة.

٣ ــ تشترك الاجابات الصحيحة التي تصل خلال شهر من تاريخ صدور العدد في القرعة لاختيار الفائزين والفائزات اسبوعيا.

٤ ــ يحق للمتسابق الاشتراك في اكثر من مغلف اذا ارفق كوبون المسابقة.

٥ ــ كتابة الاسم والعنوان واضحين

٦ ــ يكتب على المغلف ــ مسابقة المجتمع رقم (١٠).

الكويت ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي ــ 13049

الجوائـــــــز

● **الجائزة الاولى:** خمسون دينارا كويتيا ● **الجائزة الثانية:** ثلاثون دينارا كويتيا ● **الجائزة الثالثة:** عشرون دينارا كويتيا ● **الجوائز ٤ ــ ٥ ــ ٦ :** اشتراك سنوي في مجلة المجتمع ● **الجوائز ٧ ــ ٨ ــ ٩ ــ ١٠:** اشتراك نصف سنوي في المجتمع.

قسيمــــة المسابقـــــــة رقـــــم (١٠)

الاســـم: .... العدد رقم (٩١٧)

العنوان: ....

بريد القراء



اخواني القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

● **الاخ الفاضل زياد العامري**

بعث برسالة تتضمن قصيدة ذات معان طيبة نقتطف منها بعض الابيات شاكرين له اهتماماته ومتابعاته آملين زيادة المطالعة وحفظ القرآن ومحاسن الشعر حتى تنضج الملكة الشعرية بشكل ممتاز يقول زياد:

الظلم يدمي قلبنا
والصبح محجوب هنا
طغى الفساد ارضنا
وداء يسري بيننا
فالمال بات همنا
والحقد حل ضيفنا
والقدس تستغيثنا
من فجرنا لليلنا
تصرخ في آذاننا
من مؤمن ينقذنا؟
فلتعلموا بأننا
لا يستقيم امرنا
ولا ترجع قدسنا
الا بقول ربنا
لا تجزعي يا قدسنا
غدا يكون نصرنا

● **الاخ الفاضل نجيب الله غفوري ــ أبها ــ السعودية**

رغم الافكار الطيبة وغيرتك على العمل الاسلامي والجهاد فانه لا يمكن موافقتك على كل ما طرحته حول بعض الجماعات الاسلامية، اذ لا مانع ان تتعدد الجماعات وتعمل كل واحدة منها على ثغر من ثغور الاسلام، احداها تشتغل بالجهاد، والثانية بالامر بالمعروف والثالثة بالتربية الاخلاقية والرابعة بالتكوين الثقافي... وينبغي ان نفرح بان جماعة التبليغ مثلا قد هدى الله على يديها مئات الالاف من الشباب، وهذا لا يعني اننا لا نريد الكمال لكل جماعة، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله.. وفقك الله وسدد خطاك وشكرا على مراسلاتك واهتماماتك وسوف نطلب من الاخ البلالي استمرار الكتابة.

● **الاخ الفاضل محمد حسين عجان الحديد ــ المدينة المنورة ــ السعودية**

نشكر لك غيرتك الاسلامية ورغم اننا قد لا نوافقك على رأيك الا ان ما طرحته من افكار جدير بالمناقشة، حقا هناك اخطاء كثيرة وقعت وقد آن الاوان لاعادة التفكير في المنهج والاسلوب والتنظيم والتربية واملنا بعد الله بالرجال الذين يجمعون بين الاخلاص والصواب وكذلك بالدراسات الحركية والابحاث العلمية الشرعية التي تضعنا على عتبة الحقيقة.

● **الاخ الفاضل عزيز جاد الله الثقفي ــ الطائف ــ السعودية**

يرى ضرورة الاستمرار في كشف بعض الكتاب المزيفين الذين يدعون للفكر الغربي ويتهمون الاسلاميين بضحالة الفكر... وحبذا لو ذكرنا اسماءهم حتى يتمكن المسلم من معرفتهم وعدم القراءة لهم. والمجتمع بدورها تضم صوتها اليكم وستحاول ان شاء الله دراسة هذا الاقتراح شاكرين لكم غيرتكم على الاسلام واهتماماتكم الراقية ومتابعاتكم... مع مداومة المراسلة.

● **الاخ الفاضل صادق امين (ابو طلحة) أبها ــ السعودية**

بعث برسالة تتضمن مقالا بعنوان (سلمان رشدي... كذاب القرن العشرين) نقتطف منه التالي:

«وفي ايامنا هذه خرج علينا كذاب جديد يدعى سلمان رشدي بآياته الشيطانية يعلن الحاده وارتداده عن الاسلام !! فهل يكون ذلك حرية رأي ؟ للاسف نجد هذا الهراء يدعم من قبل بعض الاقلام الناطقة بلغة القرآن... فهل يكون التهجم



على الله وعلى رسوله هو من قبيل حرية الرأي ؟!....» ومجلة المجتمع تشكر الاخ ابو طلحة على مراسلاته ومتابعاته واهتماماته وفقه الله وسدد خطاه.

● **الاخ الفاضل عبدالرحمن احمد راجح ــ الاحساء ــ السعودية**

بعث برسالة تتضمن آراء نيرة وافكار ناضجة ترتبط بالمفاهيم فهو يرفض استعمال مفهوم تحرير المرأة لان التحرير في الاسلام بالنسبة للمرأة هو ان تلتزم باحكام الله وبالحجاب اما عند دعاة التحرير فتعني السفور، فالتحرير في رأيه مساو للتبرج والخلاعة... كذلك يرفض استعمال مصطلح الامتين العربية والاسلامية فهو لا يرى سوى امة واحدة وهي امة الاسلام (وان هذه امتكم امة واحدة) ويرجو عدم استعمال هذه المصطلحات مجاملة للجاهليين فهذا خطر!!

والمجتمع اذ تشكر الاخ عبدالرحمن على نضوجه ووعيه ترجو الله له بالتوفيق والنجاح.

● **الاخوات الكرام طالبات من قسم الدعوة ــ جامعة الامام محمد بن سعود ــ الرياض**

بعثن برسالة مشتركة تتضمن بعض الحلول لمشكلة الاخ الذي طرحتها المجتمع للمناقشة، نقتطف منها النصائح الاتية:

١ ــ العودة الى الله.
٢ ــ معالجة القلب بكثرة الذكر والدعاء والصلاة والاستقامة
٣ ــ اكمال التحصيل العلمي.
٤ ــ لازم العلماء واستمع الى محاضراتهم
٥ ــ ابتعد عن اليأس والقنوط
٦ ــ التفاؤل بالخير
٧ ــ انتهاز اوقات استجابة الدعاء
وان المجتمع لتشكر الاخوات الفاضلات على متابعتهن داعية لهن الله بالتوفيق والنجاح واستمرار المشاركة.

نحن نجيب

● **الاخ محمد عبدالرحمن علي ــ صفاقص ــ تونس**

يسأل عن شخصية الامام عز الدين بن عبدالسلام

المجتمع: الامام عز الدين بن عبدالسلام، أحد رجال الاسلام الذين تركوا وراءهم منارة من العلم والخلق الكريم، وقد عاش الامام عز الدين في عهد السلطان صلاح الدين الايوبي الذي قضى على دولة الفاطميين وانشأ حركة علمية خرّجت أئمة من كبار العلماء منهم سيف الدين الاسدي وابي محمد القاسم بن عساكر وفخر الدين بن عساكر وغيرهم ممن كانوا اساتذة ومربين للامام عز الدين بن عبدالسلام.
التقى العلامة ابن دقيق العيد سلطان العلماء، وقال فيه الحافظ بن عبدالعظيم المنذري، كنا نفتي قبل حضوره، وقال جمال الدين بن الحاجب، انه افقه من الغزالي (يقصد الامام عز الدين بن عبدالسلام).. وقال الامام الذهبي، انه بلغ من الفقه ذروته.
اقام الامام العز بن عبدالسلام بدمشق مدة طويلة يروي غليل طلاب العلم ويلقي عليهم دروسا لا يخاف في الله لومة لائم. كان ينهى الحكام عن المنكرات التي تخالف الشرع.
توجه الامام العز بن عبدالسلام الى القاهرة حيث تلقاه سلطانها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل واكرم مثواه.. ويحكي انه عند خروجه من دمشق وقد طرده حاكمها بعث اليه الحاكم من يسترضيه فقال له رسول الحاكم؛ يا سيدي الامام لو انكسرت قليلا للسلطان، فقال له العز بن عبدالسلام، يا مسكين، والله لو طلب السلطان تقبيل يدي لامتنعت..
هكذا كان الامام عز الدين بن عبدالسلام.

ردود قصيرة

● **الاخ الفاضل جعفر احمد محمد جام ــ المدينة المنورة ــ السعودية**
نشكر لكم تهنئتكم الرقيقة بمناسبة مرور ٢٠ سنة على صدور المجتمع ونعلمكم ان فضيلة الشيخ احمد القطان الذي سألتم عنه حي يرزق ويمارس نشاطه الاسلامي المعتاد.

● **الاخ الفاضل عبدالعزيز عمر بامعروف ــ جدة ــ السعودية**
نشكر لكم اهتماماتكم ومتابعاتكم... وقد وصلتنا رسائلكم، والحمد لله الذي هداكم وزادكم وعيا للحذر من المراسلات التنصيرية والنشرات المضللة، واننا نرفع صوتكم الى كل مسلم كي ينتبه لهذه الاساليب الماكرة... وشكرا مرة ثانية.

● **الاخ الفاضل ابو عمرو التميمي (عبدالله الشهري) ــ المدينة المنورة ــ السعودية**
بعث برسالة تتضمن قصة واقعية حدثت لاخوين في رحلة للشباب الاسلامي حيث انقلبت سيارتهما ولما تم العثور عليهما يحتضران سمع الاخوة صوت قرآن كريم فظنوا ان جهاز التسجيل مستمر، لكن يالدهشة فقد وجدوا الشابين احدهم فاتحا مصحفا والثاني تحت مقود السيارة يقرأ القرآن... وفي لحظات صعدت روحهما الى السماء... فالله اكبر لهذه الخاتمة المضيئة.
والمجلة اذ تشكر الاخ ابو عمرو لمتابعاته واهتماماته لتدعو الله للاخوين فسيح الجنان لتقواهما وايمانهما.

● **الاخ الفاضل ابو بدران «المهندس»**
بعث برسالة يعتب فيها على كتاب مجلة المجتمع لاستعمالهم المصطلحات الاجنبية رغم وجود مرادف لها مثل ايديولوجيات... بيولوجي... ارستقراطية... سيكولوجية... الخ... ويقترح عدم استعمال تلك المصطلحات الا عند عدم وجود البديل حقا... وقد لفت نظره ما جاء من مصطلحات اجنبية في العدد ٩٠٥ تاريخ ١٥ رجب ١٤٠٩ هـ في مقال بعنوان (مهرجانات السينما العربية)... والمجتمع اذ تشكر الاخ الفاضل على متابعاته واقتراحاته فانها ستدرس ما جاء في رسالته ان شاء الله.

● **الاخ الفاضل احمد بن عبدالغني حامد آل محمود ــ أبها ــ السعودية**
بعث برسالة تحمل تهنئة رقيقة لمجلة المجتمع وادارتها والمجتمع اذ تشكر الاخ احمد على تهنئته تأمل من الله ان تستمر على العهد لخدمة الاسلام والمسلمين، وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه.

● **الاخ الفاضل حمد الريحان ــ الكويت**
نشكر لكم اهتمامكم ومتابعتكم، ونؤكد لكم ان بعض الكتب المدرسية قد يوجد فيها بعض الاخطاء، اما بخصوص ما اشرت اليه فان الحركات الاسلامية حسب تصور اهل السنة والجماعة تعمل على نشر الاسلام وتحرير المسلمين من الاستعمار الغربي ومن الدعوات الالحادية والمضللة، كما لا يخفى عليك ان الدولة العثمانية رغم ضعفها وانحطاطها كان لها فضل كبير في الدفاع عن العالم الاسلامي قبل ان يبتلعه الاستعمار الاوروبي، ولهذا لا تسمع لمن يردد بأن الدولة العثمانية كانت تستعمر العرب لانها كانت دولة مسلمة.

رسالة قارئ

● **حول مقال الوافدين لحمد ابراهيم**

القارىء الكريم احمد عبداللطيف
كتب مقالا مستفيضا يرد فيه على مقال حمد الابراهيم حول الوافدين في الكويت، كما كتب احد القراء في صفحة القراء باحدى الصحف اليومية يتساءل عن دوافع المقال المذكور.. واننا اذ نشكر قراءنا ومن اتصل بنا مستفسرا حول الموضوع فاننا اذ نعتذر عن اللبس الذي حصل في هذا المقال وسوء فهم بعض قرائنا الاعزاء لدوافع واغراض المقال، نود ان نوضح ان الاخوة الوافدين من المسلمين من مختلف الاقطار هم اخوة لنا في العقيدة، وقد حدد ديننا الحنيف هذه الاخوة، ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم تآخي المسلمين بقوله: «المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» او كما قال.
ونحن في مجلة المجتمع لا نفرق بين الاخوة المسلمين من كويتيين وغير كويتيين، ونعتقد ان الوافدين من المسلمين اخوة كرام في وطنهم الثاني الكويت، ونحن لا نقصد ما فهمه بعض القراء من لبس حصل فيما كتب مرحبين دائما بملاحظاتهم القيمة.. ونحن لا ندعي الكمال فيما نكتب، فكلنا بشر، وقد نخطىء فمرحبا بالتقويم، وفي الختام نكرر شكرنا لسائر قرائنا ولا سيما الذين ابدوا ملاحظاتهم على ما تناوله المقال المذكور.

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

قطوف الحكمة

المروءة تتم بخمس:

لا تتم مروءة الرجل الا بخمس: ان يكون عالما، صادقا، عاقلا، ذا بيان، مستغنيا عن الناس.

• • •

قولة حكيم:

قال شريح: من سأل حاجته فقد عرض نفسه على الرق، فان قضاها المسؤول عنه استعبده بها، وان رده عنها رجع كلاهما ذليلا، هذا بذل البخل، وذلك بذل الرد.

• • •

المال والسلطان

قال ابن المقفع: اذا اكرمك الناس لمال او سلطان فلا يعجبك ذلك، فان الكرامة تزول بزوالهما، ولكن ليعجبك اذا اكرموك لدين او أدب.

• • •

حسن الاستماع

اوصى الحسن البصري ابنه فقال: يا بني اذا جالست العلماء فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول. وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت... ولا تقطع على احد حديثا وان طال حتى يمسك.

• • •

شدة السلطان

خطب سعد بن شريك بحمص فقال: ان الاسلام حائط منيع، وباب وثيق. فحائط الاسلام الحق، وبابه العدل، ولا يزال الاسلام منيعا ما اشتد السلطان وليست شدة السلطان قتلا بالسيف، ولا ضربا بالسوط، ولكن قضاء بالحق واخذ بالعدل!!



مسألة حسابية

هناك علاقة حسابية بين هذه الارقام في هذه السلسلة فهل تستطيع معرفة الرقم الصحيح لهذه السلسلة في مكان علامة الاستفهام؟

٢٢	١٥	٨
؟	٣٦	٢٩

تكامل الخوف والرجاء

القلب في سيره الى الله عز وجل بمنزلة الطائر، فالمحبة رأسه والخوف والرجاء جناحاه. فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران. ومتى قطع الرأس مات الطائر ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر.. ولكن السلف استحبوا ان يقوى في الصحة جناح الخوف على جناح الرجاء، وعند الخروج من الدنيا يقوى جناح الرجاء على جناح الخوف.

وقال بعض السلف:

اكمل الاحوال اعتدال الرجاء والخوف، وغلبة الحب، فالمحبة هي المركب. والرجاء حاد. والخوف سائق. والله الموصل بمنه وكرمه.

من كتاب مدارج السالكين
لابن القيم

اجابة العدد ٩١٦

من هو: حكيم بن حزام

كلمة السر: سيد قطب (رحمه الله)

المسألة الحسابية:

الاجابة: ٦٠٨

ويكون حلها بان تضرب العدد الاول في ٣ ثم تطرح منه ١، وتضرب الناتج في ٣ وتطرح منه ١ وهكذا....

الكلمات المتقاطعة:

أفقيا:

١ ــ هلال بن امية ٢ ــ ابن النفيس ٣ ــ تبوك (معكوسة) ــ شروق ٤ ــ عنق (معكوسة) ــ اسن ٥ ــ ثوبى «معكوسة» ٦ ــ خيل (معكوسة) ــ لسع ــ له ــ ٧ ــ نمل ــ اب (معكوسة) ٨ ــ حواريون + ر ٩ ــ الافغان ١٠ ــ دولي ــ جنى.

عموديا:

١ ــ هناك ــ النجاد ٢ ــ لبوه ــ ريم ــ لو ٣ ــ انب ــ بخل + لاح (معكوسة) ٤ ــ قتال (معكوسة) ــ وفي ٥ ــ لب (معكوسة) ــ غافلين معكوسة ٦ ــ ن ن ــ عبس ــ ران ٧ ــ شفا (معكوسة) ــ و + عرين ٨ ــ ميراث ٩ ــ يسوس ــ لبنان ١٠ ــ قندهار.

رهبان بالليل فرسان بالنهار

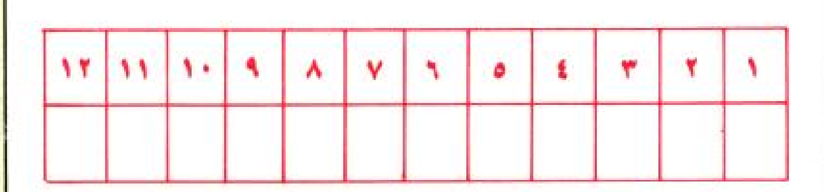
ترى احدهم في ليلة ماثلا في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين، ويقول: «يا دنيا غري غيري» فاذا انفلق الصباح ودوى النفير يدعو المجاهدين، رأيته رئبالا على صهوة جواده، يزأر الزأرة فتدوي لها جنبات الميلان.

بالله مما هذا التناسيق العجيب والتزاوج الغريب والمزج الفريد بين عمل الدنيا ومهامها وشؤون الاخرة وروحانيتها؟ ولكنه الاسلام الذي جمع من كل شيء احسنه.

الامام الشهيد حسن البنا

وصية جامعة

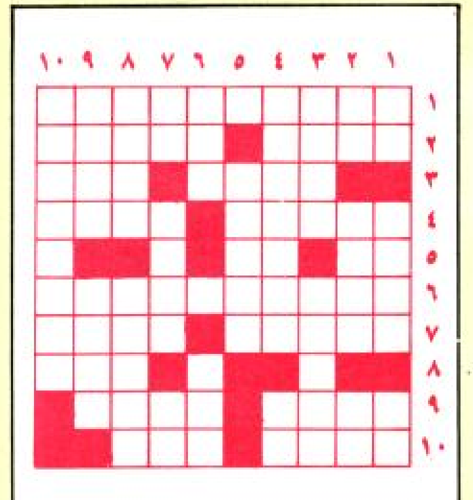
قال عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب لابنه: اي بني اني مؤد حق الله في تأديبك فأد الي حق الله في الاستماع مني، كف الاذى وارفض البذيء، واستعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك فيها نفسك الى الكلام، فان للقول ساعات يضر فيها الخطأ، ولا ينفع فيها الصواب، واحذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا، كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشا لانه يرديك بمشورته، واعلم يا بني ان رأيك اذا احتجت اليه وجدته نائما، ووجدت هواك يقظان، فاياك ان تستبد برأيك، فانه حينئذ هواك، ولا تفعل فعلا الا وانت على يقين ان عاقبته لا ترديك، وان نتيجته لا تجنى عليك.



من هو:

صحابي جليل اول من حيّا الرسول عليه الصلاة والسلام بتحية الاسلام اسلم اغلب قومه على يديه توفي في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه وحيدا واسمه من ثلاثة مقاطع.

٧ + ٨ + ٣ الكلام غير المفيد
٥ + ٤ + ١٠ + ٤ المطر الخفيف
١ + ٦ + ١٠ حروف متشابهة
١١ + ٢ + ١٢ إلهي
٩ + ٥ + ٦ + ١١ هروب



كلمات متقاطعة:

أفقيا:

١ ـ نجمان ضربهما اليهود وقتلوا اهلهما
٢ ـ دمل ـ جمع ربيبة
٣ ـ من يجمع المال ـ تقال عند مكالمة في الهاتف
٤ ـ ما قبل الصباح (معكوسة) ـ مار (معكوسة)
٥ ـ احد الوالدين (معكوسة) ـ حرف جزم
٦ ـ معركة من المعارك التي انتصر بها المسلمون
٧ ـ غير احياء (معكوسة) ـ قلب
٨ ـ لز «معكوسة»
٩ ـ من يسامر الناس ـ غير رابح «معكوسة»
١٠ ـ مذاقه ـ غزوة من غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

عموديا:

١ ـ اسكت ـ ضجر «معكوسة» ـ بين اثنين
٢ ـ احسان ـ متشابهان ـ بحر «معكوسة»
٣ ـ ما يتربى فيه الطفل كتابة «معكوسة» جمع ـ اسم علم
٤ ـ رضيه الله لنا ـ قط معكوسة
٥ ـ احد الاضراس معكوسة
٦ ـ مر ـ طريق
٧ ـ احد الوالدين ـ اسم من اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ـ حاجز
٨ ـ مستغفر ـ ذنوب
٩ ـ لكي ـ حجاب المرأة معكوسة
١٠ ـ صحابي جليل من العشرة المبشرين بالجنة.

عامر الذيب
المملكة العربية السعودية / الرياض

الاحداث بالكاريكاتير



يسـاري عـربي: لماذا الانشغال بقضية افغانستان؟ اليس من الاولى الاهتمام بالقضايا المصيرية في نيكاراغوا والسلفادور....